الأخبار
al-akhbar

الاثنين 11 تشرين الأول 2010
العدد 1240 السنة الخامسة
lundi 11 octobre 2010 no 1240 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

وزارة المال السائب [6]

إسطنبول أمام الزلزال

[26]

الدراسات تخلص إلى أن إسطنبول معرّضة بقوة لزلزال مدمّر (إبراهيم أسطا ـ أ ب)

08
فيليبّو غراندي: مساهمة العرب في ميزانيّة الأونروا 1% فقط

12

لا ماء لا كهرباء لا دواء: الفقر المشترك بين المذاهب يتّسع

16
«أكل وصلاة وحبّ» فيلم مليء بالكليشيهات لعلاج القلق الأميركي

18
«جنوب السماء»: عيتا الشعب قلب المقاومة خلال عدوان تمّوز

20
تقريظ النظام السياسي في لبنان: فريد الخازن نموذجاً

22
قمّة سرت الاستثنائيّة: إصلاح خجول للجامعة... وترحيل «رابطة الجوار»

الحدث

حصان شهود الزور بعد عربة

لم يمسك وزير العدل إبراهيم نجار بعصا ملف شهود الزور من الوسط، إذ أمالها نحو فريقه السياسي. فمع تأكيده أن القضاء اللبناني صاحب اختصاص لملاحقة شهود الزور، إلا أنه ربط كل شاردة وواردة فيه بما سيصدر عن المحكمة الدولية: المستندات، القرار الاتهامي، وتالياً تحديد من هو شاهد الزور ومن هو المتضرّر منه

حسن عليق

«حمّال أوجه». بهذه العبارة يمكن وصف تقرير وزير العدل إبراهيم نجار عن شهود الزور، الذي قدّمه إلى الوزراء مساء أول من أمس، تمهيداً لدرسه في مجلس الوزراء غداً. فرغم أن الوزير يخلص في تقريره إلى أن القضاء اللبناني هو صاحب اختصاص لملاحقة شهود الزور، فإنه لفت إلى أن لهذا القضاء، «باستقلال كامل عن السلطة التنفيذية، تقرير ما إذا كان يجب السير بالدعوى أو استئخارها، ريثما يصدر القرار الظني». وفي تقريره، حسم نجار رأيه في عدد من القضايا، وفق الآتي:

عرّف نجار شاهد الزور بأنه الشاهد الذي يدلي بإفادة كاذبة في أي مرحلة من مراحل التحقيق، بما فيها التحقيق الأولي الذي تجريه الضابطة العدلية، ثم عاد وربط تحديد شاهد الزور بالقاضي الواضع يده على الدعوى الأساسية، وهو في الحالة الراهنة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. وتالياً، يرى نجار ضرورة التمهل إلى ما بعد صدور القرار الاتهامي، لأن دون ذلك صعوبات منطقية وعملية، من باب غياب اليقين بأن المحكمة لن تتهم أشخاصاً متضررين من إفادات الشهود المشكوك في صدقيّتهم.

ـ أكد نجار أن لجنة التحقيق الدولية أحالت في عام 2005 ملف التحقيق مع زهير الصدّيق إلى المدعي العام التمييزي اللبناني، الذي ادّعى عليه بجرم المشاركة في الجريمة وطلب استرداده من فرنسا التي لم تستجب للطلب. أما هسام هسام فلم يستمع القضاء اللبناني إلى إفادته.

ـ اعترف نجار بوجود شاهد زور واحد على الأقل، هو إبراهيم جرجورة الذي كان القضاء قد ادّعى عليه بداية عام 2006 بجرم الإدلاء بإفادة كاذبة، وبقي في السجن نحو ثلاث سنوات من دون صدور أي قرار اتهامي بحقه.

ـ ذكر نجار في تقريره رسالة جوابية من المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، دانيال بلمار، يؤكد فيها الأخير أن «الشهود المشكوك في صدقيّتهم»، والذين أدلوا بإفادات للجنة التحقيق الدولية أو القضاء اللبناني (أي قبل مباشرة المحكمة الدولية عملها)، لن يُلاحقوا أمام تلك المحكمة.

ـ جزم نجار بأن ملف شهود الزور لا يمكن السير به أمام المجلس العدلي، إذ لا تنطبق عليه المواد القانونية التي تحدد القضايا المحالة على المجلس، وهي الجرائم الواقعة على أمن الدولة، والتجسّس والجرائم الماسّة بالقانون الدولي أو تلك التي تريد النيل من هيبة الدولة.

فريق تيار المستقبل، استناداً إلى تقرير نجار، سارع إلى تأكيد عدم جواز فتح ملف التحقيق في قضية شهود الزور «قبل صدور القرار الاتهامي». وقال مصدر مقرّب من رئيس الحكومة لـ«الأخبار» إن «من يطالبون بفتح الملف يريدون الحصول على نص إفادات شهود قبل صدور القرار الظني، لأن في ذلك تهديداً مبطناً لأي شاهد يريد الإدلاء بمعلومات عن الجريمة، عبر القول له إنه سيكون عرضة لفضح هويته ومضمون إفادته». وكرّر المصدر ما ورد في تقرير نجار لناحية أن إحالة الملف على المجلس العدلي غير ممكنة، لسببين: الأول قانوني يرتبط بتوصيف هذه الجرائم، والثاني يتعلق بالمبدأ الحقوقي، إذ لا يجوز أن نتناسى أن الجريمة الأساسية التي وقعت هي جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وأن نساوي بها جريمة أخرى لا يزال مشكوكاً في أمر وقوعها».

ما ذكره وزير العدل في تقريره عن مذكرات التوقيف السورية لا معنى له

في المقابل، فإن فريق المعارضة السابقة، رغم حديثه عن إيجابية وصول الملف إلى مجلس الوزراء، فإن مصادر رفيعة في هذا الفريق قالت لـ«الأخبار» إن تقرير نجار يتضمّن محاولة جديدة للتسويف، من خلال ربط الملف بما بعد القرار الاتهامي. وأشارت مصادر أخرى إلى أن رئيس مجلس النواب نبيه بري سيرأس اجتماعاً يضم وزراء المعارضة بعيد السابعة من مساء اليوم في مقر إقامته بعين التينة، بهدف تنسيق المواقف بشأن تقرير نجار وكيفية التعامل معه في مجلس الوزراء. وأشارت المصادر إلى أن ما سيركز عليه وزراء المعارضة هو المطالبة بإحالة الملف على المجلس العدلي، وخاصة أن إفادات شهود الزور ترتّب عليها تعكير علاقات لبنان بدول صديقة وأوصلت البلاد إلى حد الوقوع في الفتن المذهبية، فضلاً عن المسّ بهيبة الدولة عبر اتهام قادة الأجهزة الأمنية بارتكاب جريمة بحجم اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ولفتت المصادر إلى أن ما تضمّنه تقرير نجار ليس قراراً نهائياً، إذ بإمكان مجلس

وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي الى امراض خطيرة ومميتة. مستوردة مباشرة وموزعة من قبل ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية.

القرار الاتهامي

يرى نجّار ضرورة التمهّل إلى ما بعد صدور القرار الاتهامي لأن دون ذلك صعوبات منطقيّة وعمليّة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

الوزراء عدم الأخذ برأي الوزير لناحية إحالة الملف على المجلس العدلي.
أما أول المطالبين بمحاكمة شهود الزور، اللواء جميل السيد، فقد عكف فريقه القانوني على دراسة التقرير أمس، تمهيداً لإصدار تقرير شامل اليوم عن «المغالطات التي تضمّنها تقرير نجار في الشكل والمضمون». وفي تعليق أوّلي على التقرير، قال السيد لـ«الأخبار» إن نجار اعترف بأن صلاحية القضاء اللبناني في جريمة اغتيال الحريري ملغاة منذ ما قبل إنشاء المحكمة الدولية، «وبالتحديد منذ بدء عمل لجنة التحقيق الدولية منذ عام 2005، إذ كيف يمكن أن يكون القضاء اللبناني قد أصدر مذكرات توقيف بحق الضباط الأربعة من دون أن يطّلع على المعلومات الموجبة لهذا التوقيف؟».
من ناحية أخرى، أورد خبراء قانونيون، الملاحظات الآتية:
1ـ يقرّ وزير العدل في تقريره بأن القضاء اللبناني ملزم بقبول أي ادّعاء بحق شهود الزور من المتضررين منه، فلماذا لم يتحرك القضاء اللبناني منذ أن حاول عدد من المتضررين ملاحقتهم؟ فلو أن هذا القضاء تحرك وفقاً للدعاوى الشخصية لما فتح ملف شهود الزور في القضاء السوري.
2ـ ما ذكره وزير العدل في تقريره عن «الإجراءات الطارئة»، وبينها مذكرات التوقيف السورية، لا معنى له.
3ـ لا يجوز لنجار الذي يقول إن القضاء اللبناني لم يستمع إلى إفادات عدد من الشهود المشكو منهم، أن يبتّ سلباً صلاحية المجلس العدلي في القضية، إذ إن حسم هذا الأمر بحاجة إلى الاطلاع على مضمون إفادات الشهود ومترتّباتها.
4. يربط نجار بين ملاحقة شهود الزور وصدور القرار الاتهامي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وهذا الربط يؤدي عملياً إلى منع محاكمة شهود الزور إلى ما بعد انتهاء المحاكمات في الجريمة وإعلان المحكمة الدولية انتهاءها من مهمتها. فبحسب قواعد الأدلة والإجراءات في المحكمة الخاصة بلبنان، يجوز إصدار أكثر من قرار اتهامي، وما يتوقع صدوره خلال الأشهر المقبلة لن يكون بالضرورة آخر التقارير الاتهامية في الجريمة. فضلاً عن ذلك، فإن القرارات الصادرة عن المحاكم الدولية لا تتضمن أدلة، بل هي أشبه بورقة الطلب التي يصدرها المدعي العام في لبنان ويحيلها على قاضي التحقيق، طالباً التحقيق مع المدعى عليهم بالجرائم المنسوبة إليهم.

دفاعاً عن فرع المعلومات

يبدأ تيار المستقبل منذ اليوم هجومه «الدفاعي» في ملفّ شهود الزور على مستويين: الأول عبر وسائله الإعلامية التي ستفتح أبوابها لنواب القوات اللبنانية ومسؤوليها لإظهار الموقف الحقيقي من الملف. أما المستوى الثاني، فسيتولى إدارة المعركة فيه النائب عقاب صقر الذي سيعقد مؤتمراً صحافياً قبيل ظهر اليوم. ومن المنتظر أن يقوم صقر بمهمة الدفاع عن فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، من باب الكشف عن «التقارير التي كان الفرع قد بعث بها إلى القضاء اللبناني أو لجنة التحقيق الدولية بشأن شهود الزور، ابتداءً من عام 2004»، بحسب مصادر مطّلعة. تضيف هذه المصادر أن «فرع المعلومات قد نظّم تقريراً في عام 2005 يتعلّق بزهير الصدّيق بيّن فيه أن الأخير صاحب سوابق، ذو سيرة سيئة ومعروف بالنصب والاحتيال. وكذلك أبلغ فرع المعلومات اللجنة بأن عبد الباسط بني عودة هو عميل إسرائيلي ومسجون سابقاً في لبنان، وبالتالي، لا يمكن الركون إلى إفادته». أما أكرم شكيب مراد، فليس لفرع المعلومات أي صلة به، إذ إن من أحال رسالته على القضاء اللبناني هو قائد الدرك العميد أنطوان شكور بعدما وصلته رسالة، تبعاً للتسلسل الإداري، عبر إدارة سجن رومية وسرية السجون وقيادة منطقة جبل لبنان، من أكرم مراد يقول فيها إنه يملك معلومات عن جريمة اغتيال الحريري. وكان فرع المعلومات، بحسب الرواية ذاتها، قد تلقى رسالة مماثلة، إلا أنه لم يأخذ بها لعلمه بأن مراد فاقد للصدقيّة، وخاصة أنه كان قد ادّعى حيازة معلومات عن جريمة محاولة اغتيال مروان حمادة، علماً بأنه مسجون منذ ما قبل وقوع الجريمتين.
وسيدلي صقر بهذه المعلومات للقول إن فرع المعلومات وفريقه السياسي لا صلة لهما بشهود الزور، ولا بالتلاعب بإفادات مجموعة الـ13 التي «أرسل وسام الحسن نسخاً عنها كاملة إلى القضاء اللبناني ولجنة التحقيق الدولية».
هذا في باب الدفاع. أما في الهجوم، فسيتولى صقر «نبش» ما يراه «تزويراً للتحقيق منذ ظهور فيلم أحمد أبو عدس بعد ساعات على وقوع الجريمة، ثم التلاعب بمسرح الجريمة قرب فندق السان جورج ونقل السيارات ومحاولة إعادة فتح الطريق، إضافة إلى محاولة توجيه التحقيق نحو الحجّاج الأستراليين».
في المحصّلة، سيقول صقر إن فريقه بريء مما يُنسَب إليه في هذا الملف. ففرع المعلومات كان السبّاق إلى الطعن بإفادات الشهود المشكو منهم. وأمام هذا الواقع، يبقى سؤال ينبغي لصقر أن يجيب عنه: إذا كان الشهود معروفين بالكذب لدى الفريق الأمني ـ القضائي الممسك بالتحقيق، فلماذا أبقي الموقوفون (الضباط والمدنيون) حلف قضبان السجن أكثر من ثلاث سنوات؟

ابراهيم الأمين

أسباب إقليمية ودولية لمعاقبة حزب اللّه

لا يمكن أحداً من الخارج أن يرى لبنان على صورة أهله الموزعة والمنتشرة عبر الشاشات والمواقع الإلكترونية. الحدث اللبناني يظل تفصيلاً أمام الأسئلة الكبرى عن مصير المنطقة في ضوء ما سوف تنتهي إليه مساعي تأليف الحكومة الجديدة في العراق ونتائج آخر المحاولات الأميركية لإنعاش عملية التسوية الميتة بين إسرائيل والفلسطينيين.
ملف المحكمة الدولية لا يقاربه عاقل من مؤيدي قوى المقاومة إو رافضيها إلا من زاوية سياسية. وغير المتلبسين بالجرم المشهود يكثرون من الكلام السياسي – الابتزازي حول الأمر. ويقولون صراحة إن على حزب الله أن يدفع الثمن لأسباب عدة:
أولا: عليه أن يدفع ثمن مقاومته الناجحة ضد إسرائيل، وتحوّله بفعل الوقائع إلى مرجعية لقوى المقاومة على الأرض. وهو الدور الذي يراه الجميع قائماً في لبنان وفلسطين والعراق وفي أماكن أخرى أيضاً. وعليه أن يدفع ثمن الانتصارات التي حققها والتي تحولت في جانب منها إلى أزمة إضافية عند قوى وتيارات وحكومات وجيوش.
ثانياً: على حزب الله أن يدفع ثمن تحالفه مع سوريا. وثمن توفيره الغطاء للنظام السوري في لبنان وفلسطين خلال السنوات الماضية. خصوصاً أنّ في مصر والسعودية ودول أخرى من يرى أن صمود المقاومة في لبنان سياسياً ونجاحها في إفشال الحرب الإسرائيلية عام 2006 ودورها الى جانب قوى المقاومة الفلسطينية، وفر للنظام السوري سلّم النجاة من الضغوط التي كان يجب برأي هؤلاء أن تطبق عليه خصوصاً بعد خروجه من لبنان.
ثالثاً: على حزب الله أن يدفع ثمن الواقع السياسي القائم في العراق حالياً. حيث يحيّون حزب الله على دوره ولو غير المعلن في دعم مجموعات المقاومة ضد الاحتلال هناك، إلا أنهم يحمّلونه مسؤولية عدم مواجهة السلطة السياسية التي نشأت في ظل الاحتلال الأميركي. لكن القسم الآخر يرى أن حزب الله هو أحد الأذرع المركزية في المشروع الشيعي الذي يتمدد الآن في المنطقة العربية، وأنه لا يُظهر حماسة لإدخال تعديلات جوهرية على آلية الحكم في العراق فيتبنى ضمناً السياق القائم حالياً والذي قد يؤدي الى خروج السنّة من الحكم في العراق، الأمر الذي يفتح الباب أمام حرب أهلية. ويأخذ كثيرون من أنصار المقاومة على حزب الله عدم وضوح موقفه في المسألة العراقية.

> **خشية من انفجار عسكري إذا فشلت المفاوضات وصدر القرار الاتهامي**

رابعاً: على حزب الله أن يدفع ثمن التفوق الإيراني النوعي القائم في المنطقة. والذين يتحدثون عن المقاومة في لبنان على أنها جزء من الاستراتيجية الايرانية في المنطقة، يرون في صمود الحزب وتحوّله الى قوة ذات فاعلية استثنائية لبنانياً وعربياً وإسلامياً، انما يجري توظيف قدراته في مصلحة مشروع التوسع الإيراني في المنطقة. وفي بعض دول الخليج العربي، ثمة من يعتقد بأن على حزب الله أن يؤدي دوراً حاسماً في جعل المواطنين الشيعة في دول الخليج يُظهرون رفضاً للمشروع الإيراني.
وإذا كان المشهد اللبناني من الخارج لا يبدو متصلاً أبداً بالحسابات الداخلية، فإن الجميع يسأل عما اذا كان قرار المحكمة الدولية بوجه حزب الله سوف يؤدي الى أزمة داخلية في لبنان وحده، أو الى توتر كبير في المنطقة. خصوصاً أن بعض الجهات الغربية تتحدث (وهو ما يردده أركان في قوى 14 آذار في بيروت) عن أن حزب الله سوف يلجأ الى تصعيد أمنيّ أو عسكري مع اسرائيل من اجل إشعال الجبهة، وهو ما يوفر له – بحسب هؤلاء – مخرجاً من الأزمة الداخلية التي يفترض أن تنجم عن صدور القرار الاتهامي.
وفي هذا السياق يلفت هؤلاء الى أن ما يتعلق بملف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية يأخذ في جانب منه إمكانية اشتعال الجبهة. وإن جميع قوى المقاومة (من لبنان الى فلسطين الى العراق) سوف تكون صاحبة مصلحة في تفجير واسع من شأنه إدخال المنطقة في مرحلة من الحسابات الجديدة.
ويعترف المؤيدون للمشروع الاميركي بوجود صعوبات هائلة إزاء إنتاج تسوية ما على الصعيد الفلسطيني، وأن ما يجري هو عملياً كسبٌ للوقت من جانب الجميع لأجل التصدي لمشاكل أخرى، من أزمة الرئاسة في مصر الى الأزمة اليمنية الى ما يجري داخل السعودية وفي دول خليجية اخرى، وصولاً الى أن اسرائيل نفسها تجد أن من الأفضل لها إدارة عملية تفاوض طويلة من أن تذهب نحو مواجهات لن يكون بمقدورها الحسم مسبقاً بنتائجها.
أما في ما خص إدارة الملف اللبناني، فإن الجميع في الخارج يشعر بأن الأمور معقّدة لناحية عدم وجود فاعلية حقيقية للقوى اللبنانية في وقف عمل المحكمة، وأن الأمر يتطلب تسوية مع الاميركيين قبل كل شيء، وأن الولايات المتحدة ليست مستعدة الآن لخطوة من هذا النوع. حتى أنه يشار إلى أن وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون «عاتبت» الرئيس ميشال سليمان خلال اجتماعهما في نيويورك بـ«قوة» على موقفه المشكك بصدقية المحكمة الدولية. الأمر الذي اضطره بعد عودته الى بيروت إلى اصدار توضيح تبريري تضمن ما فهمه الرئيس سعد الحريري والسفارة الاميركية في بيروت على أنه إشارة ايجابية من جانبه، علماً بأن الجانب الأميركي تحدث عن رسالة اخرى نقلتها السفيرة الاميركية الجديدة الى القصر الجمهوري في زيارة لم يعلن عنها. ويشيرون إلى هذه الرواية من باب التأكيد أن الحريري لم يعد قادراً على فعل شيء، بمعزل عن موقفه الراغب أو المعارض لوقف مسار التحقيقات الدولية في مقتل والده.

رسائل إلى المحرر

فيروز هي لبناني

كانت ليلة جميلة من ليالي بيروت. زحف الناس من مختلف المناطق اللبنانية والبعض من دول عربية وأخرى أجنبية. فهم كانوا على يقين أن السماء في تلك الليلة ستكون أقرب الى الأرض، وأن صوتاً ملائكياً سيصفي آذانهم وينقيها من ضوضاء صخب المدينة ومن أخبار ساسة المدينة.

جاؤوا بمختلف ألوانهم ومن مختلف المناطق، البورجوازية منها والأحياء الشعبية... لم يثنِهم سعر البطاقة وقرب مقعدهم من مسرح التجلي أو بعدهم عنه. منهم من حقق حلماً ومنهم من قضى ليله ساهراً خشية أن ينتهي الليل ويأتي نهار آخر.

غصت القاعة بمن حضر... وقاطع تصفيق الحاضرين لحظات الانتظار.

إلى حين أضيئت أنوار المسرح وبانت الفرقة الموسيقية التي سترافق ذلك الصوت الملائكي العابر الى السماء... وما هي الا دقائق قليلة حتى تجلى الملاك بثوبه الابيض ورفع يده لتحية الحشد البشري وسط هيستيريا جنونية...

وما بين مقطوعات موسيقية زيادية وأغنيات عالقة في أذهان الحضور، كان صوت فيروز هو الأصدح. فأسَرَنا ولبّكنا فلم نعد نعي هل نصفق؟ هل نتفاعل غناءً؟ أم فقط نلتزم الصمت لنستمع الى مناجاة الارض للسماء؟

وإن لم تكن الاغنيات هي كلها أو نفسها التي تمنينا سماعها، فقد تمايلنا وتفاعلنا حتى حين تنهدت السيدة...

«حبيتك تنسيت النوم» هي أغنيتي المفضلة... ومع بداية كل معزوفة ظننت أنها مطلع أغنيتي... لكنني لم أسمعها ولم أحزن لذلك بل كان يكفيني ويرضيني أن سقفاً واحداً يجمعني مع لبنان... نعم فيروز هي لبناني. فمن معجم أغانيها استقيت لهجتي المحكية ومن أغنياتها رسمت صورة للبنان الجميل حيث الطير لا ينحصر دوره بالتحليق بل يتكلم ويودّي السلام الى الأحباب والغياب، وحيث الحرب لا تحدّ الحياة ولا تعدّ انكساراً بل هي دعوة إلى الحياة والمضي في زواريبها متفائلين متماسكين وعازمين «بدنا نكمل بللي بقيوا».

ومع أننا تمنينا أن نسمع لفظة لبنان من لسان ملاكنا، ومع أننا وددنا غزلاً ببيروتنا، إلا اننا نعي أن فيروز بداخلها كانت تقول «بحبك يا لبنان»، أو تناجي هواء بيروت! ففيروز ولبنان مصطلحان لا ينفصلان... فيروز ولبنان كيان واحد لا تفرقه الألوان، ولا مشكلة «ملكية فكرية» ابتدعها من هم من «عظام الرقبة» أو حماقة قضاء حرمنا سماع نخبة من أعمالك.

لفيروز برنامجها وأسبابها لأن تغني ما غنته أو لا تغني ما تمنينا سماعه... لفيروز عتبها على من يحق لها أن تعتب عليه، لكن عذراً فيروز إن عتب لبنان عليك وحملت ليلة أمس غصة في قلبه. فهو الذي لطالما سكر حين سمع صوتك يلفظ اسمه ورقص فرحاً حينما أمددتِه بالأمل.

مهى عواضة

تقرير

الأكثرية «تتذاكى» على الشامي

قرّرت الأمانة العامة لمجلس الوزراء وضع تقرير وزارة الخارجية عن مشاركة اللبنانيين المغتربين في الانتخابات النيابية على جدول أعمال الجلسة المقبلة للمجلس، وعنوان الرسالة أن ملف المغتربين أهم من ملف شهود الزور، ما دفع الوزير المعني إلى سحب تقريره عن الطاولة

نادر فوز

وضعت الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بعد مشاورة القصر الجمهوري، تقرير الوزير علي الشامي بشأن مشاركة المغتربين في الانتخابات النيابية 2013، بنداً أوّلياً في جلسة يوم غد الثلاثاء. وحصل ذلك رغم أنّ الوزارة سلّمت رئاسة الحكومة هذه الدراسة في 25 أيلول الماضي. وهو ما فهم كثيرون من خلاله أنّ الرئيس سعد الحريري وقوى 14 آذار يستخدمون هذا التقرير لتأجيل مناقشة ملف شهود الزور في الحكومة، فقدّموه على قضية الشهود، وهم يعلمون أنّ مناقشة تقرير الخارجية قد يستحوذ على وقت الجلسة. وتأتي هذه الخطوة الحريرية رغم تأكيد الكتل الوزارية لفريق المعارضة السابقة، وأولاها كتلة التنمية والتحرير، أنها ستنسحب من أي جلسة لن تناقش فيها قضية الشهود.

ونتيجة تقديم الأمانة العامة للمجلس ملف اقتراع المغتربين على غيره، طلب الوزير الشامي سحب البند المتعلق بالاقتراع للمغتربين عن جدول أعمال جلسة الحكومة «لاستكمال دراسة الملف»، ما وضع الرئيس الحريري وفريقه أمام مأزق مناقشة ملف شهود الزور.

وفي خصوص تقرير الوزارة، فقد ارتفع في الأشهر الماضية اهتمام رئاسة الحكومة بتقرير الوزير علي الشامي، فأرسل الأمين العام لمجلس الوزراء، سهيل بوجي، أكثر من كتاب رسمي طالب فيها بالتعجيل في إتمام المهمات الموكلة إليه ولوزارته. وفي كتابه الأخير، الصادر في 21 آب الماضي، نقل بوجي أنّ الرئيس سعد الحريري: «يؤكد عليكم مجدداً ضرورة إنجاز الدراسة التفصيلية المتعلقة باقتراع اللبنانيين غير المقيمين وإحالتها على رئاسة مجلس الوزراء بأسرع وقت ممكن، تمهيداً لعرضها على المجلس».

أنجزت الوزارة دراستها وسلّمتها إلى الأمانة العامة للمجلس في 25 أيلول الماضي، وخلصت إلى أن التقرير المعدّ «أوّلي، يبنى عليه في السنتين المقبلتين من أجل التحقّق المستمر من جملة التساؤلات الواردة في تعاميمنا، وعلى أساس أن معرفة العدد الحقيقي للناخبين تتكوّن في نهاية 2012/12/31 والذي يتوقف عليه الجواب النهائي للعملية اللوجستية وأدواتها البشرية والفنية. وإن الإسراع في تشبيك السفارات مع الوزارة الأم والإدارات المختصة بمكننة شاملة تكون البداية الصحيحة لنجاح العملية الانتخابية».

وأشار الشامي في خلاصة دراسته إلى أن «ما يبدو سهلاً نظرياً يخلق بعض المشاكل في التطبيق، وعليه فإنه يمكننا القيام بتحقيق المشاركة السياسية للمغتربين بطريقة مقبولة ومعقولة وممكنة بإيجاد صيغة معينة على قاعدة الاقتراع في دائرة أو أكثر مخصصة للانتشار اللبناني في القارات كلها، والتي يفترض أن يكون عدد المقاعد فيها محدداً ويتلاءم مع التنوّع اللبناني.

ولفت تقرير وزارة الخارجية إلى أن 90% من البعثات «لا تستطيع إدارة العملية الانتخابية» لأسباب متفاوتة، منها: النقص في الكادر البشري، تدنّي الحاجات اللوجستية، عدم حداثة وسائل الاتصال بين الوزارة والبعثات. والأبرز تأكيد الوزارة أنّ «السمة الغالبة والمشتركة بين ردود البعثات قد أجمعت على أن الحماسة شبه مفقودة لدى الجاليات للتسجيل لدى البعثات... وقد عزت العديد من البعثات ذلك إلى أن أبناء الجالية لا يأخذون عملية الاقتراع

طلب الشامي سحب البند المتعلق بالاقتراع للمغتربين من جدول أعمال جلسة الحكومة (أرشيف ـ بلال جاويش)

المشهد السياسي

سليمان يحتوي زيارة نجاد

الأنظار كلها تتجه إلى يومي الثلاثاء والأربعاء، حيث يناقش مجلس الوزراء ملف شهود الزور، ويستقبل لبنان الرئيس الإيراني في بيروت. في الأثناء، استعادت استخبارات الجيش نشاطها وقبضت على 6 أشخاص يشتبه في تعاملهم مع إسرائيل، في وقت استكمل فيه النائب وليد جنبلاط انتقاداته لمن يجلسون في فنادق باريس وينظّرون عن لبنان

يستبق الرئيس سعد الحريري زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلى بيروت، وجلسة الثلاثاء الوزارية، بزيارة سريعة إلى مصر يلتقي خلالها، اليوم، الرئيس المصري حسني مبارك. فيما استكملت الاستعدادات اللبنانية لاستقبال نجاد بموازاة الانشغال المستمر بشأن التعامل مع شهود الزور. وعُلم في هذا السياق أن الرئيس ميشال سليمان سيبذل جهده لإعطاء زيارة نجاد الطابع الشخصي وإخراجها من دائرة التجاذبات التي يحاول البعض أخذها إليها. وذكر في هذا السياق أن سليمان سيرافق ضيفه من المطار إلى قصر بعبدا، مروراً بالاستقبال الشعبي عند طريق المطار، وثمّة رغبة رئاسية في أن يكون الرئيس سعد الحريري شريكاً في الاستقبال الشعبي للحدّ من الفتور المستمر بين الحريري وجمهور المقاومة ولقطع الطريق على المشيعين أن نجاد يزور طرفاً لبنانياً دون الآخرين، وأن فريقاً لبنانياً واحداً يستقبله. في وقت أكدت فيه مصادر قريبة من بعبدا أن سليمان، حتى الآن، لم يعلن نيته مرافقة نجاد في زيارته الجنوب، لكن كل الاحتمالات مفتوحة. وفيما يفترض أن يشارك نواب القوات اللبنانية في الغداء الذي يقيمه الرئيس في القصر الجمهوري على شرف الضيف الإيراني، استكمل موقع القوات اللبنانية حملته ضد زيارة نجاد، سواء عبر نشر الصور التي «لا ترحّب برئيس ولاية الفقيه» أو عبر «المعلومات الخاصة بموقع القوات اللبنانية» التي تتحدث عن «استعدادات عملية انطلقت وتحديداً في طرابلس للاعتراض على زيارة نجاد»، في وقت يستمر فيه الترحيب المعلن بزيارة نجاد، وقد توقّع رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون أن تكون لزيارة نجاد «نتائج إيجابية قياساً إلى الأجواء الإيجابية الموجودة بين البلدين». ورأى عون أن «هناك قضايا عديدة يجب أن تكون موضع دراسة وتنسيق بين البلدين في الوضع الدولي الحاضر الدقيق جداً»، مبدياً اعتقاده بأن «القضايا الدفاعية ستكون أهم مواد النقاش، إضافة إلى استطلاع القضايا الأخرى التي يمكن التعاون فيها مثل الاقتصاد والإنماء». وكان وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي قد أكد أن زيارة نجاد للبنان تأتي بناءً على دعوة وجّهها له نظيره اللبناني ميشال سليمان، لدى زيارته طهران أخيراً، وهي تهدف إلى تعميق العلاقات وتوقيع وثائق تعاون.

نصر الله: التحقيق سياسي غير قضائي

وقال الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، لمناسبة اختتام مشروع «الشجرة الطيبة» إن الثورة الإسلامية التي حذفت أقوى حليف لإسرائيل في المنطقة، وهو نظام الشاه، تواظب على تقديم المواقف الحاسمة والمتقدمة إلى جانب الحكومات العربية في الصراع العربي ـ الإسرائيلي. وأكد أن وجود نجاد في الرئاسة ساعد على تعزيز مستوى الدعم الإيراني للمقاومة في المنطقة، كاشفاً عن تمنّيه على الإيرانيين خلال حرب تموز «مساعدتنا نقدياً»، معتبراً أن هذه «الأموال لو أعطيت للدولة لكان مصيرها كمصير بعض الهبات التي قدمت» (...). وأشار الى أن نجاد هو ضيف لبنان الرسمي، وهو لا يأتي بدعوة من طائفة أو جهة، بل من لبنان الرسمي. وعدّد نصر الله بعض جوانب الدعم الإيراني للبنان. وفي موضوع المحكمة الدولية، كرر نصر الله الرواية بشأن زيارة الرئيس الحريري له وإبلاغه أن المدّعي العام لدى المحكمة الدولية سيصدر قراراً ظنياً يتهم فيه أفراداً من حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري، مذكّراً بأن الإسرائيلي كان أول من بدأ بتوظيف القرار الاتهامي الذي سيصدر عن بلمار. وإذ شكر نصر الله للرئيس سعد الحريري كلامه عن شهود الزور في صحيفة الشرق الأوسط، رأى أن حماية بلمار لهؤلاء الشهود تؤدي إلى التزوير وإلباس الجريمة وتبرئة القاتل وتجريم الأخ والصديق. وأكد نصر الله أن لدى الحزب كل الشواهد التي تقول إن التحقيق الدولي سياسي، وليس مسيّساً لأن المسيّس يعني أنه قضائي، لكنه سيّس، فيما الحقيقة أنه تحقيق سياسي ألبس لباساً قضائياً، منبهاً من يهمّهم الأمر إلى أن حزب الله كان أمسك بالسلطة في لبنان عام 2005 أو في 15 آب 2006 لو أراد ذلك، لكنه لا يريد.

جنبلاط

بدوره، رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، رأى خلال جولة في قضاء عاليه، أن «هناك من هو متضرر، لا يريد أن يكشف شهود الزور كي لا تتحسن

على محمل الجد من جهة، أو أنهم ينتظرون حتى اللحظة الأخيرة لإبداء رغبتهم في المشاركة في الاستحقاقات الوطنية».

أرفق الشامي هذه المعلومات بجداول اسمية تشير إلى ردود البعثات عن أوضاعها التقنية والبشرية وتجاوب الجاليات معها. وهو ما يؤكد أنّ الوزير حاول ما استطاعه للحصول على أجوبة واضحة من قبل الممثليات اللبنانية في العالم.

وتناقلت قوى الأكثرية هذا التقرير بطريقة سلبية في اليومين الماضيين، إذ جرى التباحث بين وزراء ونواب 14 آذار في كيفية نسف ما قدّمه الشامي. ورغم طلب الأخير سحب الدراسة من المناقشة، أعدّ الأكثريون أنفسهم لمواجهتها في جلسة غد عبر التشديد على مجموعة من النقاط التي سيبرزونها في وجه الشامي.

من هذه الملاحظات أنّ كتاب الوزارة يتضمّن معلومات مغلوطة لأسباب سياسية، إذ يرون أنّ الخلاصة حملت تأويلاً سياسياً مخالفاً لروحية قانون الانتخابات. ومن جملة المغالطات التي يدرسها الفريق الأكثري، أنه بموجب المادة 107 من قانون الانتخابات، صلاحية وزارة الخارجية تنحصر في تسجيل أسماء اللبنانيين غير المقيمين الراغبين في الاقتراع في بلاد الاغتراب. وتقع عملية وضع لوائح الشطب وتنقيحها وتصحيح الشوائب فيها على عاتق وزارة الداخلية والبلديات. وبحسب المادة 33، من واجبات الخارجية نشر قوائم الناخبين بين 10 شباط و10 آذار من كل عام، وذلك بغض النظر عن تطبيق أو عدم تطبيق انتخاب غير المقيمين.

في ما يخص ما أشار إليه الشامي عن النقص في الموارد البشرية في السفارات والبعثات، سيتحدث الأكثريون عن المادة 109 من القانون، التي بموجبها تعطى الصلاحية للبعثات الخارجية للتعاقد مع موظفين عند الضرورة. وسيؤكدون أنه بحسب المادة 14، وزارة الداخلية هي المعنية بتوفير مستلزمات البعثات ليوم الاقتراع. وستعلو لهجة الأكثريين في الهجوم على الشامي ومطالبته بالتزام وزارته دورها في العملية الانتخابية للمغتربين.

> أوقفت استخبارات الجيش 6 أشخاص للاشتباه في تعاملهم مع إسرائيل

العلاقة بين الشيخ سعد الحريري وسوريا». وعبّر جنبلاط عن اعتقاده بأن الرئيس السوري بشار الأسد تجاوز الكثير من التهجّمات الشخصية من أجل الصالح العام، لكن في المقابل و«مع الأسف، هناك البعض من بين فريق 14 آذار ومن بعض المنظرين والصحافيين والأمنيّين، لا يريد الصالح العام». وخص بالذكر «من يجلس في أوتيلات باريس على حساب الغير، وينظر على لبنان». وحدّد جنبلاط مفتاح الحل للعلاقة بين الحريري وسوريا بكيفية التعامل مع ملف شهود الزور. وسأل: «كيف نلجم الناس بعد أن نحرّضهم؟». وذكّر بأن رئيس الحكومة سعد الحريري هو زعيم لبنان، وليس زعيماً للسنّة فقط. وردّ على النائب نهاد المشنوق الذي دعا إلى استقالة الحريري، دون أن يسمّيه، رافضاً «الكلام السخيف الذي يدعو رئيس الحكومة سعد الحريري إلى الاستقالة». وكان النائب سامي الجميّل قد طمأن جنبلاط بأن «المسيحيين بألف خير، ولا يريدون معونته ومساعدته». ورد على نصر الله، واصفاً المحكمة الدولية بالمحطة القضائية غير السياسية.

موقوفون جدد

أمنياً، أوقفت مديرية استخبارات الجيش 6 أشخاص إثر الاشتباه في تعاملهم مع الاستخبارات الإسرائيلية. وفيما تكتمت مصادر أمنية رفيعة على هويات الموقوفين وتفاصيل القضية، لفتت إلى أن هؤلاء كانوا مكلّفين بجمع معلومات عن المقاومة والجيش، وأن التحقيق معهم لا يزال في بدايته، متوقعة الوصول إلى معلومات تفصيلية عن مهماتهم قريباً.

على صعيد آخر، افتتحت الجمعية الخاصة من أجل الشرق الأوسط لسينودس الأساقفة الذي سيعقد في قاعة السينودس في الفاتيكان حتى الرابع والعشرين من الشهر الجاري، بعنوان «الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط: شركة وشهادة». وشارك في الافتتاح، البابا بنديكتوس السادس عشر إضافة إلى 177 أباً سينودسياً، من بينهم 9 بطاركة، 72 رئيس أساقفة، 67 أسقفاً، و10 كهنة. وفي عظته الافتتاحية، رأى البابا أن «الشهادة لا تكون بدون شركة»، مؤكداً أن «الشهادة الكبرى هي حقاً حياة الشركة». وشدّد على أن الغاية الكنسية للجمعية هي إحياء شركة الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط. قبل كل شيء داخل كل كنيسة، ما بين جميع أعضائها: البطريرك، الأساقفة، الكهنة، الرهبان، المكرّسين والعلمانيين.

تحليل إخباري

هل ينفّذ أعداء طهران اتفاقات نجاد مع لبنان؟

يحيى دبوق

رفض إسرائيل والولايات المتحدة زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للبنان حقيقة مفهومة، ولا يجب أن تكون مفاجئة لأحد. فالشخص والجهة التي يمثّلها، على رأس المحور المعادي لتل أبيب وواشنطن، الذي يحول دون تمكينهما من فرض إرادتهما السياسية على لبنان والمنطقة. لكن أن يجري التعبير عن رفض الزيارة إلى حدود الإفراط، مع الإدراك المسبق أن الرفض لن يلغيها وسيسبّب نجاحاً إضافياً لها، أمر يستدعي التساؤل عن المعاني الحقيقية للرفض ولاستهدافاته.

لو كانت الزيارة ذات تداعيات باتجاه واحد، أي إن التأثير السلبي لتجوال نجاد جنوباً سيقتصر على «استفزاز» إسرائيل وتذكيرها بأن انكسارها حصل على أيدي المقاومين عام 2006، بمساعدة إيرانية، لكان التعاطي الإسرائيلي مختلفاً. من هذه الناحية، كلما كان الرفض والإعراب عن القلق والتعبير عن الشعور بالاستفزاز مرتفعين من جهة إسرائيل، كانت التداعيات السلبية عليها أكثر. لو كانت تل أبيب تبحث عن مواجهة التداعيات السلبية المباشرة للزيارة، لكان بإمكانها إمرارها بصمت من دون هذا المنسوب المرتفع من الرفض، وبالتالي تدفع باتجاه التخفيف من تداعياتها.

بالطبع، تعدّ زيارة نجاد للبنان تأكيداً إضافياً لتداعي المشروع الإسرائيلي ــ الأميركي للبنان وللمنطقة عموماً، لكنّ الزيارة ليست عاملاً من عوامل سقوط هذا المشروع، بل دليل إثبات إضافي جديد على سقوطه. إلا أن الزيارة، في الوقت نفسه، تثير الخشية من إمكان وجود تحول في تعاطي محور الممانعة والمقاومة مع إحدى الساحات التي طالما عدّتها واشنطن تابعة لها، لجهة النفوذ وحرية الحركة وغيرهما. فعدا عن «استفزاز» إسرائيل ورمي نجاد حجراً باتجاه الجنود الإسرائيليين، الذي لم يكن في الأساس حجراً موجوداً، فإن جدول أعمال الزيارة يلحظ جملة من المسائل المثيرة للقلق من ناحية واشنطن وتل أبيب، من بينها الإعراب عن استعداد لتسليح الجيش اللبناني بما يلزمه من وسائل قتالية فاعلة لمواجهة إسرائيل، وتعاون اقتصادي ومساعدات في مجالات وقطاعات حيوية للبنان، كالكهرباء والماء والنفط والصرف الصحي وبناء السدود ومصافي تكرير النفط والغاز، إضافة إلى هبات وقروض مالية كبيرة... وبحسب تعبير أحد المعلقين الإسرائيليين «إنها عدة الشغل لإحكام القبضة الإيرانية على لبنان».

ضمن هذا المعنى، يمكن فهم إفراط تل أبيب وواشنطن في إعلان القلق من زيارة نجاد. فإذا كانت الزيارة ذاتها، كفعل مادي، تثير هذا القدر من الرفض إلى درجة ربطها بإمكانات التسبّب بمواجهة عسكرية بين لبنان وإسرائيل، فما بال اللبنانيين بالموقف الأميركي والإسرائيلي حيال الاتفاقات الاقتصادية والمالية المنوي إبرامها مع إيران، ومن ثم تنفيذها، وتحديداً ما يرتبط بتسليح الجيش اللبناني والتعاون في مجال النفط والغاز، الذي يعدّ إحدى نقاط الصراع المقبلة والأكثر حساسية بين لبنان وإسرائيل...؟ من هنا، فإن رفع الصوت ضد الزيارة عمل استباقي لإفهام اللبنانيين أن الرفض المقبل حيال الاتفاقات المنوي إبرامها مع الإيرانيين، ومن ثم تنفيذها، سيكون أكثر شدة وقسوة. رغم ذلك، ومهما كان مستوى المعارضة وإمكانياتها، فإن معظم الاتفاقات المنوي إبرامها ستنفذها طهران، سواء أكان بأيدٍ إيرانية أم بأيدي أعدائها. والواقع شبيه بواقع شهده لبنان في السابق، إذ خلال حرب تموز عام 2006، أطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله واعداً اللبنانيين بـ«المال الحلال» لإعادة بناء ما تهدّم جرّاء الحرب الإسرائيلية، وترميمه، ما سبّب مسارعة بعض الجهات إلى تقديم هبات مالية كبيرة للبنان، وتحديداً لحكومة الرئيس السابق فؤاد السنيورة، بهدف احتواء المساعدات المالية الإيرانية وإفراغها من تأثيرها، علماً بأن معاناة اللبنانيين جرّاء الحرب كانت مطلوبة ضمن مخطط الحرب لإضعاف حزب الله، وهو مطلب تشاركت فيه جهات مانحة للهبات في حينه، مع إسرائيل.

تبقى الإشارة إلى بعض الجهات والأطراف السياسية في لبنان، التي سارعت إلى رفض الزيارة والإعراب عن القلق والشعور بالاستفزاز حيالها، في تماه لافت جداً (وأكثر من تقاطع) مع الموقف الإسرائيلي وعباراته، إلى درجة أنها وصفت نجاد بـ«العدو». وبعيداً عن كون هذه المواقف مسيئة للبنان وللجهات الرسمية التي كانت وراء دعوة الرئيس الإيراني، إلا أن الصراخ المفتعل، وبهذه الشدة، ضد الزيارة، يعبّر أيضاً عن واقع مأزوم لدى هذه الجهات. فانكسار المشروع الأميركي في لبنان، كما تشير إليه زيارة نجاد وما سيليها، والتي تكشف بالضرورة عن انكسار أدوات واشنطن في لبنان، سيدفع هذه الأدوات إلى تموضع كانت فيه دائماً، في زاوية ضيقة جداً من المشهد السياسي اللبناني.

ما قل ودل

عقد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله سلسلة اجتماعات مع قياديين من مختلف المستويات في الحزب، تحدّث فيها بإسهاب عن المرحلة المقبلة، مؤكداً وجود خطط لدى الحزب لمواجهة كل ما يُحضّر له، سواء على المستوى الداخلي أو في ملف المحكمة الدولية. وشدد نصر الله على عدم الكشف عن هذه الخطط حالياً لكي

لا تتأثر بـ«الثرثرة»، طالباً من كوادر الحزب الاطمئنان إلى أن خاتمة الأمور ستكون مريحة جداً للحزب وحلفائه. وسخر الأمين العام لحزب الله مما يقوله عدد من رموز 14 آذار وإعلامييه عن نية الحزب الهجوم على طرابلس أو مناطق انتشار القوات اللبنانية، واصفاً إياها بالطروحات «الغبيّة».

علم وخبر

نائب صيدا الرياضي

يواظب الرئيس فؤاد السنيورة على أداء التمارين الرياضية ليحافظ على رشاقته، في الجامعة الأميركية في بيروت، وخصوصاً يوم الأحد. وترافقه في التمارين زوجته غالباً، إضافة إلى بضعة مرافقين، أحدهم يرافق الرئيس ركضاً بالبذلة الرسميّة.

معوّض يستحي بنفسه

بعد اتهامه صحيفة «الأخبار» بالكذب وتلفيق الأخبار بشأن نيّته مغادرة لبنان، غادر رئيس حركة الاستقلال ميشال معوّض إلى فنزويلا، وهو يقيم هناك منذ أسابيع، وبدأ الاهتمام بالأعمال التجارية.

استياء من عقاب

يبدي بعض نواب كتلة المستقبل استياءً شديداً من زميلهم النائب عقاب صقر الذي يعلم قبلهم جميعاً بنيات الرئيس سعد الحريري واتجاهاته. ويتساءل بعض هؤلاء عن المغزى من الالتزام بالعمل المؤسساتي، كما ينادي الرئيس سعد الحريري، بينما أحدهم يستطيع الهبوط في بيت الحريري ساعة يشاء وإبلاغ المعنيين بمواقف الحريري، كأنه في الوقت نفسه رئيس كتلة المستقبل والمسؤول الإعلامي في تيار المستقبل وعضو مكتبه السياسي.

استقالات كتائبية

قدّم تسعة رؤساء أقسام من أصل 12 في حزب الكتائب في عكار استقالاتهم اعتراضاً على إقالة رئيس إقليم عكار السابق جورج سعود، وتعيين بديل منه دون استشارتهم.

وهوى الجبل

من بين أوائل الصور التي هوت في طرابلس، فور هبوب العاصفة، كانت للمدير العام لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي، وقد كتب تحتها «يا جبل ما يهزّك ريح».

قضية اليوم

ملف ديوان المحاسبة: ضبط التلاعب

هناك ملفّ دسم لدى ديوان المحاسبة، يتضمّن تقارير ومراسلات داخل وزارة المال وبين المعنيين في الوزارة والمعنيين في الديوان، وهي تؤكّد وجود عمليات تزوير وتلاعب في الحسابات المالية للدولة، كما تؤكّد أن إعفاء مديرة المحاسبة العامّة بالتكليف، رجاء الشريف، من منصبها لم يكن إلا إجراءً عقابياً، لأنها أسهمت في تكوين هذا الملف، قصداً أو عفواً

محمد وهبة

لم تنجز مديريّة الخزينة في وزارة المال حسابات المهمّة منذ فترة طويلة جدّاً. وبحسب الملف الذي اطّلعت عليه «الأخبار»، يتبيّن أن «عدم الإنجاز» كان «إنجازاً» حققه وزراء المال المتعاقبون عن سابق تصوّر وتصميم، بالتواطؤ مع المسؤولين في هذه المديرية وغيرها من المديريات المعنية، وذلك بغرض إخفاء الحسابات المالية الحقيقية للدولة، ولا سيما لجهة الإنفاق من خارج الموازنة، الذي تنامى كثيراً ليصبح بمثابة «الإنفاق الأهم والأشهى».

فحسابات المهمة، أي دفاتر مسك الحسابات المالية التفصيلية، تعدّ العنصر الأساس لمطابقة نتائج قطع الحسابات، إذ من دونها لا يمكن التدقيق في قطع الحساب ولا يمكن بالتالي الكشف عن أي تلاعب بالجرم المشهود... وبغية إخفاء الأدلّة الجرميّة، جُنّد المسؤولون في مركز المعلوماتية الآلي والسيطرة على نظام المعلوماتية فيه، وهو نظام صمّمه وأداره المدعو نبيل يموت، الذي شغل منصب مستشار وزير المال لشؤون المعلوماتية في عهود فؤاد السنيورة وجهاد أزعور ومحمد شطح وريّا الحسن... حتى بات يُطلق عليه لقب «وزير المال الفعلي»، نظراً إلى السطوة التي يمارسها في وزارة المال، خلافاً للقوانين والأنظمة المرعيّة الإجراء.

تحرّك ديوان المحاسبة

نظراً إلى أهمية مركز المعلوماتية في مسألة الحسابات المالية للدولة، فقد اكتشف ديوان المحاسبة منذ سنوات ثغراً جمّة تسمح بالتلاعب بهذه الحسابات، فأرسلت النيابة العامة لدى الديوان مذكرة الى وزارة المال في 20 كانون الأول 2008، تطلب فيها إجراء المعالجات اللازمة لبرنامج المعلوماتية، لكونه مخالفاً لقواعد المحاسبة ويتيح إلغاء وإضافة قيود وإخفاء انحرافات ومخالفات.

وجاء تحرّك النيابة العامة بعدما أجرت تحقيقاً في شأن فروق ظهرت بين رصيد حساب الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في دفاتر الإدارة، ورصيد الحساب نفسه لدى مديرية الخزينة والدين العام، وقد تبيّن أن «البرنامج المعدّ في المركز الآلي، والمعتمد من مديرية الخزينة، لإثبات ومعالجة عمليات القبض والدفع والتحويلات بين الحسابات المختلفة التي تقوم بها الخزينة العامّة، يسمح بإضافة أو إلغاء قيود سبق تدوينها، وذلك خلافاً لأبسط قواعد الضبط والأصول المحاسبية المقرّرة في التصميم المحاسبي العام والنصوص القانونية، ما يتيح إخفاء انحرافات أو أخطاء أو مخالفات يمكن أن تستدعي الملاحقة».

ورأى الديوان أنه «لا يجوز الاستمرار باعتماد هذا البرنامج»، وطلب إبلاغ المركز الآلي بوجود هذا العيب الجوهري، موضحاً أنه «أبلغ مديرة الخزينة شفهياً بهذا العيب»، لأخذ العلم وإجراء المعالجات اللازمة ووضع الضوابط لهذا البرنامج كما لغيره من البرامج التي يمكن أن يكون وضعها المركز الآلي في خدمة مختلف مديريات وزارة المال، داعياً الى إعادة النظر فيها على ضوء النصوص القانونية والمعايير المهنية والرقابية ذات العلاقة، بغية توفير الحماية للمال العام من الأخطاء والانحرافات الممكن وقوعها أو ارتكابها مهما كان نوعها ومصدرها وخلفياتها.

العثّ في وزارة المال

التذكير بأن وزير الدولة للشؤون الماليّة فؤاد السنيورة هو أبو نظام المعلوماتية، قد لا يثير الاستغراب. فالسنيورة بدأ العمل على خلق نظام المعلوماتيّة الحالي منذ عام 1993، وكلّف مستشاره آنذاك نبيل يموت بالإشراف على تصميم النظام المذكور. وقد لا يثير الاستغراب أيضاً أن يموت نفسه بقي ممسكاً بهذا النظام منذ وجوده، وهو تغلغل في إدارات وزارة المال انطلاقاً من موقعه الحسّاس، بمعيّة وزراء المال الحريريين، الذين باتوا يكلّفونه بكل الأعمال «السوداء»، حتى في مجال تهديد الموظفين الشرفاء وغير الفاسدين.

أحدث هذا النظام «فوضى منظّمة» أو «اعتداءً منظّماً» على المالية العامة، وأتاح للقابضين عليه بصورة متواصلة، إخفاء حسابات وتعديلها باستمرار، فتحوّل الأمر إلى عرف يومي يمارسه الموظفون بإشراف يموت... إلى أن كشفت اعتراضات رجاء الشريف أخيراً حجم هذا التلاعب ومستواه وتداعياته على عمل مديريات الوزارة، وهي عناصر دفعت بالمدير العام لوزارة المال، ألان بيفاني، الى إصدار قرارات عقابية بحق مديرة الخزينة موني خوري ومدير مركز المعلوماتية الآلي جورج ضاهر، بحسم راتبيهما، محيلاً الملف على النيابة العامة لديوان المحاسبة... إلا أن الفضيحة كانت في إقدام وزيرة المال ريّا الحسن على إلغاء العقوبات بعد أقل من 12 ساعة على صدورها، بحسب ما تكشفه أوراق الملف لدى الديوان.

هذا الملف يكشف أيضاً عن عشرات المراسلات بين حزيران وأيلول من عام 2010، جرت بين مديرة المحاسبة العامة بالتكليف رجاء الشريف وبيفاني، وبينهما وبين كل من مديرة الصرفيات في الوزارة عليا عباس، ومديرة الخزينة موني خوري... وتكشف هذه المراسلات عن العث الذي يلفّ وزارة المال منذ عام 1993 إلى اليوم، وتشير بوضوح إلى الأهداف التي تكمن وراء إخفاء إنفاق مبالغ من المال العام من دون أي سند قانوني، ولا سيما منذ عام 2005 إلى اليوم. وقد انتهت هذه المراسلات بإحالة الملف على النيابة العامة لديوان المحاسبة بعد اعتراض خوري على العقوبة، وذلك على الرغم من أن ما أثارته الشريف يؤكد ويوثق حصول تجاوزات لنظام المحاسبة العامة، مثل إعادة تكوين قيود محاسبية، وتعديل بعض الحسابات المالية، وإبقاء الحسابات مفتوحة لفترة تزيد على 5 سنوات... أي كل عناصر التلاعب بالحسابات المالية للدولة!

وقد أشار بيفاني، في إحدى مراسلاته مع مديرة الخزينة الموثّقة في ملف ديوان المحاسبة، إلى خطورة هذا التلاعب وتأثيره على الحسابات المالية، إذ ردّ بيفاني على كتاب اعتراض خوري على العقوبة، ما حرفيّته: «يتبيّن من إحالتكم أنكم ما زلتم تعتبرون أن تعديل القيود العائدة لسنوات أقفلت حساباتها هو شيء طبيعي، مع العلم بأنه يتعارض مع أبسط الأصول المحاسبية. أما إذا كنتم تعتبرون أن مهلة الإقفال مفتوحة إلى حين إرسالكم الحسابات رغم تأخرها، فهذا شيء أكثر خطورة عما سبق. ويفهم أيضاً أن النظام الموجود يسمح بإجراء هذه التعديلات وهذا خطير جداً، ويتنافى مع أبسط قواعد أنظمة المحاسبة».

وقائع موثّقة لدى الديوان

لا تنحصر عناصر ملف ديوان المحاسبة التي اطّلعت عليها «الأخبار» في هذه الجوانب فقط ، بل تشمل جوانب أخرى أكثر إثارة، فالملف يشير إلى تدقيق داخلي حصل في وزارة المال، وطال 85 ألف معاملة من حوالات الدفع، وقد تبيّن أن 35 ألفاً، أي 41,2% منها، تعتريها شوائب، وجميعها مخالف للأصول المحاسبية ولأبسط القواعد والمعايير الدولية للمحاسبة، كما أنها كلّها جرت في ظل النظام المعلوماتي الذي أرساه السنيورة منذ مطلع التسعينيات ولا يزال عاملاً إلى اليوم بالصيغة نفسها... وتكفي الإشارة إلى أن ملف الديوان يحتوي على كتاب من رئيس فريق المحاسبة الخاص في وزارة المال، عبد الناصر المعلّم، يطالب بإجراء ربط نظم المعلوماتية في الوزارة لنحو 50 جهة، بين مديرية ومكتب وقسم ومصلحة كانت ولا تزال تعمل على نحو منفصل معلوماتياً، أي إن المعلومات مشتّتة لدى كل من هذه الجهات على حدة، وهو أمر وحده يسمح بحصول هدر وفساد، فكيف إذا

برنامج المعلوماتية مخالف لقواعد المحاسبة ويتيح إخفاء مخالفات

41% من حوالات الدفع تعتريها شوائب وجميعها مخالف للأصول

قام مجهول بتعديل ضريبة الدخل المتوجبة على نظام التحصيل المعتمد في الوزارة

وزيرة المال ريا الحسن (أرشيف ــ مروان طحطح)

السنيورة أيضاً وأيضاً

كيفيّة نشأة النظام المعلوماتي في وزارة المال، هي قصّة أخرى تبدأ بتولّي الرئيس فؤاد السنيورة وزارة المال، إذ أدرج حينها «موضة» إصدار مذكرات وتعاميم تلغي المراسيم. ففي إحدى المرات أبلغ موظفي الوزارة الآتي: «إلى أن يعالج المشترع... يجري الحل كما يلي»، أي إنه كان يحلّ بمذكرة ما يحتاج إليه مرسوم، وقد دفع هذا الأمر بأحد الظرفاء إلى القول: «يكفي أن يكون لك مكان على درج وزارة المال حتى تصبح مشترعاً!».

وقد تراكمت موروثات «السنيورة» في وزارة المال منذ عام 1993 حين دُمّر جزء من الأوراق الخاصة بإنفاق الدولة ومصاريفها وكل السجلات المحاسبية عن الفترة ما بين 1979 و1993 وتبعثرت المستندات ودمّرت التجهيزات التي تساعد على تقديم المعلومات وتحليلها، فأقرّ إعفاء وزارة المال من موجب إنجاز قطع الحساب عن تلك السنوات... لكن ما بقي في الحسابات المالية لم يكن معروفاً ما إذا كان وفراً أو عجزاً، وهو لا يزال مجهولاً إلى اليوم. فاستند السنيورة إلى هذا الواقع لينشئ أنظمة جديدة لقاعدة المعلومات، وكلّف فريق عمل لتحقيق الهدف المخفي، وعلى رأسه كل من نبيل يمّوت، جورج ضاهر، وعامر مملوك.

وكان يفترض أن توضع برامج معلوماتية لتطبيق النصوص القانونية والمحاسبية التي ترعى عمل مديريات وزارة المال مثل: نظم التحصيل، نظم الدفع، نظم الرواتب، ونظم إعداد حساب المهمة... ويروي متابعون لهذا الملف، أن الفريق المذكور تخطى صلاحياته ليجمع في عمله بين الدور التقني الذي يخدم عمل الوزارة، والدور الإداري الذي كان مطلوباً من موظفي الوزارة، فيما كانت شبكة التحصيل في وزارة المال تتسع لتشمل إلى جانب صناديق الوزارة في المناطق وحساباتها في مصرف لبنان، حسابات جديدة في المصارف الخاصة وتحصيلات تجبى عبر «ليبان بوست»، فأحدث الأمر هوّة بين الوضع السابق والوضع الحالي، ما اضطرّ السنيورة إلى خلق «فريق المحاسبة الخاص» وهو غير موجود في الهيكلية التنظيمية، ليكون الذراع التنفيذية للوزير وللفريق التقني.

هكذا كانت البداية لإنشاء مغارة وزارة المال.

في وزارة المال بالجرم المشهود

كان النظام مصمماً ليكون كذلك؟ وما يعزز الشك في حصول عمليات التلاعب عبر هذا النظام، مراسلات كثيرة يحتويها ملف الديوان، تكشف عن الوقائع الآتية:

ـ تشير الشريف في إحدى مراسلاتها إلى وجود «حساب مؤقت للواردات» وقد أدرجت فيه قيود بمبالغ تقدّر بنحو 20 مليار ليرة، لكنها من دون أي مستندات ثبوتية ومن دون أي تفاصيل تشير إلى كيفية إنفاقها، فكتبت تقول «إن التفاصيل يجب أن تكون في مديرية الخزينة التي يجب أن توضحها، فضلاً عن وجود فروقات في النصوص وتطبيقاتها»، هذا الواقع يدفع إلى التساؤل عمّا إذا كانت مديرية الخزينة تنشئ حسابات وفقاً للأصول النظامية، «فلماذا هناك قيود من نوع حسابات مؤقتة للواردات والنفقات، ولماذا لا تعدّ الحسابات في وقتها؟ ولماذا تكون الحسابات غير دقيقة دائماً؟».

ـ يقول رئيس فريق المحاسبة الخاص، في كتاب مؤرّخ في 16 حزيران الماضي، رداً على استفسارات الشريف عن حسابات المطابقة لعام 2006، إنه «تبيّن وجود أوامر دفع غير مدخلة على نظام الصناديق، علماً بأنها مسددة بموجب شيكات، وقيمة هذه الشيكات مصروفة من حسابات الخزينة في مصرف لبنان، وهناك أخطاء في تسجيل أرقام الشيكات».

ـ تقول الشريف في كتاب لها في 30 حزيران، إن هناك تعديلاً في حسابات عام 2007 (هي من السنوات المشبوهة، التي حصل فيها الإنفاق من دون أن تكون هناك موازنة، وعلى ذمة تنفيذ مشروع موازنة، وهو أمر يستغرب كيف أن ديوان المحاسبة قبله طيلة 5 سنوات منذ عام 2006 إلى اليوم)، فقد تبيّن وجود فروقات بين الحساب الإداري للنفقات والبيانات الواردة من مديرية الصرفيات والمتعلقة بقطع حسابات 2007ـ 2008.

ـ وتشير الشريف، في كتاب سابق بتاريخ 29 حزيران 2010، إلى تعديلات على نفقات 2007، جرت في مديرية الصرفيات، وقد تبيّن أن الفرق يبلغ 74 مليون ليرة!

ـ يبيّن كتاب آخر أعدّته الشريف أن هناك 45 معاملة جديدة في قسم الموازنة غير مقيّدة في السابق، وهناك 28 معاملة في قسم المحاسبة، ومعاملة في قسم الصندوق الرئيسي، ومعاملة في قسم مصرف لبنان.

ويقول أحد المعنيّين في ديوان المحاسبة إن هذا الأمر يعني أن المعاملات تظهر إما لتغطية إنفاق سابق غير قانوني، وإما لتغطية عمليات فساد، وإما لتغطية تقصير يجب أن يُحاسب المسؤولون عنه.

القدرة على التلاعب

ويتبيّن من الملف لدى ديوان المحاسبة أن كتاباً من وزارة المال أحيل على النيابة العامة في مطلع عام 2009، عن «تلاعب بجداول التكليف الضريبي»، بعدما قام «مجهول بتعديل ضريبة الدخل المتوجّبة على نظام التحصيل المعتمد في الوزارة»، وهي الجداول الخاصة بالمدعو أ. ع. ض، وذلك على الرغم من أن المراقبين الرئيسيين حنا جعجع ورواد غضبان وضعاها، لكن المركز الآلي يُظهر سداد هذه الأموال...

أما العلّة الكبرى، كما تكشفها المراسلات، فقد تمثّلت في ترك الحسابات في مديريات الوزارة مفتوحة لفترة تزيد على 5 سنوات، وذلك خلافاً للتصميم المحاسبي العام، وقواعد المحاسبة الدولية، ما يفتح المجال أمام التشكيك في دقة المعلومات الصادرة عن المركز الآلي، وعن الهدف الذي من أجله تركت هذه الحسابات مفتوحة، إذ بات يمكن تعديل هذه الحسابات وإدخال أي إنفاق فيها بطريقة غير قانونية. فالقوانين المحاسبية تطلب إقفال كل سنة مالية بسنتها، وعدم ترك أي فراغ حتى لا يستعمل لزيادة قيود (إنفاق أو صرف) جديدة، على ألا تدرج أي عملية جديدة بتاريخ قديم، وألا يكون هناك إمكان لإلغاء أي معاملة أو قيد محاسبي، أو «حشر» قيد جديد... وبالتالي كان على أي نظام يدوي أو معلوماتي أن يحترم الضوابط المحاسبية التي تمنع حصول الفساد والهدر والأخطاء المقصودة وغير المقصودة أو يكشفها، وهو ما لم يحصل في حالة المركز الآلي.

نتيجة هذا الواقع، يقول أحد المعنيين في ديوان المحاسبة، إن حسابات المهمة لما بعد أعوام 2003 لا يمكن أن تكون دقيقة، إلا إذا دُقّق في كل المعاملات الجارية في مديريات وزارة المال للتثبت من صدقيّتها ودقتها القانونية، إذ إن مثل هذا الخرق هو إشارة إلى احتمال وجود فروقات إضافية، لأن عدد المعاملات التي تجريها وزارة المال يومياً هائل، فكيف إذا كان الأمر يتعلق بسنوات عديدة؟ لكن هذا الوضع، على أي حال، لا يجب أن يكون مبهماً لدى مديرية الصرفيات، حيث تصل حوالات الدفع وحوالات الصرف، فهما المستندان القانونيان اللذين يجب أن يرتكز عليهما لدفع الأموال، ولهذا أوجبت المادة 82 من قانون المحاسبة العمومية أنّ على مدير الصرفيات أن يتحقق من قانونية الصرف، إذ «لا يجوز إصدار الحوالة إلا بعد التثبت من انطباق معاملة التصفية على القوانين والأنظمة المالية فقط»، لكنّ مديرة الصرفيات عليا عباس ردّت «باختصار» على المراسلات، ثم حلت ضيفة في النيابة العامة لديوان المحاسبة منذ يومين «لترتيب أوضاعها»، ولا سيما أنها تسعى إلى الفوز برضى الرئيس نبيه بري لتعيينها مديرة عامّة، إذا تسنى صدور التعيينات الإدارية!

لا يحق للحسن إعفاء الشريف من منصبها

أعلن رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان إرجاء جلسة اللجنة، التي كانت مقررة عند الخامسة من بعد ظهر اليوم الاثنين، بسبب اعتذار وزيرة المال ريا الحسن عن الحضور لوجودها في الولايات المتحدة الأميركية.

وكان النائب كنعان قد دعا إلى هذه الجلسة الاستثنائية كلاً من الوزيرة الحسن وديوان المحاسبة، لبحث ملابسات تأخير وضع حسابات المهمة وقطع الحسابات عن السنوات الماضية، وذلك إثر البيان الصادر عن مجلس الديوان بعد اجتماعه الطارئ في الأسبوع الماضي، وما تبعه من إجراءات «كيدية» قامت بها الوزيرة الحسن في الوزارة، ولا سيما إعفاء مديرة المحاسبة العامّة بالتكليف رجاء الشريف من منصبها لأنها أرسلت قطع حسابات سنوات 2005 و2006 و2007 إلى الديوان، خلافاً لإرادة وزيرة المال الساعية (مع فريقها) إلى إعفاء نفسها من هذا الموجب الدستوري، وإخفاء حقيقة ما حصل من إنفاق غير قانوني على مدى سنوات عدّة.

وأكّدت مصادر في لجنة المال والموازنة أن الجلسة ستعقد فور عودة الوزيرة الحسن إلى بيروت، وبالتالي لن يكون هناك أي تمييع، إذ سبق للّجنة أن أثبتت حرصها على متابعة أي ملف يتصل بعملها بجدّية تامّة، فكيف إذا كان الأمر يتعلّق بأخبار عن وجود تلاعب في حسابات الدولة المالية، فهذه جريمة لا يمكن السكوت عنها إذا تبيّنت صحّتها. فالمسؤول عن أي تلاعب حصل سيلقى عقابه، والموظف الذي يلتزم القوانين والأنظمة سيُكافأ ويلقى كل الدعم.

إلى ذلك، أثار البيان الصادر عن وزيرة المال منذ أيام قليلة، المزيد من ردود الفعل الشاجبة، ولا سيما أن هذا البيان أقرّ، عن قصد أو عن غير قصد، بوجود مخالفات جمّة في إعداد حسابات الدولة المالية. إذ رأى وزير المال الأسبق جورج قرم، في حديث إلى تلفزيون «OTV»، أن «هناك «فلتاناً» في وزارة المال، مشيراً إلى أن «وزيرة المال ريا الحسن تنقصها الخبرة القانونية والمالية»، معرباً عن أسفه لأن هذه الوزارة بقيت بأيادي الكتلة السياسية نفسها منذ نهاية عام 1992، باستثناء حكومة الرئيس سليم الحص. وقال قرم إن وجود أخطاء في قطع الحساب أمر ممكن، وإن الوزارة يمكن أن تُجري تعديلات عليه عند التنبه إلى هذه الأخطاء. إلا أنه رأى أن غياب حساب المهمة، أي الدفاتر المالية العائدة لكل عمليات الخزينة من نفقات وواردات، منذ بداية هذا العقد، هو دليل على الفوضى القائمة. ولفت قرم إلى أن عمليات الخزينة لا تزال غير مسجلة على النحو الصحيح، وهذا دليل إضافي على الفوضى المقصودة.

وردّ مصدر نيابي ـ قانوني على بيان الوزيرة الحسن المذكور، الذي رأت فيه أن إعفاء الشريف من منصبها يندرج من ضمن صلاحياتها، مشيراً إلى المادة الـ34 من المرسوم الرقم 2894 الصادر بتاريخ 16 كانون الأول 1959 والمتعلق بتحديد شروط تطبيق أحكام المرسوم الاشتراعي الرقم 111 تاريخ 12 حزيران 1959 (تنظيم الإدارات العامة)، التي تنص على ما يأتي: «في حال غياب المدير أو رئيس الوحدة، ينوب عنه، في كل ما ليس له صفة تقريرية من أعماله أو صفة شخصية أناطها به القانون، مرؤوسه الأعلى رتبة، وذلك بعد موافقة الرئيس المباشر للموظف الغائب». وبناءً على ذلك يقتضي إعمالاً للقانون تولي رئيسة دائرة الرقابة المالية على المؤسسات العامة الدكتورة رجاء الشريف مهمات مدير المحاسبة العامة بالإنابة سنداً لأحكام هذه المادة، وذلك إلى حين تعيين مدير أصيل للمحاسبة العامة. أما تكليف سواها بهذه المهمة، فبدعة غير قانونية وفقاً لأحكام المادة الـ49 من نظام الموظفين. وأما المناقلات الداخلية في الوزارة، فلا أحد ينازع الوزيرة الحسن في أنها من صلاحياتها، شرط أن تجري وفقاً لأحكام القانون أيضاً (أي بمرسوم بناءً على اقتراح الوزير وبعد موافقة مجلس الخدمة المدنية في ما خص تعيين مدير محاسبة عامة جديد).

أما في ما خص كفاءة مديرة المحاسبة العامة بالإنابة رجاء الشريف لإنجاز المهمة المنوطة بها، فيبدو أن الشك لا يرقى إليها، بحسب بيان الوزيرة الحسن، إذ إنها التزمت بموجب إعداد قطع الحسابات وإيداعها ديوان المحاسبة، كما تقضي أحكام المادة 195 من قانون المحاسبة العمومية، وأحكام المادة التاسعة من نظام إرسال حسابات الإدارات العامة والمستندات والمعلومات العائدة لها إلى ديوان المحاسبة المصدق بموجب المرسوم الرقم 4001 الصادر بتاريخ 12 أيار 2010.

واستغرب المصدر نفسه أن تبرر الوزيرة الحسن إعفاء مديرة المحاسبة العامة بالإنابة من مهمتها بضخامة العمل الملقى على عاتقها، إذ إن البيان نفسه عاد وأشار إلى «أن المديرية المعنية بإرسال الحسابات إلى ديوان المحاسبة لم تلفت انتباه وزيرة المال إلى أنه سبق أن أودع ديوان المحاسبة قطع حسابات عامي 2006 و2007. كذلك إن المديرة رجاء الشريف، التي كانت مكلفة مهمات المديرية، أودعت قطع الحسابات للأعوام نفسها دون انتظار قرار مجلس الوزراء ودون إعلام وزيرة المال». فسبب الإعفاء إذاً لا يعود إلى ضخامة العمل بحسب ما زعمت وزيرة المال، بل إلى عدم إعلام الوزيرة الحسن وفريق عملها واستئذانهم للالتزام بموجب قانوني، وإلى عدم المشاركة في خطة تقضي بعدم وضع قطع الحساب عن السنوات الأربع الماضية لإخفاء الإنفاق الذي تجاوز ما تجيز القوانين إنفاقه بأكثر من 11 مليار دولار.

ولفت المصدر النيابي إلى أن بيان ديوان المحاسبة الأخير ركز على ضرورة إيداع حسابات المهمة العائدة للسنوات من 2001 لغاية 2008 ضمناً لكي يتمكن الديوان من تدقيق قطع الحساب العائد لهذه السنوات، ولا سيما قطع حساب عام 2008 الذي لم يرسل بعد إلى الديوان، والذي يتوقف على إقرار المجلس النيابي له إقرار مشروع موازنة عام 2010... وهذا الموقف يكشف عن خطورة ما أوردته وزيرة المال في بيانها عن اكتشاف فرق بقيمة 8 ملايين ليرة لبنانية بين قطع الحساب الأول لموازنة عام 2005 وقطع الحساب الثاني للموازنة نفسها، فهذا أمر غير مشجع، لأن الحسابات نفسها يجب أن تؤدي إلى النتيجة نفسها. أما وقد اختلفت النتيجتان، فمن يضمن أيهما هي الصحيحة؟ ومن يضمن عدم اكتشاف فرق بقيمة أكبر عند إعداد قطع الحساب نفسه في المرة الثالثة؟

واستغرب المصدر ما ورد في بيان الحسن لجهة «أن العمليات التي تجري في وزارة المال، سواء كانت إنفاقاً أو إيراداً، كلها موثقة بمستندات ثبوتية تؤكد صحة هذه المعلومات والعمليات وصحة انعكاسها المحاسبي». وأشار المصدر إلى أن توافر المستندات الثبوتية وصحة انعكاسها محاسبياً كان يجب أن يقترن بإجراء القيود في مواقيتها يومياً وأسبوعياً وشهرياً وسنوياً، وكان يجب أن يقترن بوضع قطع حساب الموازنات السابقة وحسابات المهمة العائدة للسنوات السابقة ضمن المهل المحددة قانوناً، لا الانتظار لمدة تزيد على 9 سنوات لإعداد حسابات المهمة والانتظار لمدة تزيد على 5 سنوات لإعداد قطع حسابات الموازنات.

وحذّر المصدر النيابي ـ القانوني ممّا ورد في بيان الحسن لجهة أن «وزارة المال ستعمد إلى الطلب من ديوان المحاسبة والتفتيش المركزي انتداب مفتشين ومدققين لمواكبة أعمال حساب المهمة وقطع الحساب في المديريات المعنية»، فنصح وزارة المال بألا تلجأ إلى ذلك؛ لأن ديوان المحاسبة والتفتيش المركزي هما جهازان رقابيان لا يجيز لهما القانون المشاركة في أعمال يتولون الرقابة عليها لاحقاً، وختم قائلاً: «إننا على تمام الثقة بأنه لا ديوان المحاسبة ولا التفتيش المركزي سيرتكبان مثل هذه المخالفة».

(الأخبار)

الاثنين 11 تشرين الأول 2010 العدد 1240 ■ الأخبار

المقابلة

أجراها: **قاسم س. قاسم**

فيليبو غراندي

• الأزمات الإنسانية بحاجة إلى حلول سياسية
• مساهمة العرب في ميزانية الأونروا 1٪ فقط

على هامش المؤتمر الدولي الذي عقدته الأونروا ومعهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في جامعة الأميركية ببيروت، أول من أمس، حاورت «الأخبار» المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، فيليبو غراندي، عن شؤون الفلسطينيين ومستقبل الوكالة في ظل تزايد الحديث عن «سياسة خفض التمويل»

(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

■ عقدت مؤتمرات لا تحصى حول حقوق اللاجئين الفلسطينيين، وحقوق الإنسان، ومبدأ حماية الطفل والمرأة، وشرح المختصون كيف أن الأونروا تطبّق هذه المفاهيم في مناطق عملها. لكننا نشاهد دائماً الاعتداءات التي تقوم بها القوات الإسرائيلية على أطفال غزة والضفة الغربية، مثلما نشاهد تماديها في اعتداءاتها خلال حرب غزة على مدارس الأونروا ومستودعاتها وقصفها مباشرة. كيف يمكننا تطبيق «الكلام الجميل» الذي نسمعه في المؤتمرات على أرض الواقع؟

عادة تعقد الندوات الأكاديمية في الجامعات والأماكن المغلقة، أما الواقع فهو بالتأكيد أصعب بكثير من الندوات، إذ إننا موجودون في مكان مملوء بالصراعات والأزمات السياسية، وهذه الأوضاع السياسية تنعكس علينا في مناطق عملنا. أما حل هذه الأزمات التي نعيشها ويعيشها اللاجئ الفلسطيني فهو سياسي بامتياز، لأن الأزمات الإنسانية بحاجة إلى حلول سياسية لا إلى حلول إنسانية.

أما ما تتعرض له الأونروا في غزة والقطاع فهو بسبب الصراع السياسي الدائر كما قلت سابقاً، ولطالما رددنا في المحافل الدولية أن الحل المناسب لما يجري هو إيجاد حل للقضية الفلسطينية، وإذا لم يحصل ذلك فإن الصراع سيبقى دائراً.

أريد أن أذكر أنه خلال الحرب على غزة كان يعقد اجتماع في جنيف حول حقوق الإنسان وحماية المدنيين. وكانت لي كلمة عبر الفيديو، بينما كان القصف يدور في القطاع. قلت لهم: عن أي حقوق تتكلمون؟ تفضلوا أوقفوا هذه الحرب إذا كان بإمكانكم. أعتقد أنه يجب على المجتمع الدولي أن يقوّي سلطته ليستطيع حماية المدنيين، ويجب النظر إلى الوضع القائم في غزة من الناحية الإنسانية.

■ وجّهت قوى التحالف الفلسطيني في منطقة صور أول من أمس مذكرة إليكم تطالب بإعادة توفير الرعاية الصحية الكاملة وتحسين مستوياتها على الصعد كلها خصوصاً في ما يتعلق بالعمليات الجراحية مثل القلب المفتوح وغسيل الكلى، والتوقف عن سياسة تقليص الخدمات بحجة عدم توفر الميزانية المالية. فماذا تقول لهم؟

توفّر الأونروا الخدمات الصحية الأساسية للاجئين الفلسطينيين، بالإضافة إلى توفير دخول بعض المرضى إلى بعض المستشفيات اللبنانية (شراكة الأونروا مع وزارة الصحة اللبنانية). لكن مواردنا المالية محدودة على هذا الصعيد. فالأزمة الإنسانية التي يعيشها اللاجئون بحاجة الى حل سياسي لإنهائها، لكن برغم نقص الأموال، قمنا ونقوم ببعض التحسينات على الصعيد الصحي، إذ إننا نحاول إعادة هيكلة وتطبيق سياسة العلاج الاقتصادي» للأمراض المزمنة مثل السكري والضغط، من خلال تبسيط عملية توزيع الدواء وإعطائه واستعماله. ونحن نبحث ونسعى لتأمين المال من أجل توفير الخدمات الطبية كلها.

■ لماذا لا تطلبون من الدول العربية الغنية مساعدة الأونروا مالياً؟

العرب يموّلون مشاريع الأونروا كثيراً، وهم من المتبرعين الأسخياء جداً، خصوصاً بما يتعلق بمجالي الصحة والتعليم. إذ تصل نسبة تبرعاتهم لمشاريع الأونروا إلى نحو 10% من المشاريع. أما في ما يتعلق بمساهمتهم في ميزانية الأونروا الإجمالية، فتصل إلى نحو 1% او 1,5% فقط.

■ هل تعتقد بأن الدول العربية لا تساهم بفاعلية في ميزانية الأونروا، وذلك بهدف تحميل المجتمع الدولي مسؤوليته بما يتعلق بقضية اللاجئين، خصوصاً أنهم يرون أن المجتمع الدولي هو المسؤول عن تهجير اللاجئين في الأصل؟

تقرير

«طخينة»: زواج (مدني) على الكورنيش

أحمد محسن

أمس، أثناء تنظيم تيار المجتمع المدني، نشاطاً عن الزواج المدني، في إطار الحملة التي يطلقها بهدف إقرار قانون للزواج المدني الاختياري، سأل أحد المارة ناشطاً في التيار عن سبب التجمع. لم يفهم شيئاً من كل الملصقات المعروضة على الخيمة (عنوان النشاط «طخينة»)، التي نصبت على الكورنيش العام، والتي تشرح موجبات إقرار هذا القانون. اعتقد بدايةً أن هذا قانون جديد دخل حيز التنفيذ، وأنه كقوانين السير تماماً. ببساطة، الشاب الثلاثيني لا يعرف شيئاً عن الزواج المدني بعد. حال هذا الشاب ليست مفاجئة.

بدا واضحاً أنه لم يسمع بالموضوع من قبل، لكنه بدا مهتماً. وجه العديد من الأسئلة إلى الناشطين، مستغرباً معظم الأجوبة.

هكذا، ظلت الحركة الطبيعية، لا يخترقها إلا المطر القليل بين الحين والآخر. مواطنون يقتربون ويسألون، والناشطون يجيبون. مر شاب وصبية تزوّجا دينياً لأن الزواج في قبرص كان سيكلفهم 1600 دولار. مر زوج وزوجة اختلفا في تقويمهما الزواج الديني، لكنهما اتفقا على رفض المدني. الضيوف الأهم كانوا ثلاثة شبان. تجمعوا حول الناشط، وبدأوا سجالاً عن رفض الأديان للزواج المدني. كان النقاش هادئاً، لكن أحد الضيوف اختتمه بتحذير للناشطين العلمانيين من «غضب السلفيين» وغادر. ضحك الناشط، لكن الضيف بدا جاداً في تحذيره. وبعد ذلك، عرض فيلم قصير.

كما في كل مرة، ركز النشاط على أهمية القانون في كونه خطوةً أولى وضرورية باتجاه إخضاع اللبنانيين لقانون مدني واحد بغض النظر عن طوائفهم، باتجاه بناء أسس الدولة المدنية، وتالياً، يُدعِّم مفهوم المواطَنة ويُعزز الانتماء إلى الوطن الجامع، من خلال تشجيعه الزواج المختلط بين مواطنَين لبنانيَين برعاية الدولة اللبنانية.

وفي اجتهاد لتيار المجتمع المدني، رأى الأخيرون أن هذا القانون هو حاجة للذين يحب بعضهم بعضاً، وهم من ديانات مختلفة، وتمنعهم عوائق طائفية من إتمام زواجهم في لبنان، فهو يسمح للبنانيين الذين يريدون الزواج مدنياً أن يستغنوا عن الذهاب إلى الخارج بغية عقد زيجاتهم وفقاً لصيغ القوانين المدنية. وعندما نقرأ نتائج الإحصاءات التي أجراها التيار في الجامعات اللبنانية، نفهم حذر المنظمين من «استفزاز محتمل للطوائف». ببساطة، 50% من الطلاب «لا يمنعون الزواج المدني الاختياري». 30% فقط هم مريدوه، شرط أن يكون اختيارياً طبعاً.

قد يتكرر النشاط ذاته بعد فترة. وقد تكون تلك المرة الألف التي سيجتمع فيها هؤلاء في مكان ما، ويطالبون بإقرار قانون للزواج المدني الاختياري. اللافت أن المتزوجين في محاكم مدينة غير محلية ليسوا من المواطنين وحسب. المنظمون لنشاطات كهذه يذكرون دائماً أن الكثيرين من أهل الطبقة السياسية تزوجوا مدنياً. أما عن سبب عدم إقرار القانون في لبنان، فالبعض من ناشطي المجتمع المدني بدأ يتفهم التركيبة الطائفية للبنان، والبعض الآخر لم يفهم شيئاً بعد.

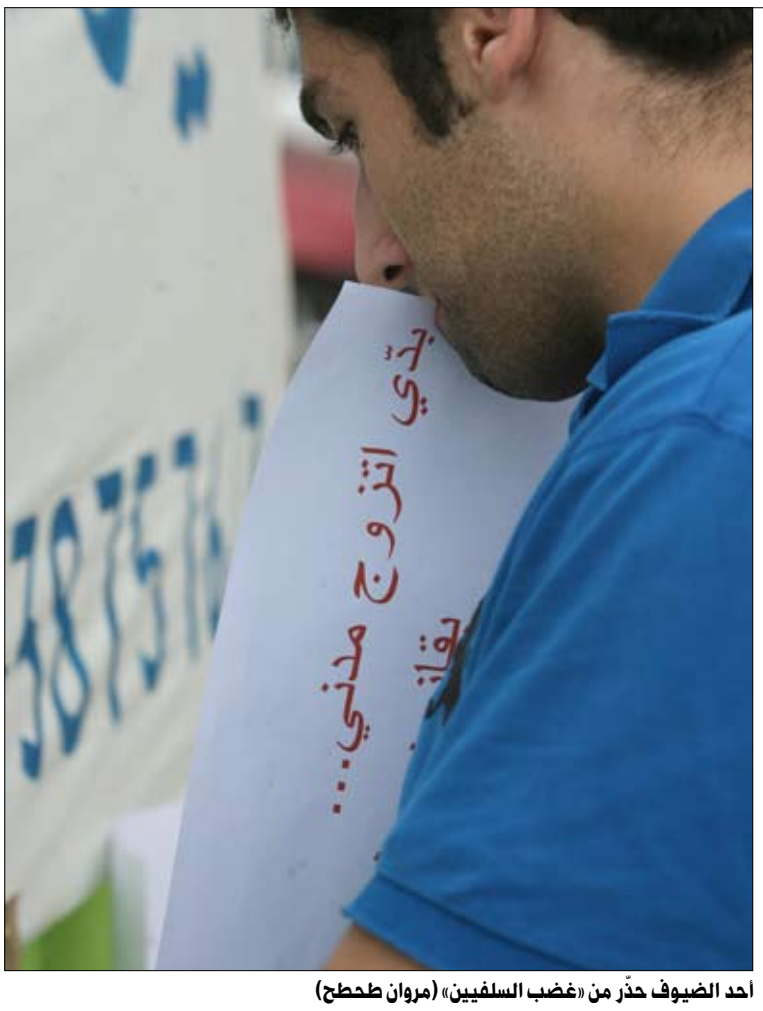

أحد الضيوف حذّر من «غضب السلفيين» (مروان طحطح)

لنفترض أن ميزانية الأونروا من مسؤولية المجتمع الدولي فقط، لكن العرب في أحد اجتماعات الجامعة العربية في السبعينات، قرروا زيادة نسبة دعمهم للوكالة من 1,7% الى 7,8%. زيادة نسبة دعمهم ستضيف الى ميزانيتنا العامة ما يقارب أربعين إلى خمسين مليون دولار، الأمر الذي سيخفف من أزمتنا المالية التي نعيشها. أتمنى عليهم أن يطبّقوا هذا القرار وأن تصل نسبة مشاركتهم إلى 7,8% كما كانوا قد اقرّوا بأنفسهم سابقاً. أذكر هنا إني منذ بدء تسلمي العمل في الوكالة، توجهت للعديد من الدول العربية مطالباً بدعم الأونروا. وفي الأيام المقبلة سوف أتوجه إلى المملكة العربية السعودية التي هي من أسخى المتبرعين للوكالة، لطلب دعم مشاريع الوكالة وخصوصاً بما يتعلق بعملية إعادة إعمار المخيم، إذ إن السعودية كانت قد تبرعت سابقاً بمبلغ 25 مليون دولار لإعادة إعمار المخيم.

■ لماذا لا تكون ميزانية الأونروا من ميزانية الأمانة العامة للأمم المتحدة، بدلاً من أن تكون ميزانيتها خاضعة للدول المانحة؟

لم تكن الأونروا تأخذ في السابق أموالاً من الأمانة العامة للأمم المتحدة، إذ كانت ميزانيتنا تعتمد على تبرعات الدول المانحة. لكن منذ فترة أقرّت الأمانة العامة أنها ستؤمّن من ميزانيتها العادية دفع مبالغ الموظفين الدوليين. لكن لا تنس أن جزءاً من ميزانية الأمانة العامة يذهب لتوفير الحماية للفريق العامل في قطاع غزة والضفة الغربية، وهذه الحماية تكلّف مبالغ طائلة كان بالإمكان الاستفادة منها في ميزانية الأونروا لو كانت الأحوال الأمنية أفضل. كذلك فإن حماية الفريق العامل هي من مسؤولية العالم أجمع، أما أكثر المتبرعين على هذا الصعيد، فتركيا والدول العربية.

لن توقف الدول المانحة مساعداتها

لا أعتقد بأن جميع المانحين ما زال باستطاعتهم التبرع مثلما كانوا يفعلون في السابق

■ أخيراً، أين ترى الأونروا بعد عشرين عاماً إذا بقي الوضع السياسي على ما هو عليه؟ خصوصاً أن كثيرين يعتقدون بأن تقليص ميزانية الأونروا هي سياسة مدروسة بهدف إنهاء دورها وفرط قضية اللاجئين الفلسطينيين، لا سيما أن الوكالة تُعدّ الشاهد الدولي على قضية اللجوء. فهل تعتقد بأن هناك مخططاً من هذا القبيل؟

نتمنى لو أنه بعد عشرين عاماً لن يكون هناك أونروا أو لاجئون، لكن لنعد إلى الواقع الذي تريده. أرى أنه بعد عشرين عاماً، إذا لم يكن هناك من حل سياسي لوضع اللاجئين، ستكون الوكالة موجودة لمساعدتهم. أما فيما يتعلق بالسياسة المدروسة لتقليص ميزانية الأونروا، فإنني لا أعتقد بأن جميع المانحين ما زال باستطاعتهم التبرع مثلما كانوا يفعلون في السابق، خصوصاً جراء الأزمات التي تحصل في العالم مثل الفيضانات والحرائق التي أصابت مناطق عديدة من العالم، بالإضافة إلى الأزمات الأخرى. لكنني لا أعتقد بأن المانحين لا يريدون التبرع ودفع الأموال، أو أنهم يريدون إنهاء عمل الوكالة، مثلاً ذهبت إلى مفوضية الاتحاد الأوروبي في بروكسل وقلت لهم لقد تبرعتم بأربعين مليون يورو، أريد عشرين مليوناً إضافية، فأعطوني المبلغ كاملاً. وكذلك بالنسبة إلى الولايات المتحدة التي قدمت 15 مليون دولار اضافية. لو كان هؤلاء يريدون للأونروا أن تنتهي لما قدموا المزيد من الأموال التي طلبناها. قد أكون ساذجاً لكنني أتحدث الى جميع الجهات، وأنا أعلم أنهم لن يوقفوا مساهماتهم في ميزانية الأونروا، من الآن إلى حين إيجاد حل للقضية اللاجئين الفلسطينيين. كما أنني مقتنع بأن المانحين يودّون لو كان بإمكانهم التبرع أكثر، لكن هناك أزمات تمنعهم من ذلك كما قلت لك سابقاً.

من الطوارئ الى الرئاسة

انضم فيليبو غراندي إلى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في عام 1988، وعمل لثلاث سنوات في برامج اللاجئين في السودان. كذلك عمل في برنامج الاستجابة الإنسانية الطارئة في سورية وتركيا والعراق خلال حرب الخليج الأولى وبعدها. وعندما كان ضابطاً للطوارئ، عمل غراندي في أزمة لاجئي بوروندي في عام 1993 وعملية غوما في عام 1994. وبعد مهمة استمرت لعامين في الرئاسة العامة للتعامل مع بعض المانحين الرئيسيين لمفوضية شؤون اللاجئين، عمل غراندي منسقاً ميدانياً لنشاطات الأمم المتحدة الإنسانية في جمهورية الكونغو خلال الحرب الأهلية فيها والتي استمرت خلال عامي 1996و1997. وفي 20 كانون الثاني 2010 عيّن غراندي مفوضاً عاماً للأونروا.

كوبا ورشة قانونيّة وشبابيّة

نهاية أسبوع كوبية بامتياز، شهدها قصر الأونيسكو في بيروت، الذي احتضن انعقاد منتدى التضامن مع الثورة الكوبية 2010 تحت شعار «من أجل حرية المناضلين الكوبيين الخمسة من سجون الولايات المتحدة»، بحضور اليدا غيفارا، ابنة الثائر الأممي أرنستو (تشي) غيفارا.

وقالت غيفارا خلال حفل افتتاح المنتدى: «أغادر هذا البلد مع انطباع عميق بأن هذا الشعب شجاع ومقاوم، وقد أثبت أن بشجاعته ينتصر على العدو مهما بلغت قوته». وختمت: «كان والدي يقول إن التضامن الأممي رقة الشعوب. وأنتم اليوم تبرهنون هذه المسألة».

السفير الكوبي في لبنان، مانويل سيرانو أكوستا، شدد على أن قوانين هلمز بورتون وتورتشلي تطبق على كوبا بالشدة نفسها، ولم يرتق الرئيس باراك أوباما بعد إلى مستوى الآمال التي علقت على عهده بالتغيير الذي وعد به. هادي بكداش وجه تحية إلى غيفارا باسم «لجنة التضامن اللبنانية لتحرير المعتقلين الكوبيين الخمسة»، ومن خلالها تحية إلى شهداء جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية والمقاومة الإسلامية وشهداء الثورة الفلسطينية. أضاف: «عندما بدأ النشاط التضامني مع الكوبيين الخمسة في لبنان، سخر منا البعض ولامنا البعض الآخر، لكننا كنا نعرف أن التضامن مع كوبا يعني التضامن مع أنفسنا وأن صرخة الحرية للكوبيين الخمسة، هي أيضاً صرخة الحرية لآلاف الأسرى في السجون الإسرائيلية». بعدها غنى وسام حمادة من أعماله، بينها 4 أغنيات مهداة إلى كوبا. وقدمت فرقة كوبية وفرقة فلسطينية عروضاً موسيقية وتراثية.

تضمن المؤتمر جلسات عمل ناقشت سياسة الحصار المفروض على كوبا، ترأس إحداها المحامي ألبير فرحات، وتحدث فيها د. حسن جوني عن الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي، ولفت إلى الجريمة تجاه الإنسانية التي تمارس بحق الشعب الكوبي. د. محمد طي شدد على الحق الذي يكفله القانون الدولي بأن يختار الشعب الكوبي نظامه السياسي والاقتصادي.

الأبطال الخمسة، القضية والحركة التضامنية معها، عنوان الجلسة التي ترأسها د. عصام نعمان، وتحدثت فيها اليدا غيفارا، فشددت على ضرورة الضغط على الرأي العام العالمي، ليضغط بدوره على الشعب الأميركي كي يعرف حقيقة هؤلاء الشبان، وكل يوم يمر على سجنهم دليل إضافي على الخبث الذي يميز الحكومة الأميركية الأكثر إرهاباً في العالم. وهؤلاء الرجال الخمسة كانوا يكافحون ويناضلون ضد الإرهاب الحقيقي، علماً بأنهم كانوا داخل منظمات إرهابية موجودة على أرض الولايات المتحدة الأميركية للحد من التخطيطات الأميركية الإرهابية ضدّ كوبا. أليس إرهاباً ما أصاب الطائرة الخاصة بشركة «كوبانا» التي كانت تحمل على متنها الفريق الوطني الكوبي لرياضة الشيش، وقد انفجرت في الهواء بعد تفخيخها بقنبلة، فضاعت جثثهم في الهواء. ماذا يسمى ذلك؟

جلسة الشباب والثورة الكوبية ترأسها سماح إدريس الذي رأى أن دور الشباب صودر من خلال المنظمات غير الحكومية التي حولت شعارات مقاومة الاحتلال والظلم إلى التنمية المستدامة. بدوره، أكد محمد حشيشو أهمية استنهاض الشباب من خلال فكر تشي غيفارا.

تجدر الإشارة إلى أن أليدا غيفارا تختم زيارتها إلى لبنان اليوم، حيث تعقد مؤتمراً صحافياً في نقابة الصحافة عند الساعة 11 صباحاً.

(الأخبار)

متفرقات

احتجاج في المتين على استمرار محفار الرمل

اعتصم أهالي المتين أمام محفار الرمل الذي أنشأه روي سماحة على عقار يملكه آل المر في المنطقة العقارية التابعة لبلدة المتين. حضر الاعتصام وزير الصناعة فادي عبود والنائب غسان مخيبر، ورئيس بلدية المتين زهير أبو النادر وأعضاء المجلس البلدي. ولفت بيان للمعتصمين أنه خلافاً للأصول الإدارية ورغم إلغاء الترخيص المعطى للمحفار لمخالفته الشروط، أقدم وزير البيئة محمد رحال على تدوين احاله بخط يده الى محافظ جبل لبنان يعلمه بموافقته على طلب المستدعي إعطاءه مهلة 15 يوماً من أجل تصريف الرمول المستخرجة سابقاً ونقلها وتسوية أرض العقار. وطالب البيان وزير الداخلية زياد بارود «التدخل ووقف أعمال الحفر ونقل الرمول لأنه لا يوجد في العقار أي كميات لرمول مستخرجة يجب تصريفها».

اختتام مشروع «إدارة ومكافحة المخاطر»

أقيم في بلدة معاصر الشوف استكمالاً للتعاون بين محمية أرز الشوف ومكتب التعاون الإيطالي في بيروت، احتفال بحضور وزير البيئة محمد رحال ورئيس جمعية أرز الشوف النائب وليد جنبلاط ممثلاً بالشيخ بهيج أبو حمزة والسفير الإيطالي غبريال كيكيا، بمناسبة اختتام مشروع «إدارة ومكافحة المخاطر في محمية أرز الشوف»، في حضور السيدة نورا جنبلاط، مدير الوكالة الفرنسية للتنمية وصندوق البيئة الفرنسي داني كاسا، ورئيس اتحاد بلديات الشوف الأعلى روجيه العشي. وتمنى رحال المحافظة على الاستقرار السياسي في البلد «كي نستطيع التقدم على المستويات والصعد كلها، وإيجاد الحلول بالتعاون مع جميع الدول الصديقة».

إعادة ترميم «برايمات» البارد بدأت

بعد تأخير استغرق أشهراً طويلة (عبد الكافي الصمد) فرضته التدابير التي يتخذها الجيش اللبناني في مخيم نهر البارد منذ تحويله منطقة عسكرية إثر الأحداث التي شهدها صيف عام 2007، والإجراءات الإدارية الروتينية، فضلاً عن ورش «تنظيف» المخيم من مخلفات الألغام والقذائف غير المنفجرة، انطلقت أخيراً أعمال الترميم في المناطق المتاخمة للمخيم، أو ما يطلق عليها مناطق «البرايمات». وبدأت أعمال وضع حديد الأساس المدّعم في أحد بلوكات الرزمة الثانية بعد صب طبقة الـ10 سنتم الأولى فيها الأسبوع الماضي، وستصب فوق الطبقة الأولى طبقة ثانية من الخرسانة المسلحة بسماكة 40 سنتم، وهي ستشكل أساساً للمباني من أجل تحمّل أوزانها. يجري ذلك في الوقت الذي تستمر فيه الأعمال التحضيرية مثل الطمر والضغط في الأجزاء الأخرى القريبة من البحر، بانتظار الحصول على موافقة وزارة الثقافة على تنفيذ الأعمال ذاتها في الأجزاء الباقية من الرزمة الثانية. أما بالنسبة إلى التصاميم، فتستمر عملية المشاركة المجتمعية والتحكيم للرزمة السادسة بالتنسيق مع هيئة العمل الأهلي، وقد انتهت عملية توزيع بدل الإيجار (الدورة الـ 14) على العائلات النازحة من المخيم، علماً بأن المبالغ التي ستقدم حتى نهاية شهر كانون الأول المقبل إلى نحو 3400 عائلة، توافرت بفضل تبرعات دائرة المساعدات الإنسانية في المفوضية الأوروبية، وحكومتي كندا وأوستراليا.

زرع صنوبر في غبالة

زرعت بلدية غبالة في كسروان نحو خمسمائة غرسة صنوبر في أرض قدمها وقف القديس نهرا لمناسبة «اليوم العالمي للحد من مخاطر الكوارث» بالتعاون مع جمعية الثروة الحرجية والتنمية ووحدة الحد من مخاطر الكوارث في رئاسة مجلس الوزراء المتفرعة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. شاركت في عملية التشجير عناصر من فوج المدرعات الأول واللواء الحادي عشر في الجيش اللبناني، الصليب الأحمر اللبناني، الدفاع المدني، فوج كشافة البلدة إضافة إلى حشد من أبنائها.

AUCE American University of Culture & Education
الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم
REGISTER NOW
BUSINESS - FINE ARTS - ARTS & SCIENCES
Evening courses from 6:00 till 9:00 p.m.
Badaro 01.38 55 66
Al Hadath 05. 46 73 46
IHA 05.46 63 77
British Accreditation Council
for independent further and higher education
معتمدة من قبل مجلس الإعتماد البريطاني
www.auce.edu.lb

متابعة

تعقيباً على ما نشرته «الأخبار» بشأن الوضع الأمني المتدهور في برج البراجنة، ردّت قوى الأمن الداخلي ببيان نفت فيه صحة بعض المعلومات، محمّلة المسؤولية لـ«الجهات الحزبية» التي «تحمي» بعض المعتدين على قوى الأمن. يأتي هذا في ظل تداول لأسماء «مخبرين جنائيين» يُخشى تحولهم إلى «مخبرين سياسيين» في الضاحية

قوى الأمن: «جهات حزبية» مسؤولة عن تفاقم الجريمة

محمد نزال

قبل أربعة أيام، نشرت «الأخبار» تحقيقاً صحافياً بعنوانٍ «ماذا يجري في برج البراجنة؟»، سُلّط الضوء من خلاله على الواقع الأمني الذي تعيشه المنطقة. وفي مساء اليوم نفسه، أرسلت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ــ شعبة العلاقات العامة بياناً إلى «الأخبار» بعنوان «توضيح خبر صحفي»، نافية فيه صحة بعض المعلومات الواردة. وجاء في بيان قوى الأمن الداخلي الآتي: «ورد في صحيفتكم الغراء في عددها الصادر بتاريخ اليوم 2010/10/7 رقم 1237 في الصفحة الحادية عشرة خبر بعنوان «ماذا يحصل في برج البراجنة؟»، تناول فيه الكاتب الحوادث الأمنية التي تحصل في تلك المنطقة من جرائم قتل وإطلاق نار وظهور مسلح. وقد تحدث الكاتب في نهاية الخبر نقلاً عن أحد المسؤولين الحزبيين في المنطقة عن «دور لفرع المعلومات في تجنيد بعض مدمني المخدرات وممتهني السرقات الذين يلقى القبض عليهم ثم يطلق سراحهم بعد أيام، شرط أن يعملوا مخبرين للمعلومات بحجة توقيف أشخاص آخرين، ويزودون لهذه الغاية بهواتف خلوية خاصة وأحياناً ببطاقات أمنية».

أولاً: يهم هذه المديرية العامة أن توضح للرأي العام عدم صحة هذه المعلومات جملة وتفصيلاً، وتؤكد أن نشر هذا الخبر على هذا النحو، نقلاً عن أحد المسؤولين الحزبيين، ما هو إلا من ضمن الحملة الهادفة إلى تشويه صورة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عموماً وشعبة المعلومات خصوصاً، علماً بأنّ القاصي والداني يعلم جيداً أن من يوقف من مختلف الأجهزة الأمنية بأي جريمة كانت، يكون ذلك بإشارة القضاء المختص الذي يعود إليه وحده قرار إخلاء سبيله، دون وجود أية سلطة لأي جهاز أمني على مساومة أي مطلوب يُوقف لدى القضاء بغية إطلاق سراحه لقاء تجنيده، الأمر الذي يدل على أن سبب ترويج هذه الشائعة ما هو إلا محاولة من مصدرها لتغطية مشكلة الواقع الأمني الأليم الذي تعيشه هذه المنطقة».

وأضاف البيان الموقّع من رئيس شعبة العلاقات العامة، الرائد جوزف مسلّم، أنه «مع الإشارة إلى علم الجميع بما يعترض عمل قطعات قوى الأمن الداخلي، في هذه المنطقة بالذات، خلال تنفيذها لمهماتها في حقلي الضابطتين الإدارية والعدلية، لجهة ملاحقة المطلوبين والتحقيق في الجرائم وتوقيف الفاعلين نتيجة للصعوبات التي تواجهها، حيث تعَرّض عدد من ضباط وعناصر قوى الأمن لاعتداءات وإطلاق نار من أشخاص معروفين أو يتمتعون بحماية من الجهات الحزبية التي ترفض تدخّل أية جهة أمنية في هذه المنطقة قبل أحد الأشخاص». وختم المصدر قائلاً: «أصبح لدينا شك بأن الأهمال متعمّد، على قاعدة فليدبّر حزب الله رأسه، حتى نبادر ونتدخل وبذلك يصبح سهلاً على البعض اتهام حزب الله بأنه يقيم دولته الخاصة».

حزب الله: الإهمال متعمد لاتهامنا

استهجن مصدر مأذون له بالتصريح في حزب الله اتهام قوى الأمن الداخلي لـ«جهات حزبية» بعرقلة عمل قوى الأمن الداخلي في منطقة برج البراجنة، نافياً بشدّة هذا الأمر جملة وتفصيلاً. وأكد المصدر أن التعاون في منطقة الضاحية الجنوبية عموماً بين حزب الله والقوى الأمنية «قائم باستمرار، وعلى كل المستويات»، لافتاً إلى أن الحزب لم يكتف بالتعاون نظرياً، بل عمد إلى جمع لوائح بأسماء الأشخاص المخالفين للقانون والمطلوبين للعدالة، وسلم هذه اللوائح إلى القوى الأمنية بغية توقيفهم، ولكن «كنا نفاجأ بخوف رجال الأمن من بعض المطلوبين، وأحياناً أخرى كانت القوى الأمنية تتأخر أكثر من ساعتين على استدعائنا لها لحل مشكلة ما أو توقيف

أمن الناس

12 حادثة إطلاق نار في يوم واحد

لا تزال حوادث إطلاق النار تؤرق بال المواطنين الآمنين، إذ إن سجل حوادث إطلاق النار الذي يصدر عن المراجع الأمنية المختصة يزخر بعشرات حوادث إطلاق النار التي تحصل يومياً. اللافت أن عدد هذه الحوادث يرتفع وينخفض من دون أي اعتبار، علماً بأن معظم هذه الحوادث لا يؤدي إلى وقوع إصابات. إذاً، حصيلة حوادث إطلاق النار لم تنكفئ، لكن المؤكّد أن هذه الظاهرة يجب أن تُعالج، مع الأخذ في الحسبان تفلّت السلاح في أيدي المواطنين من دون وجود ضابط لهذا الانتشار. وفي هذا السياق، سُجّل حصول أكثر من عشر حوادث إطلاق نار في يوم واحد. ففي مخيم عين الحلوة، حصل خلاف بين بعض الشبّان من جهة وبين المدعو عامر ش. تطوّر الى تضارب بالأيدي قبل أن يتدخّل أحد أقارب الأخير ويطلق عدّة عيارات نارية من مسدس حربي في الهواء. كذلك وقع خلاف في المحلة نفسها بين وليد ب. المنتمي الى حركة فتح من جهة وبين مصطفى الحاج المنتمي الى جند الشام من جهة أخرى، أقدم على أثره الأخير على إطلاق النار باتجاه وليد المذكور لكنه لم يصبه. وفي محلة الليلكي، حصل خلاف بين أشخاص من آل حجولا وعمال سوريين أدى الى إطلاق نار من دون وقوع إصابات. وفي بلدة بوداي، أطلق مجهولون النار من أسلحة حربية باتجاه عباس ش. فأصابوه بيده اليسرى ورجليه قبل أن يُنقل الى المستشفى للمعالجة. حوادث إطلاق النار لم تقتصر على المدنيين، ففي بلدة الخريبة، فيما كان علي ن. يرعى الأغنام في قطعة أرض بور، أطلق الجندي في الجيش اللبناني جوزف ج. النار من بندقية صيد كانت بحوزته فوق علي المذكور بغية منعه من الرعي في المحلة. وفي جرود الضنية، حصل خلاف بين دورية من مفرزة استقصاء الشمال برئاسة مؤهل ودورية من فصيلة الضنية برئاسة رقيب من جهة، وبين المدعو محمد ق. ووالده وأشقائه من جهة ثانية، أثناء قمع الدوريتين مخالفة حفر رمول. حصل تبادل إطلاق نار بين الطرفين من دون أن يصاب أحد بأذى. كذلك أقدم علي ق. على سلب مسدس أميري عائد لرئيس إحدى الدوريتين. وقد تمكن عناصر الدوريتين من توقيف محمد ق. ووالده بينما فرّ الباقون الى جهة مجهولة.

تقرير

هيومن رايتس ووتش: لا لعودة الإعدام

على فكرة

أوهمها أنه يعمل في مؤسسة اجتماعية، وطلب منها أن تعطيه مبلغ ثمانية ملايين ليرة لبنانية مدّعياً أنه سيضعه في أحد البنوك في فرن الشبّاك. أمّا السبب فكان لمساعدتها لكي تستفيد من فوائده الشهرية. خدعها بعدما أغراها بالفوائد التي ستحصل عليها، فوافقت على أن تعطيه المال، وما إن فعلت حتى لاذ بالفرار بسيارته الى جهة مجهولة. قصدت المواطنة التي احتيل عليها مخفر فرن الشبّاك للادعاء علّها تستعيد ما سُرق.

«الحكومة اللبنانية يجب أن تقاوم دعوات السياسيين المتزايدة إلى استئناف عمليات الإعدام»، قالت هيومن رايتس ووتش بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة عقوبة الإعدام. وذكرت المنظمة في بيانها أنه رغم عدم تنفيذ أي عقوبة إعدام ضد أحد في لبنان منذ عام 2004، فإن العديد من السياسيين دعوا لتنفيذ عقوبة الإعدام ضد الأشخاص المدانين بالتجسس لصالح اسرائيل. وعدّد البيان أسماء السياسيين الذين يدعون الى استئناف أحكام الإعدام، فالرئيس اللبناني ميشال سليمان، قال إنه سيوافق على أحكام الإعدام التي تصدرها المحاكم العسكرية التي تحاكم الغالبية العظمى من حالات التجسس والإرهاب. كذلك دعا الأمين الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، إلى التنفيذ السريع لأحكام الإعدام ضد أي شخص يدان بالتعامل مع إسرائيل. ولفت البيان الى أنّ عدداً من الشخصيات السياسية اللبنانية أبدوا دعمهم لأحكام الإعدام. وقد ذكر نديم حوري، مدير مكتب هيومن رايتس ووتش في بيروت، أن جميع الدراسات تشير إلى أن عقوبة الإعدام لا تردع الجريمة أكثر من العقوبات الأخرى. لافتاً الى أن وزير العدل ابراهيم النجار قدّم في عام 2008 إلى مجلس الوزراء مشروع قانون لإلغاء عقوبة الإعدام واستبدالها بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة.

كذلك أشار بيان المنظمة الى أن عدداً من المعتقلين الذين اعتقلوا لدى مخابرات الجيش اللبناني وفرع المعلومات في قوى الامن الداخلي، ذكروا أن رجال الأمن أقدموا على تعذيبهم خلال الاستجواب لانتزاع الاعترافات منهم. وقد ختم حوري قائلاً: «إذا استؤنفت عمليات الإعدام في لبنان، فهناك احتمال واقعي بأن الدولة ستعدم أشخاصاً أبرياء».

يذكر أن المحاكم العسكرية أصدرت حكمها بما لا يقل عن ثلاثة من المعتقلين بالإعدام، ويتوقع صدور المزيد من أحكام الإعدام في الأشهر المقبلة. ولا يزال العشرات من جماعة فتح الإسلام ينتظرون المحاكمة بتهم تتعلق بالإرهاب، ويمكن أن يواجهوا عقوبة الإعدام إذا أدينوا.

(الأخبار)

حملة «النظام من الإيمان» في الضاحية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

الأمن الداخلي خصوصاً، المسؤولية عن هذا الواقع ومحاولة تشويه صورتها من خلال اختلاق أخبار لا تمت إلى الحقيقة بصلة». إلى هنا وينتهي البيان مع طلب نشره وفقاً لقانون المطبوعات.

يهم «الأخبار» الإشارة إلى أن ما نقلته عن «أحد المسؤولين الحزبيين» كان بمبادرة وسؤال منها، وخاصة بعد تلقيها عدّة شكاوى من أهالي المنطقة لناحية ما آلت إليه الأمور الأمنية، أي إنه لم يقصدها أحد من المسؤولين لنشر معلومات معينة، بل جاءت بمقتضى التحقيق الصحافي بعدما تبيّن أن ما ذكر يجري تداوله على ألسن عامة الناس. ومن الأمور التي تتداول بين الناس في المنطقة المذكورة، والضاحية الجنوبية عموماً، أن شخصاً اسمه زياد ت. وهو مقيم في منطقة قصقص، يُعَدّ من «أبرز الأشخاص الذين يزودون الشباب في الضاحية

> مسؤول من حركة أمل: توقيف المخالفين مهمة القوى الأمنية أولاً وأخيراً

بالمخدرات، وخاصة علب دواء من نوع «سيمو» يستخدمه متعاطي المخدرات لما يحتويه من مواد مهدئة». ويذكر بعض الذين تواصلوا مع الشخص المشار إليه أنه يحمل بطاقة أمنية صادرة عن فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي. أسماء أخرى يجري تداولها أيضاً، بحسب ما علمت «الأخبار» من بعض قاطني المنطقة، يقومون بما يقوم به الشخص الأول، وهم: علي ص. محمد ش. علي ع. وهؤلاء يسكنون في منطقة الضاحية. أحد أبناء المنطقة أكّد أن شخصاً كان قبل أيام يقود دراجة نارية في منطقة برج البراجنة قرب مسلخ الغنم في شارع بعجور، فتعرض لحادث سير ووقع على الأرض. اقترب بعض الواقفين هناك لمساعدته، فوجدوا في صندوق دراجته النارية كمية كبيرة من المخدرات، وعند محاولة معرفة هويته تبيّن أنه يحمل بطاقة أمنية رسمية.

أحد الخبراء في الشؤون الأمنية لفت في حديث مع «الأخبار» إلى أن ما يسمى «المخبرين الجنائيين» أمر معتمد من الأجهزة الأمنية في كل دول العالم، حيث يُدس بهؤلاء، وهم من أصحاب الجنايات، بين رفاق لهم بغية توقيفهم، ويُستفاد منهم أيضاً للوصول إلى ما يُسمى «رأس الخيط أو زعيم العصابة أو المافيا». ويؤكد الخبير أن القوى الأمنية في لبنان تعتمد هذا الأسلوب، مستدلاً بعملية توقيف أ.ح.ع. التي حصلت في العام الماضي. والمذكور هو أحد كبار تجار المخدرات، إذ تمكن مكتب مكافحة المخدرات من استدراجه بواسطة أحد المتعاطين، فاتّفق على موافاته إلى منطقة طريق المطار لإعطائه كمية من الهيروين، فجاء التاجر بسيارة من نوع «نيسان ساني» ورقم لوحتها 382690 تحمل الرمز «ج»، فأوقف بعد تبادل إطلاق النار معه وإصابة مؤهل أول بطلقات نارية في رجليه. ويميّز الخبير بين «المخبر الجنائي» و«المخبر السياسي»، إذ يمكن أن تحوّل القوى الأمني المخبر من الحالة الأولى إلى الحالة الثانية، وخاصة في ظل «الاختلاف السياسي في البلد، الذي ينسحب على الأجهزة الأمنية المختلفة، علماً بأن لكل فريق سياسي جهازاً أمنياً مقرّباً منه».

أخيراً، يُلاحظ أن ثمة لهجة جديدة اعتمدت في بيان قوى الأمن الداخلي الأخير، حيث أشير إلى عدد من ضباط وعناصر قوى الأمن الذين يتعرضون لاعتداءات من أشخاص «معروفين أو يتمتعون بحماية من الجهات الحزبية، التي ترفض تدخل أيه جهة أمنية في هذه المنطقة قبل إعلامها مسبقاً»، علماً بأن المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، كان قد أكد في حديث مع «الأخبار» بتاريخ 26 حزيران من العام الجاري، وجود «تعاون تام في منطقة الضاحية الجنوبية بين قوى الأمن وحزب الله وحركة أمل، إضافة إلى الفاعليات الأهلية».

من جهته، لفت مسؤول من حركة أمل في منطقة برج البراجنة، إلى أن الحركة تبادر دائماً إلى مطالبة القوى الأمنية بالتدخل لتوقيف المخلين بالأمن والمخالفين للقانون، لذلك «لا يجوز رمي التهمة على الموجودين في المنطقة لناحية الفلتان الأمني، علماً بأن ما يحصل أخيراً غريب عن عادات أهل المنطقة، إذ يبدو أن بعض الأمور تأتي من الخارج، لكن في كل الأحوال، يجب ملاحقة جميع هؤلاء وتوقيفهم، وهذه مهمة القوى الأمنية أولاً وأخيراً».

إعلامها مسبقاً، معرقلين عمل الأجهزة الأمنية، ما أدى إلى تفاقم معدل الجريمة فيها، ولا سيما ظاهرة انتشار السلاح وحوادث إطلاق النار وجرائم القتل وتجارة المخدرات وتعاطيها، ثم يلجأون إلى تحميل أجهزة الدولة عموماً، وقوى

هل يفلت لبنان من «عقاب» محكمة دولية؟

عمر نشابة

«إن الحكومة اللبنانية هي المسؤولة. لبنان سيدفع الثمن»، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت في تمّوز 2006. لكن بما أن الثمن المقصود إسرائيلياً لا يقتصر على 1191 شهيداً معظمهم أطفال ونساء وعجزة، وبما أن الثمن المقصود إسرائيلياً لا يقتصر على أكثر من عشرة آلاف جريح ومعوّق، وبما أن الثمن المقصود إسرائيلياً لا يقتصر على عشرات المستشفيات وسيارات الإسعاف والإطفاء والإغاثة، وبما أن الثمن المقصود إسرائيلياً لا يقتصر على البنية التحتية ومئات الجسور وشبكة المياه والكهرباء والطرقات، بل يتعدى كلّ ذلك إلى قطع رأس المقاومة وشلّها ونزع سلاحها، فلا يمكن أن يتنازل الإسرائيليون وحلفاؤهم الفرنسيون والأميركيون والبريطانيون عن رسالة أولمرت، رغم استبداله ببنيامين نتنياهو على رأس الدولة العبرية.

فـ«الحكومة اللبنانية هي المسؤولة» عن اغتيال الرئيس رفيق الحريري إذا اتهمت المحكمة الدولية أشخاصاً «على صلة بحزب الله»، حيث إن الحزب ممثل فيها. و«سيدفع لبنان ثمن» تصميم المجتمع الدولي ومعه بعض الدول العربية «المعتدلة» على ضرب من يصوّب الصواريخ إلى المستعمرات الإسرائيلية.

وبالانتقال إلى الدليل على تقديم الأهداف السياسية الغربية على هدف تحقيق العدل والقضاء على الإفلات من العقاب في المحكمة الدولية، نذكّر باختصار بالنقاط الآتية:

ـ دفعت «الأدلة» المدّعي العام دانيال بلمار إلى استدعاء مسؤولين في حزب الله للاستماع إليهم «بصفتهم شهوداً»، بينما لم يستدع أي إسرائيلي إلى التحقيق، رغم أن أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية هي الأكثر تطوّراً وامتداداً في المنطقة. وحاول بلمار إعلامياً إخفاء «عجزه» عن استدعاء إسرائيليين، بينما بدا متباهياً باستدعاء مسؤولين في المقاومة. وهنا لا بّد من التذكير بمنهجية تحقيق يُستدرج فيها الشاهد ليتحوّل في ما بعد إلى مشتبه فيه.

ـ إن رئيس المحققين في مكتب المدّعي العام الدولي هو ضابط استخبارات بريطاني لمكافحة «الإرهاب» يُدعى مايكل تايلور. ساذج من يعتقد أن ضباط الاستخبارات يتخلون عن «المهنية» التي تحكم عملهم. تايلور خلَفَ نيك كالداس الذي عمل إلى جانب الاستخبارات الأميركية في العراق عام 2004.

ـ رفض بلمار التعليق على مقال مجلة «دير شبيغل» الذي يشير إلى اتهام أشخاص على صلة بحزب الله بالجريمة، بحجّة أن سياسته الإعلامية لا تسمح له بنفي أو تأكيد صحّة الخبر. بينما بلمار نفسه كان قد طلب من المتحدثة باسمه إصدار بيان نفي لما ورد في إحدى وسائل الإعلام اللبنانية عام 2009. وهذا بحسب ما اعترف به بلمار لـ«الأخبار» في 10 شباط 2009 (الحديث مسجّل، راجع «الأخبار» عدد 11 شباط 2009 صفحة 2ـ3). «لن نترك حجراً دون البحث عما هو موجود تحته»، قال بلمار يومها... فهل قصد بذلك ركام منازل الضاحية الجنوبية أم ركام مستشفى الشهيد صلاح غندور في بنت جبيل؟

محاكم

أحكام حضورية وغيابية بحقّ مروّجي مخدرات

أوقف عناصر مكتب مكافحة المخدرات شادي ع. بجرم تعاطي المخدرات وترويجها، فاعترف بأنه يشتري الكوكايين من ريمون م. وفادي إ.. عُمّم بلاغ بحث وتحرٍّ بحق المذكورين فأوقفا وضُبط مع أحدهما مظروفان يحتويان على غرامين من مادة الكوكايين إضافة إلى عدة أكياس نايلون شفاف صغيرة يستعملها من مروّجو المخدرات لتوضيب المادة. كذلك ضبط في الشاليه العائدة لفادي إ. ميزان إلكتروني حسّاس وكمية من الأوراق البيضاء التي يعتمدها مروّجو المخدرات. بدأ التحقيق معه فاعترف بأن الميزان الذي ضُبط لديه يُستعمل في وزن المخدرات أثناء تقسيمها داخل مظاريف لبيعها. لكن الموقوف ر. أكّد أنه لا يروّج المخدرات ولا يمارس أي عمل لأنه مصاب بشلل في ساقه اليسرى، أما في ما يتعلّق بظرفي الكوكايين اللذين ضُبطا بحوزته فهما للتعاطي الشخصي.

أثناء التحقيقات، طلب من المتهم فادي إ. أن يتّصل بأحد المروجين ليطلب منه عشرة غرامات كوكايين. نفّذ إيلي ما طُلب منه فأخبره الأخير بأنه سيُرسل

> يقبض 50 ألف ليرة مقابل كل توصيلة مخدرات

له الكمية مع شخص يلتقيه في محلة الشيفروليه قرب شركة ألفا. وفي الوقت المتّفق عليه أحضرت القوى الأمنية المتهم فادي إ. وتمّ التعرّف إلى الشخص الذي أحضر المخدرات فأوقف وعُثر معه على كيس من النايلون بداخله 12 غراماً من مادة الكوكايين، بالإضافة الى قطعة من حشيشة الكيف. اعترف الموقوف الذي يدعى محمد م. بأنه يعمل لصالح حسين ج. الذي ينقل المخدرات من البقاع الى بيروت. كذلك أقرّ بأن حسين طلب اليه أن يذكر اسم محسن إذا قُبض عليه كي يُبعد الشبهات عنه وبالتالي يضمن عدم ملاحقته. وأضاف الموقوف محمد م. أن شخصاً يدعى أبو عبدالله م. ينقل المخدرات من البقاع الى بيروت لمصلحة محسن. وفي التحقيقات الاستنطاقية، أدلى المتهم محمد م. بأنه يتعاطى الكوكايين ولا يتاجر بها، وعندما أوقف كان ينقل المخدرات الى حسين ج. ليسلّمها الى المتهم إيلي لقاء مبلغ خمسين الف ليرة لبنانية، مشيراً الى أنها المرّة الأولى التي ينقل فيها المخدرات.

قررت محكمة الجنايات في جبل لبنان، برئاسة القاضي فيصل حيدر وعضوية المستشارين ناظم الخوري وساندرا القسيس، إنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات بحقّ المتهمين فادي إ. وريمون م. ومحمد م. وتغريم كل منهم مبلغ مليوني ليرة لبنانية. كذلك قررت إنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة غيابياً بحق حسين ج. وحسن ج. ومحمد ج. مع تغريمهم بمبلغ خمسين مليون ليرة.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

حرق سيارتين وعملية سرقة في النبطية

أحرق مجهولون ليل أول أمس سيارتي ب.ام وتويوتا بينما كانتا متوقفتين في حي الدير في النبطية الفوقا. وعُرف أن السيارتين تعودان لنسرين ع. وبتول خ. لكن من دون أن تتبين الأسباب. كذلك فتح مخفر درك النبطية تحقيقاً بالحادث لمعرفة الفاعلين. وتقدّمت فاطمة ع. بشكوى لدى مخفر النبطية أشارت فيها إلى أن مجهولاً سرق هاتفها الخلوي وجواز سفرها ومحفظة بداخلها بطاقتا هوية ودفتر شيكات من داخل جيب تويوتا يعود لزوجها كانت قد أوقفته قرب سراي النبطية الحكومي للقيام بزيارة لأحد المنازل. وقد بوشرت التحقيقات لتحديد هوية الفاعلين.

وفاة شاب اصطدم بـ«جرّار زراعي»

نُقلت جثّة الى مستشفى السلام في القبيات تبيّن أنها تعود للمدعو هاشم مصطفى العلي من بلدة وادي خالد. وقد تواردت معلومات عن أن سبب الوفاة يعود لاصطدام المتوف، الذي كان يقود درّاجة نارية، بجرّار زراعي. وقد ذكر شهود عيان أن سائق الجرّار فرّ الى جهة مجهولة.

أطلق النار حفاظاً على النظافة

أطلق محمد ق. النار من بندقية كلاشنيكوف في الهواء في مخيم البدّاوي، بسبب رمي أحد سكان المبنى الملاصق لمقر الأمن التابع للقيادة العامة كيساً من النفايات أمام مدخل المقر المذكور.

تحقيق

«إنه فقط رغيف خبز قد انتزع من الربطة»، يقول وزير الاقتصاد محمد الصفدي. «ضريبة البنزين أساسية لإطفاء جزء من خدمة الدين العام»، تقول وزيرة المال ريا الحسن. «إن لبنان مقبل على فترة شحّ في المياه وعتمة كهربائية»، يقول وزير الطاقة والمياه جبران باسيل. «متمسك بالبطاقة الصحية» (بدلاً من مشروع الضمان الشامل)، يقول وزير الصحة محمد خليفة... لكن ماذا يقول الفقراء؟ هل هناك من يسمع صوتهم؟

لا ماء لا كهرباء لا دواء

الفقر المشترك بين المذاهب يتسع لأسر تعيش «من قلة الموت»

رشا أبو زكي

الفقر له وجه واحد، والظلم له وجه واحد، أما جنون الإهمال الحكومي للمواطنين فله أوجه عدة، «لا ماء لا كهرباء لا دواء»، هذه العبارة تتكرر في كل منطقة من لبنان، أياً كان اللون الطاغي على «موزاييكها» الطائفي أو الطبقي... تتكرر لازمةً في كل حي حتى لو جثمت الأبنية المزخرفة على خناق النواطير، وعند كل خط تماس قديم ومستقبلي يبنى من أجساد الفقراء أنفسهم. هذه العبارة يسمعها المسؤولون بالطبع، حتى لو كانت منازلهم «مشعشعة» بكهرباء لا يدفعون فواتيرها، وغارقة في مياه لا تكفي لتنظيف الفساد عن أياديهم، وحتى لو كانت «كروشهم» العارمة ليس لها علاج في كل مستشفيات لبنان الموصودة أمام آلام الفقراء ووجعهم المزمن.

الإحساس بالاضطهاد يجمع الفقراء، لكن مفارقة وحيدة تفصلهم، إذ إن خيالهم يأخذهم الى ما يبثه التلفاز من تشويهات يسقطها على جمهور الطوائف، فعند سؤال فقير من مذهب معين عن الذي يفرقه عن فقير من مذهب آخر يكون الجواب المباشر «الفقرا عندن غير»... «غير»؟ كيف؟ ففقراء الشيعة يرون أن الفقراء في «المنطقة الشرقية» لا يعانون الجوع مثلهم، وفقراء السنة مأخوذون بفكرة أن الحرمان لا يسكن سوى بيوتهم، لكونهم يرون أنهم الوحيدون المتروكون من زعمائهم... إلا أن كل حي في بيروت ينطق عكس المقال!

ببطء نحو الفقر المدقع

عصفور ضلّ طريقه الى شارع الطمليس في بيروت، يقفز على الأرض بخفة، ليرتعب بعدها من سيارة قررت أن تقطع عليه نزهته الصباحية، يحط على باب منزل أشبه بالمغارة، لا شمس هنا، لا هواء، لا إمكانية لأن يراقب سكان المنزل حتى العصفور الذي غط قربه، فباب المنزل شبه ملتصق بحائط المبنى الضخم الذي يحاذيه، وفي المنزل مقطوع الأنفاس هذا، تعيش عائلة من 6 أفراد.

غرفتان ومطبخ، هذه مكوّنات المنزل، الأسرّة متلاصقة إلى حد التداخل، المطبخ لا يتسع إلا لشخص واحد، أما الانتقال من غرفة إلى أخرى، فعبر ممر إجباري مسقوف بالاترنيت، «أنا من صنع هذا الممر» يقول محمود بيضون الذي جاء من بنت جبيل الى بيروت منذ أكثر من 30 عاماً، «فقد كان الممر رملياً في السابق، وقد وضعت العديد من السدود على السقف لمنع الجراذين من التطفل على عائلتي». ومحمود يعمل بالألمنيوم منذ فترة طويلة، يعمل لحسابه الخاص، «دخلي في الشهر 800 ألف ليرة، وأحياناً تمر أشهر من دون أن أجني ولا أي ليرة»، ابنة محمود الكبيرة تزوجت، فيما ابنته الوسطى تتعلم في معهد قريب من المنزل، ليبقى مع طفلين يتعلمان في مدرسة في المنطقة، أقساط المدرسة والمعهد تصل إلى 300 دولار شهرياً، «وحين لا ندفع يمنعون أولادي من الدخول الى المدرسة»، يقول بيضون، والمدرسة الرسمية ليست بديلاً، بعدما أدى نقل الطفلين الى إحدى المدارس الى «سقوطهما» سنتين متتاليتين، فكان الخيار إما أن يتركا علمهما وإما إعادتهما الى المدرسة التي اعتادوها.

تتدلى من السقف، الذي تأكله الرطوبة، لمبة تكشف عن فقر اجتاح حتى الأثاث، فلم يبق منه سوى بعض الكراسي. واللمبة الصغيرة هي المخلّص الأوحد للعائلة من العيش في الظلام المطبق حتى في عز النهار، إلا أن هذا المخلّص يخضع للتقنين القسري، «ولا بديل» يقول بيضون، فالاشتراك بالمولد الكهربائي أزمة، بحيث يصل سعر الـ5 أمبير الى 50 دولاراً شهرياً، وبالتالي تضطر العائلة الى الاعتماد على الضوء الخافت للأشعة المنسابة من الباب الرئيسي للمنزل.

أما المياه فأزمة الأزمات، إذ تغيب عن المنزل أياماً، وحين تأتي، تحاول العائلة تخزين أكبر قدر منها تحسباً لأيام القطع، لكنها غالباً ما لا تفلح، فيصبح المنزل بلا قطرة مياه، مع انعدام أي إمكانية لشراء المياه، لكون الـ«5 براميل بـ25 ألف ليرة»، وفق بيضون. فهذه المرحلة التي نعيشها حالياً، أسوأ بكثير من كل المراحل السابقة، حتى من مراحل الحرب الأهلية، ففي السابق كنا نمر بظروف صعبة، ولكن حالياً تمر أيام وأحياناً أشهر كاملة ولا يكون هنالك رغيف خبز في المنزل،

اعتصام «نريد رغيفنا المسلوب»

تحت إجراءات أمنية جديدة، نفذ اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني اعتصامه الثالث أمس تحت عنوان «نريد رغيفنا أيها السارقون». وألقى إحسان دبوق كلمة باسم المعتصمين جاء فيها: «يا وزير التجارة، نحن نعرف أن قرار دعم المطاحن الذي حصلت عليه من مجلس الوزراء كان مقيّداً بشرط، هو إبقاء سعر ربطة الخبز ووزنها على ما هو عليه، حصلت على القرار، دعمت مافياتك، ورفعت سعر الخبز! أليس هناك من يحاسب؟». وأضاف: «ترى أيها الوزير أن من يشنّ حرباً على سرقة رغيف الخبز هو متآمر على الدولة. هل هذه مزحة؟ هل تحاول أن تضلل الرأي العام كما فعلت في بيانك الذي ادعيت فيه أنك أبقيت سعر الخبز على ما هو عليه، في حين أنك رفعته؟».

1000

غرام

أصبح وزن ربطة الخبز، بحيث نقصت رغيفاً، وقد توجه اتحاد الشباب الديموقراطي في اعتصامه إلى وزير الاقتصاد والتجارة، وقال: «قبل أن تصف بالفساد من يدافع عن الفقراء ورغيفهم، نطلب منك أن تفتح لنا راحتيك، حيث سنجد بينهما من دون شك، رغيفنا المسلوب».

قطاعات

صحة

«إدارة حكيمة» للمستشفيات؟

البقاع ـ أسامة القادري

يشدّد وزير الصحّة العامّة محمّد جواد خليفة على ضرورة أن «تكون للمستشفيات إدارة حكيمة» في ظل «مشاكل موجودة في القطاع الصحّي العام والخاص»، وفيما الحل الجذري يكون باعتماد «وضوح سياسي» في المقاربة. ووفقاً لخليفة، فإنّ المطلوب هو طبابة مميزة لجميع اللبنانيين، ولتحقيق ذلك لا بدّ للمستشفيات، العامّة والخاصّة من دون تمييز، من أن «ترسم سياسة مالية صحيحة تلبي تطلعات القوى السياسية وتطلعات المواطن». وخلال رعايته مؤتمر الجراحين الذي يتناول أحدث التقنيات في زراعة القلب الاصطناعي الذي دعت إليه مستشفى رياق وجمعية جراحي القلب في لبنان أوّل من أمس، أكّد الوزير أهميّة البطاقة الصحية، على الرغم من أنّه نتيجة للمضي قدماً بتطبيقها «سيحتج الكثير من السياسيين، (وسينشأ) ضغط شعبي» على قاعدة أنّه «ليس بإمكان المواطن دفع هذه الفروقات، أي ما يترتب عليه في موضوع التأمين الصحي الإلزامي». وعلى هذا الصعيد، انتقد خليفة قرار وزارة الشؤون إصدار 70 ألف بطاقة لعلاج المعوقين «فكلفة علاج هؤلاء تساوي نصف موازنة وزارة الصحة». وتساءل: «كيف يمكن أن يتخذ قرار سياسي أو قانوني دون مفاعيل مادية؟». شارك في اللقاء حشد من الفاعليات السياسية والطبية المعنية، واستمع خليفة إلى مشاكل القطاع الصحي الإدارية واللوجستية، ومطالب نقابة الأطباء والمستشفيات، ولا سيما المشاكل العالقة مع الضمان الاجتماعي، «بشأن تأخير تسديد المستحقات، والتعرفات الهزلية التي لم تتغير منذ 15 سنة»، على حدّ تعبير نقيب المستشفيات الخاصة سليمان هارون، الذي استغرب ما يسمعه من بعض المسؤولين. من جهته تطرّق، نقيب الأطباء شرف أبو شرف إلى موضوع الاشتراكات والغرامات وزيادات التأخير، من خلال طرح المقاصة بين حقوق كل من الضمان والأطباء، ورأى أن الحسومات غير مبررة، وأنّه لا بدّ من إيجاد حل لمسألة تأخير تسديد الأتعاب.

أشغال عامة

الضاحية بحاجة إلى طريق كلفته 4 مليارات دولار

أجرى وزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي، جولة تفقديّة على المشاريع التي نُفّذت في منطقة الأوزاعي، فأشار إلى أنه كان ضرورياً ربط أشغال أوتوستراد خلدة ـ صيدا بمداخل بيروت «فأنجزنا بما لدينا من المال، تعبيد طريق السمرلند وتأهيله، وصولاً إلى آخر الأوزاعي. وعلى الخط الموازي في الاتجاه الآخر، قمنا بمرحلة ثانية من العمل».

وأوضح العريضي أنه تبلّغ من النائب علي عمار أن الضاحية الجنوبية بحاجة إلى طريق قد يعالج الكثير من المشكلات «وهو طريق حيوي على مستوى المرور داخل الضاحية الجنوبية والجنوب والجبل، وتقدّر كلفة هذا المشروع بنحو 4 مليارات دولار، إنما هناك عقبات مالية لتنفيذه، لكن خلال أيام سأتفقد هذا المشروع وسنعمل على إدراجه ضمن موازنة 2011، لأنه يمثّل شرياناً حيوياً للتواصل بين المناطق اللبنانية والضاحية الجنوبية».

وفي جولته، تحدث العريضي عن «أول امتحان شتوي»، مشيراً إلى أن الطرقات كانت تطوف خلال أول هطل للأمطار، لكننا تجاوزنا هذه السنة، هذا الامتحان بنجاح استثنائي، لافتاً إلى أنه جرى تخصيص مبلغ من المال لمرفأ الصيادين في الأوزاعي لشفط الرمول كمرحلة أولية «ما يسهّل عمل الصيادين أكثر في الفترة المقبلة».

واعتبر أن ما أنجزته وزارة الأشغال خلال سنتين على مستوى مرافئ الصيادين في كل لبنان لم ينجز في سنوات طويلة، علماً بأن بعض الصيادين أكّدوا أن المرفأ مقفل بالرمول التي تحتاج إلى مزيد من عمليات الشفط التي أوقفتها الوزارة.

ولفت الى تنفيذ مشاريع مرافئ: في صور حيث قيمته 4 مليارات ليرة، وفي الصرفند وخلدة والجيّة وعين المريسة وجل البحر، ثم من الدورة مروراً بالضبية، ويجري إعداد دراسة لبدء العمل في مرافئ: عمشيت، كفرعبيدا، وصولاً الى الشمال، حيث جرت أخيراً عملية تنظيف للمرافئ.

(الأخبار)

في الصيف حر شديد وفي الشتاء برد قارس (هيثم الموسوي)

فتضطر العائلة إلى اللجوء للأقارب لتناول وجبة الغذاء، كما حصل في رمضان الماضي!

وبسبب عمله وتنقله لتركيب الألمنيوم في المنازل، يملك بيضون سيارة، لكنها غالباً ما تبقى أمام المنزل ليستعين بسيارات أصدقائه «فسعر تنكة البنزين يوازي مصروف منزلي، وفي أغلب الأوقات أفضّل أن تبقى السيارة مقطوعة من البنزين لتوفير المال الكافي لإطعام أولادي»، وهكذا فإن كثرة المصاريف أدت الى تراكم الديون على بيضون، «فأصبحت اليوم توازي نحو 1800 دولار»، وفيما أولاده يلجأون للمستوصفات، فإن بيضون يعاني المرض، «وكلفة دواء السيلان ودواء الضغط هي 50 ألف ليرة، ومن الضروري أن أشتريها كل 15 يوماً، إلا أن أشهراً عديدة تمر علي من دون دواء»، وبيضون ليس مضموناً لأنه ليس أجيراً، ولأن التغطية الصحية في لبنان استنسابية، وبالتالي فإن وزارة الصحة هي ملجأه الوحيد، لكن معظم المستشفيات ترفض استقبال مرضى الوزارة، فقد كان بيضون بحاجة الى عملية طارئة العام الماضي، فرفض مستشفى المقاصد استقباله لكونه لا يملك 500 ألف ليرة عليه أن يدفعها قبل أن يجري العملية، وبالطبع لجأ بيضون الى أحد الأحزاب، ليدخله الى مستشفى الزهراء... فالأحزاب، كما يقول بيضون، حلّت محل الدولة، ومن دون «واسطة» يموت الفقراء على باب المستشفى.

الموت على باب مستشفى

على مرمى سنبلة من منزل بيضون، تعيش عائلة كبيرة، أم وأب و7 أولاد، كلهم في غرفتين لا تدخل إليهما الشمس إطلاقاً، الرطوبة تجعل من لون الغرفة أكثر عتمة، أو ربما لشدة احتقان الأنفاس يتخيل اليك أن الظلمة تأكل ما بقي من بياض في عيون سكان المنزل. وعلى حائط لا لون له، صورة لشاب أربعيني، إنه الأخ الأصغر لزوج أمية كساسير، توفي بعدما رفض أحد مستشفيات المنطقة استقباله لكونه لا يملك

> **أقساط المدرسة والمعهد تصل الى 300 دولار شهرياً، «وحين لا ندفع يمنعون الأولاد من الدخول»**

> **العائلة مرغمة على تحمل تقلب الطقس في ظل غياب الكهرباء**

500 ألف ليرة يدفعها للطوارئ... وحال عائلة كساسير في هذا الموضوع تحديداً لا يمكن وصفه حتى بالسيئ، إذ إن زوجها مريض بالسكّري وتضخم في شرايين القلب، وهو غير مضمون ويعمل في بيع الناجيل، ولديها طفلان يعانيان أمراضاً صعبة، الأول مريض بالقلب، والثاني يعاني «هزة حيط»، وكلاهما يحتاجان الى عناية خاصة، إلا أنهما وبسبب الفقر يتعالجان في المستوصفات شبه المجانية «وفي مستشفى حيفا» المخصص للاجئين الفلسطينيين، والوالدان يصرّان على أن يكون أولادهم متعلمين، إلا أن المدرسة الرسمية أساءت الى الطفلين، فكانا يتعرضان للضرب على يد الاساتذة، وبالتالي قرر الوالدان أن ينقلا الطفلين الى مدرسة خاصة، «وها هي المدرسة تغلي قسطها هذا العام نحو 500 ألف ليرة»، تقول أميّة، أما أولادها الآخرون، فيتوزعون على المهنيات والمعاهد...

أميّة تصرف على عائلتها الكبيرة 10 آلاف ليرة يومياً فقط، تشتري بهذا المبلغ ربطة خبز وبعض المأكولات الخفيفة «فأنا أحتاج الى 30 ألف ليرة حدّاً أدنى لكي أعد طبخة»، وحين تنقطع المياه، يصبح الوضع كارثياً، إذ لا امكانية لشراء المياه، ولا امكانية للعيش من دون هذه المادة، فتكون مساعدة الأقارب هي المنجد الوحيد، أما في غياب الكهرباء فيكون الوضع لا يطاق، في الصيف حر شديد وفي الشتاء برد قارس، وتكون العائلة مرغمة على تحمّل تقلّب الطقس «كمن يعيش في الصحراء».

أميّة تعرّف عن نفسها بأنها «ابنة بيروت»، والكلام عن الوضع المعيشي ينكأ جرحها، لتضرب ذاكرتها الأوضاع الأمنية والسياسية، «فأنا أخاف جداً من المشاكل، أخاف على زوجي وأولادي كثيراً، أخاف من أن يصابوا بالأذى، ففي هذا البلد إن لم تمت جوعاً، تمت من الرصاص»... تأخذ نفساً متقطعاً وتضيف «الدولة لا تنظر الى الشعب الفقير، بلد لا أمان فيه، لا نعرف إذا كنا سنعيش في اليوم التالي أم نموت».

عن مرض الضمان: «يعين الله»

لست بحاجة حتى الى سيارة، تقطع شارعاً واحداً، تتوجه الى مبنى شاهق فتراه ينام بثقله على غرفة وداد إسحاق نعمة، المنزل هنا مضاء قليلاً، لكنه بعيد عن عين الشمس، الأثاث كافٍ لكي يستطيع أفراد المنزل أن يجلسوا معاً، ووداد تعيش مع زوجها وابنها منذ فترة طويلة في هذا المنزل، «يوم إيه ويوم لأ»، هكذا تأتي المياه هنا، وحين يصبح المنزل بلا هذه المادة، فلا خيار سوى التحمّل وانتظار اليوم التالي، فكلفة «سيتيرن الي» مرتفعة جداً بالنسبة الى زوج يعمل ناطوراً وزوجة تعمل في تنظيف الكنيسة. وبالتالي لم تحاول وداد أن تشتري المياه حتى اليوم... وتنقطع الكهرباء «ولا نشترك بالموتور»، والسبب هو نفسه لا يتغيّر، وعلى الرغم من كل ذلك، تحب وداد لبنان «مرت علينا حروب في هذا المنزل وبقينا، فأنا لا أحب السفر، لا أحب أن أبتعد عن هذه الأرض». ابن وداد شاب ترك مدرسته صغيراً إذ وجد وظيفة، إلا أن بلد البطالة لفظه كما يلفظ كل شبابه، بقي عاماً كاملاً من دون أي عمل، فتعلّم صناعة المجوهرات، وها هو يعمل من منزله ليستطيع تأمين مصروفه، وإن بقي شيء فلمساعدة الأهل. وداد منتسبة الى الضمان «لكن المستشفيات لا تعترف في الكثير من الأحيان بمرضى الضمان»، وحين يمرض أحد أفراد العائلة؟ تجيب وداد: «يعين الله».

وداد دائمة الابتسام، لكن خلف وجهها البشوش ألماً، «فالمدخول قليل جداً، والغلاء كبير جداً»، وفي لعبة التوازن، يرجح الميزان دوماً الى الفقر، «لكننا لا نزال على قيد الحياة، نعيش بقدر ما نستطيع أن نصرف، ونصرف بالقدر الذي يجعلنا أحياء»... إذ تصرف وداد 500 ألف ليرة شهرياً على المنزل، وهذا المبلغ يجب أن يوفر الحاجيات كلها، من طعام وشراب وثياب ومصروف يومي، أما إذا وقع المرض، فتحل المشكلة، «فأسعار الأدوية مرتفعة، وغالباً ما نستغني عن الدواء ونصبر على المرض».

باختصار

◄ اتفاقيات تعاون مشترك مع إيران

يصل إلى بيروت اليوم وفد اقتصادي إيراني لإعداد الترتيبات اللازمة لزيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، لتوقيع اتفاقيات تعاون اقتصادي مشترك، وهو يضمّ رجال أعمال واقتصاد وأعضاء الجانب الإيراني في مجلس الأعمال اللبناني ـ الإيراني.

وفي هذا السياق يُعقد لقاء ظهر اليوم في «مبنى عدنان القصار (الصورة) للاقتصاد العربي»، مخصّص لبحث متطلبات تعزيز العلاقات الاقتصادية المشتركة وسبل تنميتها، ويليه اجتماع للوفد الاقتصادي الإيراني في مقر غرفة بيروت وجبل لبنان عند الثالثة من بعد الظهر.

وقال نائب رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان محمد لمع إن الاجتماع سيقتصر على البحث في مجالات التعاون بين الطرفين، وإلقاء الضوء على المصالح المشتركة، فضلاً عن عرض عوائق تطوير العلاقات والمشاريع المشتركة، مشيراً إلى أن رئيس الجانب اللبناني في مجلس الأعمال اللبناني ـ الإيراني، عباس فواز، زار إيران أخيراً، تحضيراً لزيارة وفد القطاع الخاص الإيراني للبنان «حيث عرض المشكلات والعقبات التي تحدّ من التبادل التجاري والاستثماري بين البلدين».

◄ انفجار اجتماعي كبير

هو ما حذّر منه اجتماع هيئات المجتمع المدني والجمعيات والنقابات والأحزاب الوطنية في طرابلس، بدعوة من اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في لبنان الشمالي. وقد عُقد هذا الاجتماع في مقر الاتحاد في ساحة الكورة ـ طرابلس للتداول في قضايا ارتفاع الأسعار والغلاء والمحروقات والخبز وإغلاق معمل «أنابيب المستقبل» في عكار، وألّفت لجنة متابعة.

وعرض رئيس الاتحاد شعبان بدرة، تحت عنوان «نداء وتحذير»، «حدّة الانقسام السياسي في لبنان وبروز مأساة اجتماعية في الشمال، ما جعل طرابلس منكوبة ومغيّبة عن الخريطة السياسية والاقتصادية والسياحية، نتيجة إهمال وحرمان من السلطة المركزية». داعياً اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في الشمال، والقوى الوطنية ومؤسسات المجتمع الوطني إلى ممارسة الضغط على الحكومة لإجبارها على التجاوب مع المطالب الشعبية العادلة، ومحذراً من أن عدم التجاوب سيمهّد للانفجار الكبير.

◄ ألضرر جزئي على الخطوط الهاتفية في صور

هذا ما أعلنته هيئة أوجيرو أول من أمس في بيان يشير إلى أن أشغال تنفيذ شبكة الصرف الصحي مقابل سنترال صور أدّت إلى تضرّر جزئي للكوابل الآتية: كابل سعة 1800 خط يغذي منطقة البرج الشمالي، كابل سعة 1200 خط يغذي منطقة الحوش وكابل سعة 900 خط يغذي منطقة المساكن.

ولفتت إلى أن الفرق الفنية التابعة لمديرية خدمة المشتركين في هيئة «أوجيرو» ترفع هذه الأعطال، ومن المتوقع عودة الخطوط المقطوعة تدريجاً ابتداءً من صباح غد بعد انتهاء متعهد أشغال شبكة الصرف الصحي من تنفيذ بعض الحفريات المطلوبة.

◄ الهجرة والمضاربة ونقص الأراضي مشاكل صناعية

هي عناصر عرضها رئيس جمعية الصناعيين نعمت افرام في حديث إلى إذاعة «صوت لبنان» أول من أمس، مشيراً إلى أن القطاع الصناعي يعاني مشكلة أساسية تكمن في انخفاض عدد اليد العاملة بسبب الهجرة والمضاربة من قطاعات عدة أبرزها السياحة والخدمات، لافتاً إلى أن «نقص الأراضي الصناعية هو أيضاً من أهم المشاكل التي تعترض القطاع، والحل هو تصنيف مزيد من الأراضي وزيادة إنشاء مدن نموذجية جديدة».

◄ صندوق «باريتك» استحوذ على 35% من «ديرماندر»

فبحسب النشرة الأسبوعية لـ بلوم انفستمنت بنك، استثمر صندوق «باريتك» نحو 6 ملايين دولار للمرة الثالثة في المشغل التكنولوجي «ديرماندر».

وتشير النشرة إلى أن مساهمي الصندوق هم كالآتي: البنك العربي للاستثمار، بنك عوده ـ سرادار، بنك ميد، بنك الصناعة والعمل، بيمو بنك، بيبلوس بنك، الاعتماد اللبناني للاستثمار، الشركة العامة للتجهيزات الطبية، «إندفكو»، «ليبانسيل»، أنظمة موريكس، شركة البحث والتطوير، ساتورن تراست هولدنغ، سوسييتيه ناسيونال للتأمين، جامعة القديس يوسف.

(الأخبار، مركزية)

متابعة

في البارد مع كل «غريب» عسكري هدية

ثلاث سنوات مرّت على حرب مخيم نهر البارد، إلا أن آثارها لم تُمح بعد. فحتى هذه اللحظات، لا يزال الدخول إلى المخيم مستحيلاً من دون تصريح من مركز استخبارات الجيش في محلّة القبة بطرابلس. وليس أي تصريح، فقد تنوعت تلك الأوراق وتلوّنت بحسب ما يرتئيه العسكريون من تقسيم للمهام والأماكن في المخيم

لم تغيّر السنوات في شكل المعسكر، لكنها غيرت في أساليب العسكر (أرشيف)

راجانا حمية

كان حلمها بسيطاً. لا يشبه تلك الأحلام العصية على التحقيق. كان صغيراً.. «على قدّي»، تقول. مجرّد تمنٍّ، لا أكثر ولا أقل، بإقامة حفل زفافٍ «يضلّو الناس يحكوا فيه».

كانت صغيرة عندما راودها ذاك الحلم. كبُرت، وأصبحت الصبية المقبلة على زواج قريب. في أحد الأيام من العام الماضي، افترضت الصبية أن حلمها اقترب من التحقق، عندما تحدّد موعد «كتب الكتاب». دعت الكل: أقارب وأصدقاء ومقرّبين، وطلبت من خطيبها أن يُكثر «المعازيم». عصر ذاك اليوم، استقلّ أهل العريس سياراتهم، قاصدين مكان إقامة العروس: مخيم نهر البارد.

إلى الحاجز، وصل «العرّاسة». العروس منتظرة في منزلها: في «معسكر» البارد. لم يخطر في بالها أن الواقفين عند الحاجز لن يدخلوا ومع ذلك فإن ما حلمت به سيتحقق، ولكن بطريقة أخرى: عرس «يضلّو يحكوا العالم فيه».

ففي ذلك اليوم، لم يدخل العريس بيت العروس. خرجت هي إليه.. لتكتب كتابها عليه عند الحاجز العسكري، بعدما رفض «الحاكم العسكري» إدخاله وعائلته لأنه لا يحمل تصريحاً يسمح له بعبور الحاجز إلى الداخل، وهو الآتي من مخيم عين الحلوة.

لم تنس تلك الصبية حفلها إلى الآن، تماماً كما لم ينس أبناء البارد أنفسهم الحادثة الشهيرة التي حصلت على أحد حواجز المخيم العسكرية، عندما حاول العسكري المناوب تفتيش تابوت أحد الأموات.

على ما يبدو، كل ما هو غير متوقع يحصل هناك، حتى بعد ثلاث سنوات على انتهاء الحرب المشؤومة التي احتاروا في تسميتها: أهي حرب على «الإرهاب» كما يقال؟ أم على البشر العاديين ويومياتهم كما يحصل فعلاً؟

مرت الحرب، لكن آثارها لم تُمح إلى الآن. فحتى هذه اللحظات، لا يزال المخيم، المعلن منطقة عسكرية، أشبه بثكنة. عسكر في كل مكان: عند المداخل، وفي قلب بعض أجزاء المخيم القديم. واليوم، ثمة وظيفة جديدة لهؤلاء العسكر غير الحراسة، وهي «مرافقة» الزائرين الغرباء، خاصة الصحافيين، إلى البارد، حتى درجت في المخيم عبارة «مع كل غريب عسكري هدية».

لم تغيّر السنوات في شكل المعسكر، لكنها غيرت في أساليب العسكر كاستبدال الجنديات المفتشات والاستعانة بآلات للتفتيش إلخ... تعدلت بعض الوظائف، إلا أن الحراسة لا تزال هي هي، تشتد كما العادة عندما تحدث خضّات أمنية أو بناء على تعليمات، أو تخفّ تبعاً للواقف عند الحاجز أو آمره. وهذا ما يطرح مسألة في غاية الأهمية تتعلق بالواقع العسكري المفروض على البارد. وفي هذا الإطار، تعود مديرة البرامج في المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان رلى بدران إلى بداية هذا الوجود، سائلة عن «مدى قانونية هذه الحالة العسكرية» المستمرة منذ بدء الحرب على فتح الاسلام الملتجئة الى البارد. تستند بدران إلى القانون اللبناني الذي ينص على أنه «في حالة الطوارئ، أي قرار بفرض حراسة عسكرية أو غير ذلك يفترض قراراً من مجلس الوزراء ومصادقة من المجلس النيابي». لكن، هل فرض الحالة العسكرية في البارد أتت استناداً إلى مثل هذه القوانين؟ ولئن كانت تلك الحواجز قد وُضعت

> لا يزال المخيم، المعلن منطقة عسكرية، أشبه بثكنة

استناداً إلى لقانون، فما الذي يبرر استمرارها؟ الجواب عن السؤال.. سؤال: هل لا تزال مقومات حالة الطوارئ، أصلاً، موجودة؟ ومن يحدد إن كانت هذه الحالة قد انتهت أم لا؟

لا أهل البارد يعرفون الجواب ولا قيادة الجيش تقدم لهم شرحاً أو مبررات لاستمرار هذا الوضع غير المقبول. ففي كل مرة تخرج فيه القيادة بتصريح يقول بتخفيف الإجراءات على الحواجز وبإنهاء الحالة العسكرية «بعد فترة»، لكن، لا شيء بعد هذه التصريحات. لا بل إن أنواع «التصاريح» وألوانها زادت. فعدا التصريح الأزرق الخاص بمن يملك بيتاً في المخيم، هناك التصريح الأخضر، ثم الزهري، العائد في بعض الأحيان لزائري المخيم القديم، وعندك التصريح الأصفر لطلاب مجمع مدارس الأونروا وهو الحديث نسبياً، وهناك تصريح العمل العائد للعاملين في إعادة الإعمار في المخيم القديم (ترى ما لونه؟).

تصاريح. تصاريح. تصاريح. ومن لا يملكها، حتى لو كانت بطاقة هويته الزرقاء تثبت انتماءه للبارد، لا يمكنه الدخول إلى بيته. أما الإجراءات «فكل يوم بيومه»، تقول بدران. يوضح د. إدوار كتورة، مسؤول دائرة المؤسسات الأهلية في السفارة الفلسطينية سابقاً، ما يجري في البارد، فيقول إن تعاطي الجيش عند الحواجز وحتى القيادة ككل «هو تعاطٍ على أساس الصدمة، من دون رؤية واضحة». ويسأل «لماذا بهذا المربع الجغرافي البسيط، بدّك 3 أنواع تصاريح مثلاً؟». ثمة أسئلة كثيرة تقرب من الهواجس، وهي ما يتداولها أبناء المخيم منذ كثرت التصاريح «معقول يصير لكل برايم تصريح، أي 8 تصاريح على عدد البرايمات الثمانية؟ لماذا يحتاج الفلسطيني لتصريح كي يدخل بيته، في الوقت الذي يلف فيه لبنان ولا أحد يسأله وينك رايح؟». كل هذه الأسئلة تدفع كتورة للاستنتاج أن ما يجري في البارد هو «جزء بسيط من التركيبة الفلسطينية – اللبنانية، ولا يمكن حل مشاكل نهر البارد كنموذج مفصول عن غيره». وهنا، يطرح كتورة صيغة تفاهم كان قد طرحها الفلسطينيون على الدولة اللبنانية مكونة من ثلاثة بنود، «أولها العلاقة السياسية اللبنانية – الفلسطينية، وثانيها الموضوع الأمني والتنسيق الكامل مع الدولة وثالثها المرجعية المدنية». من دون صيغة التفاهم تلك، لا حل للبارد وحيداً.

وأخيراً، بعد سلسلة لقاءات بين قيادة الجيش والأونروا ولجنة متابعة إعادة إعمار مخيم نهر البارد، ألّفت رئيسة لجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني مايا مجذوب لجنة لبنانية – فلسطينية، متخصصة بالتصاريح. لم تتحدد بعد الأسماء في تلك اللجنة، لكنها تضم ممثلين من لجنة الحوار ولجنة متابعة إعادة إعمار نهر البارد وقيادة الجيش ووكالة الأونروا والأمن العام، إضافة إلى المستشار القانوني الذي من المفترض أن يعيّنه رئيس الحكومة الأسبوع المقبل في لجنة الحوار، ليصبح عضواً في لجنة التصاريح. أما الهدف الرئيسي من تلك اللجنة، فهو التشاور مع المعنيين لتخفيف الإجراءات العسكرية المفروضة على البارد منذ ثلاث سنوات.

زينكو هاوس

مجـــددا

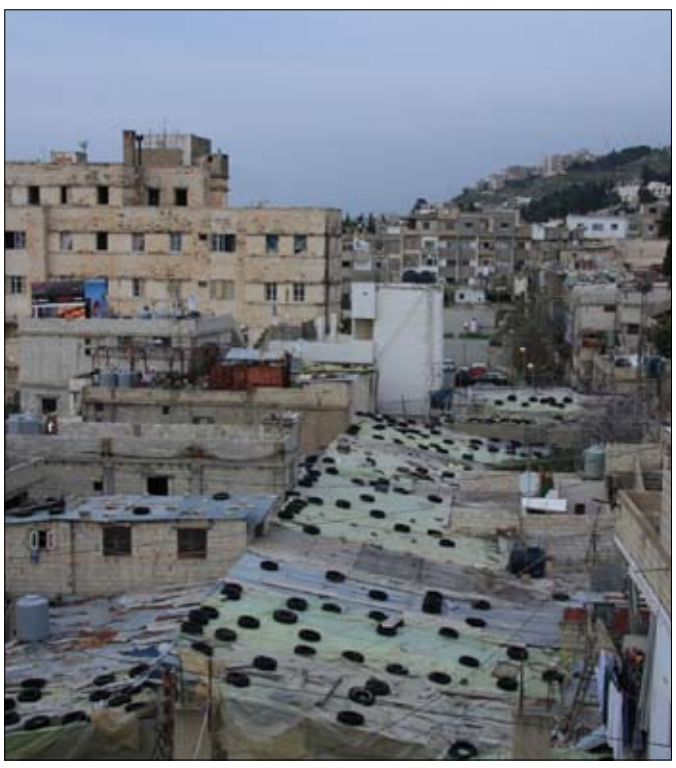

علاء الزعتر

ها أنت تنزل الدرج متوجهاً إلى صخرة اليرموك مجدداً. «مجدداً»؟ ألم تكن هذه الكلمة عنوان نص «توعدت» أمام حسان وعبدً الناصر بكتابته لتروي وقائع ليلة أمضيتها في غرفة على سطح منزل حسان؟ فبعد اعتذارك عن كل الدعوات لترك منزل سامر في مخيم اليرموك، لم تتردد في قبول دعوة حسان. أغرتك فكرة المبيت في غرفة سقفها من الزينكو. جعلتك تلك الليلة تسترجع ذكريات الماضي ومنزل جدك المبني من الصخر في عين الحلوة. فرحت بالاستيقاظ مبكراً بفعل ارتفاع الحرارة. سرحت بك مخيلتك فتمنيت هطول المطر في عز الصيف. لا لتخفيف الحرارة بل للاستمتاع بصوت قطرات المطر على الزينكو! والآن ها أنت تجلس قرب شاطئ البحر في بيروت وعلى صخرة «مخيم اليرموك». كم الساعة الآن؟ وكم بقي لبزوغ الفجر؟. لماذا تنتظر الفجر أصلاً؟ هل نسيت «فلسفة الأجداد» التي روى وقائعها عاطل من العمل من مخيم شاتيلا؟ فلسفة ترى أن الفجر يزرع الأمل في قلوب كل البشر إلينا؟. كانت الحكمة بعينها أن يُبنى المخيم بأزقة ضيقة حتى لا يدخل الفجر منها ويزعجنا بآماله الكاذبة.

لجأت إلى هنا الليلة كما فعلت في ليالٍ سابقة. لجأت إلى صخرة وصلتَها ذات مساء بارد مع «ماجدة» الفلسطينية البولندية التي التقيتها في اليرموك. فرحت لبحثها عن جذورها. قادتك مصادفة أخرى مع عبد الناصر إلى هنا، ثم حولت الزيارة إلى عرفٍ لكل قادم. ودارت أحاديث في كل زيارة عن «اللاتمايز» بين لجوء ولجوء. حتى صار المكان رمزاً في داخلك يجعلك تفكر «باللافرق» بين هنا، وبين هناك وهناك.

خرجت من منزلك بُعيد منتصف الليل هرباً من ضجر الغرفة وانعدام القدرة على التفكير في جديد، هرباً من حرارة صيف يبدو أنه لا ينوي الرحيل. ها هو الفجر يقترب، ماذا سيحمل لك؟ لا جديد على الأرجح. لعلك ستكرر حديث الأمس مع أحد الأصدقاء. حين

تحقيق

الأونروا تكتشف الكبريت في شاتيلا

حفرت الأونروا بالتعاون مع الجهة المانحة بئراً في شاتيلا. فاكتشفت أن مياهها كبريتية وحديدية. المشكلة أن أبناء المخيم لطالما انتظروا من هذه البئر أن تأتيهم بـ«ميّ حلوة» تبلّ عطشهم، لكن يبدو أنهم سينتظرون

قاسم س. قاسم

اعتقد أبناء مخيم شاتيلا أن المياه العذبة ستصل إلى منازلهم، أخيراً. اعتقدوا أنهم بعد انتهاء مشروع البنى التحتية لمخيمهم لن «يتمخمضوا» بالمياه المالحة، التي كانت لمدة 60 عاماً تجري في قساطلهم. اعتقدوا أيضاً أنهم سيرون رغوة الصابون والشامبو، التي تمنعها المياه المالحة، تطوف من مجالي مطابخهم، ومن حماماتهم، لكنهم للأسف أخطأوا. هكذا، سيضطر أبناء مخيم شاتيلا إلى تحمّل ملوحة مياههم بعدما اعتقدوا أن حاووز الماء، الذي تولت الأونروا بناءه على المدخل الشرقي للمخيم، سيحل مشاكلهم. كان من المفترض أن تكون البئر المصدر الرئيسي للمياه العذبة في المخيم، إضافة إلى الحاووز الآخر الذي يقع في وسط المخيم. أما سبب انتظارهم؟ فهو ليس لوجود مشكلة في نقص الإمدادات من الحاووز إلى المنازل، بل لأن البئر التي كان من المفترض أن تؤمن المياه، أخرجت مياهاً لم تكن صالحة للشرب. لكن كيف يمكن المياه أن تكون غير صالحة؟ يروي أحد متابعي الملف ما جرى. أجرت الأونروا دراسة عن طبيعة الأرض التي من الممكن أن يجري الحفر فيها من أجل البئر الارتوازية التي ستؤمّن المياه للحاووز الجديد. بعد دراسة الأرض وطبيعة المياه التي من الممكن استخراجها، قررت الأونروا والشركة المتعهدة أن تحفر في وسط مباني الوكالة، التي تقع على شكل سبعة.

هكذا، بدأت عملية الحفر لكن ليس في النقطة المحددة، التي جرت فيها الدراسة، بل في مكان يبعد عن المكان الأساسي أربعين متراً. إذ كان المفترض أن تُحفر البئر شمال الحاووز لكن عملية الحفر جرت جنوبي غربي الحاووز. هكذا، إضافةً إلى تغيير مكان عملية الحفر، كان من المفترض بالشركة المتعهدة أن تحفر بعمق 250 متراً لكنها وصلت الى مسافة 500 متر، لتصطدم بصخرة اضطرت إلى خرقها واصلة فيها إلى نقطة لا توجد فيها إلا مياه ... كبريتية. أصابت المفاجأة الوكالة الدولية بالدهشة، إذ إنّها بعدما أنهت عملية الحفر وجدت أن «المنيح» الذي نوت فعله «مش منيح أبداً»، فالمياه ليست مالحة لكي يعاد تكريرها، بل إنها كبريتية ذات رائحة كريهة. هكذا، بدأ أبناء المخيم، بعد الانتهاء من حفر البئر، بشم روائح كريهة. اعتقدوا أن أحد أنابيب المياه الآسنة انكسر، وأن هذه الأخيرة بدأت بالتسرّب إلى مياه البئر. أخذ المعنيون من أبناء المخيم عيّنات من مياه البئر، شمّوها، فوجدوا أنّ رائحتها لا تطاق. أخذ مهندسو المشروع عيّنات إلى أحد المختبرات وفحصوها فوجدوا أنّ نسبة الكبريت فيها كبيرة، إضافةً إلى وجود نسبة كبيرة من الحديد في المياه أيضاً.

هكذا، بعد اكتشاف الأونروا للحديد والكبريت أبلغت الوكالة المعنيين في المخيم، أنّ هناك لجاناً تدرس إمكان إعادة تكرير هذه المياه لتصبح صالحة للاستعمال، رغم أنها لا تصلح حتى للاستعمال المنزلي. من جهتهم، يطالب الأهالي بحفر بئر أخرى رغم التكلفة العالية للحاووز والبئر، التي وصلت الى مليوني دولار. هذه الأيام يعيش الجميع حالة انتظار، الأهالي ينتظرون ما ستقرره اللجنة المختصة في الأونروا، حيث سيُعقد الأسبوع المقبل اجتماع بين اللجان الشعبية في المخيم وممثلي الوكالة ليروا ما قررته الوكالة. هل ستحفر بئراً جديدة؟ أم ستقوم بتكرير هذه المياه لتصبح صالحة للشرب؟

هبة الأونروا

يقول مدير منطقة بيروت في الأونروا محمد خالد إنه «بعد لقائنا مع رئيس بلدية الغبيري وافق على الحفر في نقطتين قريبتين من المخيم، أرسلنا كتاباً إلى وزارة الطاقة للسماح بالحفر، لكن اكتشفنا أن الأرض تابعة لوقف الروم، في الوقت نفسه كانت الأونروا قد اقترحت على المحافظ عبر الخنسا تقديم هبة لحفر بئر، فوافق المحافظ. لكن عملية الحفر تتطلب موافقة وزارة المياه والكهرباء، وبما أن الأرض مملوكة لوقف الروم، لا تستطيع الأونروا حفر البئر، فنقلنا الحفر إلى منطقة تملكها البلدية». يضيف «بعدما تبيّن أن المياه كبريتية، نحاول في هذه الأيام معالجة الأمر مع الجهة المانحة، أي الإيطاليين». يضيف إن «الأونروا عملت المشروع كرمال نأمّن مياه ورح نأمنها».

بعدسة أهلها

ليست كأيّ شجرة زيتون، ليسوا كأيّ أصحاب بستان، كوفيّاتهم معقودة على جباههم، يمدّون أياديهم ليقطفوا حبات رزق يحال بينهم وبينه. قطف موسم الزيتون في غزة، يستدعي تضامن نشطاء أجانب وتحدّياً لجنود الاحتلال الذين يواظبون على إطلاق النار على المزارعين. نحن هنا في المناطق الغزاوية الحدودية بالقرب من معبر إيرز ـ بيت حانون، حيث تجريف الأراضي وقلع الأشجار، الزيتون خاصة. لكن، كلّما قلعوا شجرة أعاد المزارعون زرعها، متغنّين بتحدٍّ «هيك قطف الزيتونة يا يمّة هيك». الصورة للزميل شعيب أبو جهل.

التقيت بصديقتك في موعد أُجّل مراراً وتكراراً، وترافقتما للمشي في شارع الحمرا، أخبرتها عن رغبتك في لجوء جديد لعله يكون النهائي إلى أي مكان بعيداً عن هنا. توقفت للحظة أمام واجهة أحد المحال، فسألتك عن رأيك في ثوب يُعرض للشتاء المقبل، ثم اعتذرت إن كان من سخافة في سؤالها، هززت رأسك نفياً، مؤكداً أنها عادة للصبايا لا بد منها. واصلتم السير وواصلت الشكوى، تحدثت عن «اللاأمل» في التغيير في كل ما حولك، قلت لها لعلك ستجد في مكان آخر فرصة باتت معدومة هنا، ولكنها توقفت مرة ثانية أمام واجهة أخرى، بادرت هذه المرة إلى إبداء إعجابك بلون الثوب المعروض واستنكرت السعر، وأدخلت غلاء الأسعار على حديثك حجة إضافية لتؤكد مشروعية قرارك. اشتكيت من المفاوضات والفصائل واللجان الشعبية والجمعيات ووكالة الأونروا، ولكنك لم تسمع سوى تكرار لعبارة واحدة مغلفة بابتسامة واثقة «مش رح تقدر تفل وتترك».

رسائل صبابة وحنظلة

جارة القمر

بالنسبة لستي أُم ناصر، كريستوفر كولومبوس ملعون لإكتشافه القارة الأميركية، و(غراب البين) هتلر مغضوب عليه لإعطائه يهود العالم حجّة لإحتلال فلسطين بعد محرقة الهولوكوست، أمّا نيل آرمسترونغ، رائد الفضاء، فكذبة أمريكية مُحكمة لإحتلال العالم تكنولوجياً عبر إيهامه أن (الأمريكان كمان وصّلوا على القمر)!.

"هاد كلام كُفر وحرام، ما حدا بيقدر يطلع على القمر!"، ستي أُم ناصر لم تستطع حتى فترة وجيزة الإقتناع أن البشر إستطاعوا الوصول إلى الكوكب المضيء، وحتى الآن لا أعرف كيف أصارحها بحقيقة أن الأمريكين يفكرون جدياً بالعيش هناك إذا ما تحوّلت الكرة الأرضية إلى صحراء بسبب الجفاف بعد إكتشاف وجود مياه على سطح القمر، فوقع الحقيقة الأولى كان صعباً جداً عليها عندما شاهدت روّاد الفضاء على سطح القمر للمرة الأولى على الشاشة. "هادا فيلم، هُمّا بدهم الناس تفكّر إنهم بيقدوا يوصلوا وين ما بدّهم حتى لو للفضا"، هكذا تقول ستي أُم ناصر، وهذا فعلاً ما يؤكده بعض المتعلمين إذ يقولون أن فيديو نيل آر مسترونغ وهو يضع العلم الأمريكي على سطح القمر سجل في أحدى صحاري ولاية تكساس الأمريكية! ورغم ذلك، أنا لا أعتبر ستي (دقة قديمة) على الإطلاق، لأنها تتبع الأخبار يومياً، مع أنها لا تجيد لا العربية الفصحى ولا الإنكليزية، فستي تحلل الأخبار ولديها رأيها في السياسة، ومؤخراً حصلت على موبايل للتواصل مع أبنائها المقيمين في الخارج، ولقد تعلمت بيسر كيف تجيب عليه وكيف تغلق الخط، على أمل تعلّم كيف ترسل رسالة في المستقبل القريب. لكن حالها كحال جميع كبار السن فيما يتعلق بالمنطق العلمي أو التكنولوجي على وجه الخصوص، فهناك أمور تتابعها وإن كانت ليست مقتنعة بها، تماماً كالوصول إلى سطح القمر، أو فيروس الجمّرة الخبيثة، أو تقنية الإستنساخ أو حتى أحداث 11أيلول، وتصوير الطائرة وهي تخترق مبنى التجارة العالمي مباشرة على الهواء، فكلها بالنسبة لستي (فبركات) أمريكية للسيطرة أخيراً على العالم، وبصراحة أنا أوافق ستي في أغلب تلك الأمور، من دون وجود أي تفسير علمي لها في الحقيقة!.

القمر الذي تتشاركه ستي مع فلسطين، لا يمكن لأحد إحتلاله، ربما هذا هو المنطق بالنسبة لها، أو ربما كانت هي تستند إلى مفاهيم دينية لا تجعلها قادرة على تقبُّل أمور مشابهة، لست أدري.

ايمان بشير ـ بيروت

زميلتي العزيزة إيمان

مهما كانت جدتك واعتباراتها فإنها لن تكون كالحاجة فاطمة جدتي لوالدي التي ولدت في بدايات القرن المنصرم في يازور، وهي قرية قريبة من مدينة يافا لدرجة الملاصقة. جدتي، والدتها، مطلقة، تسكن في قلقيلية في الضفة الغربية، وانفصلت عنها منذ الطفولة. ومع التهجير والنكبة، فقدت كل أمل بلقاء أمها آمنة، وسكنت اثر هجرتها في دير أبو مشعل قرب رام الله لتلد عمتي، آمنة، التي سميت تيمناً بجدتها المباركة. بعد ميلاد عمتي آمنة ذهبت العائلة إلى نابلس وتحديداً لمخيم بلاطة للاجئين، لممارسة رياضة اللجوء: كتعبئة الماء بأوعية من عين بلاطة القريب من المخيم والدراسة في مدارس الأنروا العظيمة.

وفي عام 1967 عندما قامت حرب الأيام الستة التي حققت فيها الجيوش العربية أكبر فضيحة منذ النكبة ، حصلت حركة عُرفت بالنزوح، وامتلأت ساحات المدارس بلاجئين جدد. محمود الطيب كان يساعد النازحين كما ساعدهم أهل المناطق التي لجأوا إليها، بالبطانيات والماء والشاي، وكان يسألهم من أي المناطق هم. وعندما سمع بوجود أناس من قلقيلية توجه للسؤال عن الحاجة آمنة نزال، وعثر على حماته التي لم يرها من قبل مع بناتها.

توجه نحوهم وعرفهم بنفسه على انه زوج ابنتها فاطمة. لم تصدق الحاجة آمنة الكبرى ما حدث، ولكنه طلب منها مرافقته لتقابل ابنتها التي لم ترها منذ ما يزيد عن 40 عاماً.

دخل البيت الصغير قبل الحاجة آمنة ونادى على جدتي: أم درويش، أم درويش! فأجابته أنها بالداخل. فقال لها: معي ضيوف تعالي استقبليهم. فلما خرجت فاطمة لترى زوجها محمود يصطحب امرأة كبيرة في السن، أمعنت النظر في الضيفة، فإذا بها والدتها. لقد كان لوجه أمها ملامح رسخت في مخيلتها. الحاجة آمنة لم تتمالك نفسها وهتفت: فاطمة! سمعت جدتي صوتا غاب عن أذنها عشرات السنين فهرعت لمعانقتها وسط سيول من الدموع أغرقت وجنات الموجودين. ببساطة يا إيمان هذا الجيل رأى الأهوال عاش الأمل واكبر خيباته. لندعهم في عالم يستحيل الصعود فيه إلى القمر. لأنه لن يكون الصعود إليه ممكناً في عالم تستحيل فيه العودة الى وطنهم المسلوب، من وجهة نظرهم على الأقل.

معاذ عابد ـ الأردن

سينما

فيلم سياحي مليء بالكليشيهات

جوليا روبرتس وخافيير باردِيم في مشهد من الشريط

«أكل وصلاة وحب» علاج القلق الأميركي

كاتبة أميركيّة عندها كل شيء إلا السعادة، تمضي بحثاً عنها. جوليا روبرتس تعود إلى البطولة المطلقة، من خلال فيلم مقتبس عن كتاب ألهب مشاعر ربات المنازل في بلاد العم سام. وراين مورفي يقدّم صورة هوليوديّة، نمطية وسطحيّة، عن العالم

عماد خشان

«أكل وصلاة وحب» هو فيلم جوليا روبرتس الجديد. لو أننا نحيا في عالم مثالي، لكانت الجملة السابقة هي كل ما يحتاج إليه القارئ لإدراك ماهية الفيلم وطبيعة محتواه الباهت. ولو كنا نحيا في عالم مثالي لما صنعت تلك الأفلام، ولكان مبلغ الستين مليون دولار الذي كلّفه إنتاج الفيلم (10 ملايين لروبرتس) وُزّع على الفقراء والمشردين والأطفال المتسولين الذين نراهم لدى وصول إليزابيث غيلبرت (جوليا روبرتس) إلى الهند.

في «أكل وصلاة وحب» الذي أخرجه راين مورفي، تحاول روبرتس (1967) أن تمثّل قدر المستطاع. إلا أنّ الفيلم يسيء إلى كل ما يتناوله، بسبب سطحيته في تناول القضايا أو الأماكن التي يتطرق اليها. الشريط مقتبس عن كتاب بالعنوان نفسه تحكي فيه مؤلفته إليزابيث غيلبرت عن تجوالها حول العالم بحثاً عن السعادة والتوازن الجسدي والروحي بعد طلاقها. كتب مماثلة تبيع ملايين النسخ في أميركا، إذ تتبع وصفة مضمونة النتائج: امرأة متزوجة من الطبقة الوسطى، حياتها مستقرة، إلا أنّها لا تعرف معنى السعادة. تتخذ عشيقاً، لكن نفسيتها لا تتحسن فتطلق زوجها وتترك عشيقها وتنطلق في رحلة حول العالم بحثاً عن ذاتها في الهند وإندونسيا.

هكذا، سنجد في الفيلم جرعات زائدة من الروحانية الشرقية من فئة اليوغا والأناشيد والصوم عن الكلام. مواضيع كهذه تقبل عليها النساء في الولايات المتحدة. لهذا، فقد بقي الكتاب على قائمة أكثر الكتب مبيعاً في الولايات المتحدة 187 أسبوعاً، وتناولته أوبرا وينفري على مدى حلقتين، قبل أن يصل إلى الشاشة الكبيرة. تؤدي جوليا روبرتس هنا قصة مؤلفة الكتاب، في عالم من الثروة والشهرة، أي ما يمثل الحلم الأميركي لكل «مواطن شريف».

«طعام وصلاة وحب» يأخذ الخطوط العريضة للكتاب، لكنّه يحوّلها إلى فيلم سياحي مليء بالكليشيهات والصور النمطية. وكما في الكتاب، يحكي الشريط قصة إليزابيث غيلبرت الكاتبة المتزوجة رجلاً يحبها. وطبعاً في أفلام مماثلة، ليس المال هو المشكلة. المشكلة أنّ الملل يدب في العلاقة. وحين لا يكون الزوج متحمساً لإنجاب الأطفال، فإنّ أيامه مع زوجته تصبح معدودة. والحل الفوري هو اتخاذ عشيق ريثما تتضح الأمور. ومع أنّ عشيقها دايفيد محب ولطيف، إلا أنّه ليس ما تبحث عنه. هكذا تنهي معاملات طلاقها من زوجها المصدوم وتترك عشيقها، وتنطلق إلى إيطاليا...

تنطلق رحلات إليزابيث غيلبرت، ويبدأ الفيلم بتقديم صورة نمطية مكرورة عن العالم إلى درجة الاجترار. تبدأ رحلة الأكل في إيطاليا ورحلة المناظر السياحية القديمة، والشوارع الضيقة، والتماثيل الشهيرة، والراهبات اللواتي يأكلن البوظة، وعازفي الموسيقى، والسيدات الأنيقات، وجماهير كرة القدم والسفر إلى نابولي لتناول البيتزا الأصلية. ولحسن الحظ، لم يتضمن الكتاب ولا الفيلم رحلة إلى باليرمو... وإلا، كنا شهوداً على عملية اغتيال تقوم بها المافيا. إذاً من إيطاليا ومطابخها، ننتقل إلى الهند حيث الازدحام، والغبار، والأطفال الذين يلهون بالقمامة ويتسوّلون في الشوارع، والأبقار المقدسة الفالتة في الطرقات... زد على ذلك أماكن التعبد الهندوسية أو ما يسمّونه «أشرم». تصل إليزابيث إلى «أشرمها» لتبدأ مرحلة تأمل، وتتعرّف إلى السائح الأميركي ريتشارد (ريتشارد جينكينز). ريتشارد يتكلم كثيراً ويستخدم كليشيهات من نوع أنّ مسامحة النفس ضرورية لكل بداية، وقس على ذلك. كأن الصور النمطية التي قدمها الفيلم لا تكفي، وكل ما نحتاج إليه هو كليشيهات إضافية في الدين والفلسفة والحياة.

وما إن تنهي إليزابيث جولتها الروحية في الهند حتّى تمضي إلى بالي في إندونيسيا. ورغم أنّ الكتاب والفيلم يركزان على فكرة البحث عن الذات، إلا أنّ ما نشعر به أن إليزابيث ليست إلا في رحلة بحث عن الرجل المناسب. وهل من مكان ملائم لإيجاده أكثر من بالي؟ وإذا كان هذا الرجل برازيلياً تكون نصف المشكلة قد حلت، فكيف إذا كان رجل أعمال ناجحاً يؤدي دوره خافيير باردِيم؟ لا ندرك أي ميزة للرجل الذي اختارته سوى وسامته. وهذا ما يجعل القصة حكاية امرأة تعاني الملل وتقوم بما تقوم به لأنّها قادرة مادياً وقانونياً وعقلياً.

إليزابيث إنسانة طيبة، مثل كثيرين في الولايات المتحدة الأميركيّة، تدخل في حالات قلق وجودي سببها الفراغ فتحلّها بالسفر إلى أوروبا وآسيا. يمكن وضع الفاتورة كلها على بطاقة «أميركان أكسبرس» التي نراها في يد جوليا روبرتس. كأنّ هذا الفيلم السياحي هو المكان المثالي للترويج لـ«أميركان أكسبرس»!

> يبدو الفيلم مكاناً مثالياً لترويج الـ«أميركان أكسبرس»!

Eat, Pray, Love: «سينما سيتي» (01/899993)، «أمبير دون» (01/792123)، «أمبير غالاكسي» (01/544051)، «أمبير سوديكو» (01/616707)، «بلانيت طرابلس» (06/442471)

ضربة حظ؟

كتاب «أكل وصلاة وحب» الذي جاء عنوانه الفرعي «رحلة امرأة بحثاً عن كل شيء في إيطاليا والهند وإندونيسيا» (2006) تشكك معظم النقاد بصدقية أحداثه، وعدوه متصنّعاً بل مزيفاً.

إلا أنّهم أحبّوه في أجزاء منه وعدّوا المؤلفة إليزابيث غيلبرت من أكثر الناس حظاً بما نالته من نجاح وشهرة.

وقد حقّق الفيلم المقتبس عنه خلال شهرين ما يقارب ثمانين مليون دولار في الولايات المتحدة، وهو ما زال يعرض في صالات السينما من دون توقف، وهو أمر نادر لفيلم من هذا النوع.

هذا النجاح بات يمثّل مشكلة لكاتبة العمل التي اشتكت من أنّه بعد باكورتها هذه، ازدادت الرهانات والتوقعات إزاء كتابها الجديد.

وإذا لم تنجح في تقديم عمل أنجح، أو على الأقل بمستوى كتابها الأول، سيرى كثيرون أنّ نجاح كتابها الأول مجرد ضربة حظ.

BIFF

شوكت كوركي: العراق في ملعب كرة قدم

زياد عبدالله

يأخذ السينمائي شوكت أمين كوركي (1973) وطنه العراق ويضعه في ملعب كرة قدم. ويمضي الفيلم تحت عنوانه «ضربة البداية» راصداً حياة سكان هذا الملعب الذي تحوّل إلى مخيم للاجئين. على هدى ثنائية ملعب/ مخيم، يحتشد الفيلم الذي يعرض ضمن «مهرجان بيروت السينمائي الدولي» BIFF، بمجازات تختزل عراق ما بعد الاحتلال الأميركي، من خلال قصة آسو وأخيه الذي فقد رجله بعد لحاقه بالكرة إلى حقل ألغام.

> «ضربة البداية» فيلم يحتفي بالحياة وبتنوع بلاد الرافدين

ضربة البداية في الفيلم فجائعية، سنعود إليها مع نهايته ونحن نكتشف مصير آسو. أما «كرة القدم» فهي الكلمة المفتاح في الفيلم كما كان عليه اسم الفتى في فيلم كوركي الروائي الأول «عبور التراب» (2006). إذ كان يُدعى صدام وكان يطلب مساعدة اثنين من قوات البشمركة بعد سقوط نظام صدام.

تتأسس شخصية آسو طيلة الشريط بما يجعله الباحث عن حياة طبيعة لا يفارقها الحب والفرح، كما هو نجاحه في نقل نهائيات كأس آسيا إلى أطفال المخيم. وتصبح فرحة فوز المنتخب العراقي على السعودي فسحة أمل وجيزة، ثم تأتي بعد ذلك رغبة آسو بتنظيم بطولة كروية بين أطفال المخيم. تنقسم الفرق إلى عربية وكردية وآشورية، ويسعى آسو مع رفيقه اللطيف والبدين لإعداد كل شيء. فيما تتراكم الديون على آسو بسبب إصراره على متابعة الصحف وشراء الكتب من البائع الذي يأتي كل يوم بسيارته المحمّلة بحاجيات أهل المخيم. كل مساعي آسو ستترافق أيضاً مع حبه البريء لجارته هيلن ونحن نراه متلعثماً وعاجزاً عن مصارحتها.

يُستدعى العراق اليوم إلى الملعب/ المخيم. وسرعان ما تمضي تلك الثنائية إلى أخرى تتمثّل في داخل المخيم/ وخارجه. أمان المخيم ليس إلا طارئاً وموقتاً، إذ إنّه ليس معزولاً عما يحيط به في الخارج سواء من انعدام الأمن أو من الفساد السياسي. وسط كل ذلك، تحضر أيضاً مكونات المخيم التي هي في النهاية مكوّنات العراق بأطيافه وأعراقه المختلفة. إصرار آسو على الحياة سيُحاصَر في النهاية بكل ما هو مضاد الحياة. والأمل الذي يسعى إلى اجتراحه سيجابه بكل ما يخمده. وسننسى بداية أنّ الموت، وليس إلا الموت، ما يربض خارج المخيم.

من الفيلم

فيلم هذا السينمائي الذي ولد في كردستان العراق وترعرع في إيران، يستوقفنا عند مفردات مستثمرة بعناية لتقديم احتفالية بالحياة يقف كل شيء ضدها، ومخيم محاصر بالموت من كل الجهات. وأمام هذا الإصرار تمسي «ضربة البداية» مثل النهاية التي لا تميز بين عربي وكردي، فهناك من يركل بلداً بالإرهاب ولا يدع لكرة القدم أن تستقر في هدف.

Kick Off: 7:30 مساء اليوم و10:00 مساء الغد – «متروبوليس أمبير صوفيل» – للاستعلام: 01/204080

zoom

مخرجون إيرانيون انحازوا إلى الحياة

ثلاثة أفلام إيرانيّة شاركت في «المهرجان الدولي لأفلام المقاومة» الذي اختتم في بيروت أخيراً. نظرة إلى تجارب خاصة تجمع بين الفنّ والقضيّة «المقدّسة»

محمد الأمين

اختتمت أخيراً في العاصمة بيروت فعاليات «المهرجان الدولي لأفلام المقاومة» الذي نظّمته المستشارية الثقافية الإيرانية في بيروت، بالتعاون مع قناة «المنار» و«الجمعية اللبنانية للفنون» (رسالات). وقد قدم المهرجان في محطته اللبنانية أفلاماً إيرانية وعربيّة، على أن يقام في تركيا وطاجيكستان وفنلندا.
تمثلت المشاركة الإيرانية في المهرجان في فيلم الافتتاح «كودك فرشته» (الطفل والملاك) للمخرج مسعود نقّاش زاده، و«أتوبوس شب» (حافلة الليل) للمخرج كيومرث بور أحمد، و«خاكستر سبز» (الرماد الأخضر) سيناريو وإخراج إبراهيم حاتمي كيا، إلى جانب شريطين عربيين هما «أهل الوفا» للسوري نجدت أنزور، و«عصفور الوطن» للفلسطيني مصطفى النبيه.
أفلام المقاومة، «أو ما يعرف في إيران بأفلام الدفاع المقدس»، تبنّت في الأعوام الأخيرة «قضايا غير إيرانية، مثل الاعتداء الإسرائيلي على لبنان أو حرب الـ33 يوماً»، بحسب مدير المهرجان محمد خزاعي. ويؤكد الصحافي الإيراني رضا غبيشاوي أنّ «هذا الاهتمام غير منحصر في الموقف الرسمي فقط. هناك شريحة واسعة من الفنانين والسينمائيين الإيرانيين تفاعلت مع القضايا العادلة للشعوب الأخرى».
الحرب العراقية الإيرانية حضرت في شريط «حافلة الليل». نكتشف قصّة الشاب المتطوّع عيسى الذي يجد نفسه أمام مسؤولية نقل 38 أسيراً إلى المناطق الخلفية من ساحات القتال. قد يعود جانب من نجاح الفيلم وما حقّقه من

> «حافلة الليل» مقتبس عن الروائي حبيب أحمد زاده

تحوّل في أفلام المقاومة الإيرانية إلى كونه مقتبساً عن الأعمال القصصية للروائي حبيب أحمد زاده. وتعدّ مجموعات هذا الأخير القصصية، إضافةً إلى روايته «شطرنج مع ماكينة القيامة»، محطات مهمة في تطور مضامين أدب المقاومة ذاته. رؤية توافقت مع أسلوب أحد أكثر السينمائيين الإيرانيين اهتماماً بالتفصيل البسيط والمعبر، كيومرث بور أحمد.
ليست الحادثة في فيلم «حافلة الليل» المحور، بل الإنسان في سلوكه وردود فعله تجاه الحرب ومفرداتها. وفي هذه النقطة، يتقاطع الفيلم مع أغلبية أفلام المقاومة الإيرانية. يختتم «حافلة الليل» على فقدان بطله عماد في حقل ألغام من دون أن يتسنى لزوجته أن تزف له خبر حملها. خاتمة تلمّح إلى مصير أطفال سوف تبقى حقول الألغام على صلة بمستقبلهم، في موقف مناهض للحروب المفروضة على شعوب مسالمة منحازة كل الانحياز إلى الحياة.
يؤكد بور أحمد أنّه ابتعد عن «المبالغة والتعقيد» في مجمل مسيرته السينمائية (17 فيلماً روائياً). من جهته، يلفت السيناريست حبيب أحمد زاده إلى «أنّ أدب المقاومة عليه أن يتشذّب من الشعارات وأن يركز على السلوك العفوي لشخصيات رأت في مشاركتها في ردع العدو أمراً منطقياً، قبل أن يكون أيديولوجياً».

لنا عودة نقديّة مفصّلة إلى الفيلم في مناسبة عرضه في «مهرجان أبو ظبي» الذي ينطلق يوم 14 ت1 (أكتوبر) الحالي

عرض أول

جوليان شنابل في المتاهة الفلسطينية

رام الله ـ يوسف الشايب

لا يخلو فيلم «ميرال» للسينمائي الأميركي جوليان شنابل (1951) من الإسقاطات. عرض الشريط في افتتاح الدورة الخامسة من «مهرجان القصبة السينمائي الدولي» الذي يواصل عروضه بين رام الله والقدس ونابلس وجنين وبيت لحم وغزة حتى 18 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي. الشريط الروائي الخامس في مسيرة السينمائي الحائز جائزة «غولدن غلوب»، مقتبس عن سيرة تحمل العنوان نفسه، وقعتها الكاتبة والصحافية الفلسطينية ـ الإيطالية رولا جبريل بالإيطالية عام 2004.
عرض العمل للمرة الأولى في «مهرجان البندقية السينمائي» الشهر الماضي، ويحتاج إلى قراءة متأنية لما قد يحمله من دلالات. الصحف الإسرائيلية وصفت شريط شنابل بـ«الخطير» و«المنحاز إلى الجانب الفلسطيني». لكنّه دفع مخرجين فلسطينيين إلى التدقيق في ما يحمله من رسائل قد تكون منحازة إلى «معسكر السلام» الذي بات يراه مجمل الفلسطينيين ذا أبعاد مشبوهة.
ولعل ما أثار حفيظة كثيرين، أنّ الشريط يبدأ بإشارات تعايش، تنقلب سريعاً بعد النكبة عام 1948، وما خلّفته من مآسٍ ومجازر، من بينها مجزرة دير ياسين. الشخصية المركزية في العمل هي المناضلة هند الحسيني (هيام عباس) التي حولت منزل جدها إلى مدرسة للأيتام، أو «بيت الطفل العربي». إحدى متخرجات البيت، هي رولا جبريل، صاحبة النص/ السيرة التي أعطت لنفسها اسم ميرال وتؤدي دورها هنا الممثلة الهندية ـ البريطانية فريدا بينتو.
العمل حكاية شابة عايشت مآسي إنسانية واجتماعية وسياسية أيضاً، ما يدفعنا إلى المراهنة على الأثر الذي قد يخلفه الشريط عند عرضه في الصالات الأميركيّة والعالميّة في آذار (مارس) المقبل. بين النكبة وأوسلو، يعرض شريط شنابل أربع حكايات متشابكة لأربع فلسطينيات، هن هند الحسيني، وكانت بمثابة الخيط الدرامي الرابط بين الشخصيات، ونادية والدة ميرال (ياسمين المصري)، وصديقتها المناضلة

> بين النكبة وأوسلو حكايات متشابكة لأربع فلسطينيات

فاطمة برناوي (ربى بلال)، وميرال نفسها. لمسات شنابل السحرية بارزة وباهرة على صعيد تقنيات الإخراج، وهي كفيلة بجعل الفيلم ـ رغم بعض التحفظات ـ أحد أهم الإنتاجات العالميّة عن القضية الفلسطينية.
النص بوح جريء لجبريل، عمّا تعرضت له والدتها نادية من اغتصاب في طفولتها، وعملها لاحقاً في مراقص المستوطنين، وصولاً إلى إدمانها الكحول وانتحارها في البحر. وكانت المنحة الدراسية إلى إيطاليا التي وفرتها الحسيني لميرال بمثابة طوق نجاة لها بعد وفاة والدها المفترض، ومقتل حبيبها الذي اتهم بالخيانة لموقفه الإيجابي من اتفاقية أوسلو.
رمزية الخلاص من خلال الرحيل تطغى هنا، إضافةً إلى بعض المفاصل الملتبسة. يمكن تبرير ذلك بكون الراوي الأخير للحكاية، أي شنابل، ليس فلسطينياً. هو لم يتعامل مع الفلسطينيين كأصحاب حق فقط، بل كبشر، لا كملائكة، أو مساكين، أو أبطال خارقين. شنابل المولود لعائلة أميركية يهودية، وكانت والدته ترأس «منظمة النساء الصهيونيات في الولايات المتحدة» عام 1948، قال إنّه حاول من خلال اقتباس «ميرال» اكتشاف «الجانب الآخر من الرواية».

الرقابة أيضاً وأيضاً

المبدعة أو الرئيس؟

بيار أبي صعب

كنا ننتظر أن تزفّ إلينا كوليت نوفل نبأ عرض «شو صار» في مهرجانها أخيراً. لكن الرقابة اللبنانيّة، بدلاً من أن تفكّ الحصار عن فيلم ديغول عيد، كما طلب وزير الداخليّة شخصيّاً، اختارت أن تضرب من جديد، و«مهرجان بيروت الدولي للسينما» في أوجه. الضحيّة هذه المرّة فيلم «الأيّام الخضر» لهانا مخملباف (الصورة، 1988)، وفيه تتناول المخرجة الإيرانيّة الشابة الانتفاضة التي انطلقت الصيف الماضي في شوارع طهران، بعد الانتخابات الرئاسيّة الإيرانيّة.

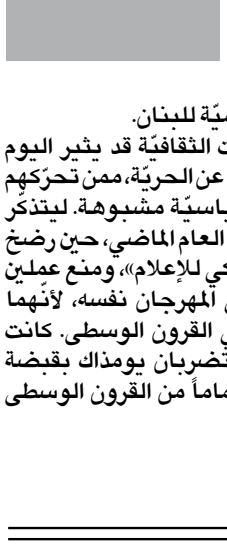

رافقت هانا مبكراً تجارب والدها محسن مخملباف، أحد معلّمي السينما الإيرانيّة، ثم أختها الكبرى سميرة. حقّقت فيلمها الأوّل في التاسعة، وفازت في العشرين بالـ«الدب الكريستال» في «برلين» عن باكورتها الروائيّة «الدفتر» (2007، حرب أفغانستان). وجاء «مهرجان بيروت الدولي» ليتيح، لأوّل مرّة في العالم العربي، مشاهدة شريطها الجديد الذي احتفت به «البندقيّة» قبل عام. يجمع الفيلم الذي أنجزت مخملباف مونتاجه في إيطاليا في عزّ حركة الاحتجاج الإيرانيّة، بين البعدين الوثائقي والروائي. وهو غني بالمادة الأرشيفيّة لتظاهرات طهران التي نعيشها من منظار آية، البطلة المأزومة التي تجسّد وضع المرأة الإيرانيّة في مواجهة واقعها ومستقبلها. الرقيب لم يمنع Green Days للأمانة. كل ما في الأمر أنّه تمنّى على إدارة المهرجان «تأجيل عرضه» ريثما تنتهي زيارة الرئيس الإيراني محمد أحمدي نجاد. هذه اسمها لياقة وذوق. المشكلة أن المهرجان ينتهي مع الزيارة. والمشكلة الأكبر أننا لا نعرف إذا كان من صلاحيات الأمن العام التدخّل في حدث ثقافي لبناني، لجعله يتناسب مع المفكّرة السياسية لأي زيارة رسميّة للبنان.

> تمنى الرقيب اللطيف تأجيل عرض فيلم هانا مخملباف ريثما تنتهي زيارة الرئيس الإيراني!

طبعاً هذا الاعتداء على الحريّات الثقافيّة قد يثير اليوم استنكار بعض المدافعين المزيّفين عن الحريّة، ممن تحرّكهم عصبيّات ضيّقة وأجندات سياسيّة مشبوهة. ليتذكّر هؤلاء أنّهم لم يحرّكوا ساكناً في العام الماضي، حين رضخ الرقيب لطلب «المجلس الكاثوليكي للإعلام»، ومنع عملين للإيطالي باولو بينفينوتي في المهرجان نفسه، لأنّهما يتناولان ممارسات الكنيسة في القرون الوسطى. كانت السلطتان الدينية والسياسيّة تضربان يومذاك بقبضة واحدة. لبنان 2010 لم يخرج تماماً من القرون الوسطى الأوروبيّة.

كلاكيت

■ بعد ثلاثة عقود على صدورها، تصل رائعة **سلمان رشدي** (الصورة) «**أطفال منتصف الليل**» إلى الشاشة. الرواية التي حاز عنها الروائي الهندي البريطاني «جائزة بوكر» عام 1981، تروي الهند ما بعد الاستقلال عن بريطانيا. وذكرت صحيفة «الإندبندنت» أن السينمائية الهندية الكندية **ديبا ماهتا**، ستتولى إخراج الشريط، على أن ينطلق التصوير قريباً. في هذه الأثناء، يضع رشدي اللمسات الأخيرة على سيناريو العمل، بالتعاون مع ماهتا، في ورشة مشتركة بدأت قبل عامين. هذه هي المرة الأولى التي تنتقل فيها إحدى روايات صاحب «آيات شيطانية» إلى السينما.

■ تكرّم الـ Cinémathèque française في باريس السينمائي المصري **يسري نصر الله** إلى جانب سينمائيين عالميين في معرض بعنوان «**شقراء/ سمراء**». الناقد والمخرج الفرنسي **آلان برغالا**، ينسّق الحدث الذي يحتفي بمكانة الشَعْر الجماليّة في الفن السابع، ويتوقّف أمام الصراع الأزلي بين الشقراوات والسمراوات في السينما. هكذا عرضت ستة أفلام قصيرة حملت توقيع نصر الله، وعباس كياروستامي، ونابوهيرو ساوا وآخرين. إلى جانب الأشرطة المصورة، تنتشر على جدران الـ«سينماتك» صور فوتوغرافيّة مأخوذة من أفلام وقعها سينمائيون كبار: هنا كاترين دونوف بعدسة لويس بونيل، وأنا كارينا بعدسة جان لوك غودار، وبنيلوبي كروز بعدسة بدرو ألودوفار، إضافةً إلى مقتطفات من أعمال إنغمار برغمان حيث لا ينفك الأبطال يتعقبون ضفائر ملهماتهم. يستمرّ المعرض حتّى 15 كانون الثاني (يناير) المقبل.
www.cinematheque.fr

■ قيصر وكليوباترا عائدان إلى مصر من جديد. هذا ما يعدنا به «**مهرجان القاهرة السينمائي الدولي**» الذي تقام دورته الرابعة والثلاثون نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. وقد اختار المنظمون مصر ضيفة شرف لهذا العام، من خلال تخصيص تظاهرة بعنوان «**مصر في عيون سينما العالم**». تسعة عشر فيلماً أجنبياً صورت في مصر، أو تناولت شخصيات تاريخية مصرية، ستعرض خلال أيام المهرجان. أقدم هذه الأعمال الفيلم البريطاني «قيصر وكليوباترا» (1945) المقتبس عن مسرحية جورج برنارد شو. كذلك، فإنّ هذه الدورة ستوجه تحية خاصة إلى الممثلين الراحلين محمود المليجي وأمينة رزق لمناسبة مرور 100 عام على ولادتهما.

■ بعد أيام على صدور كتاب يحوي رسائل نادرة بقلمها، انطلقت التحضيرات لتصوير فيلم عن حياة مارلين مونرو. «**أسبوع مع مارلين**» هو عنوان الشريط المرتقب، وستؤدي دور البطولة فيه الممثلة ميشال وليامز. تدور الأحداث في المملكة المتحدة، أثناء تصوير فيلم «الأمير وفتاة الاستعراض» الذي شاركت أيقونة الإغراء في بطولته إلى جانب الممثل الإنكليزي الشهير لورنس أوليفيه عام 1956. يروي الشريط أحداث أسبوع فرّت خلاله مونرو من هوليوود، وراحت تستكشف مباهج الحياة في بريطانيا الخمسينيات.

■ هل يتسع فيلم واحد **لجوني ديب وتوم هانكس** معاً؟ هذا على الأقل ما تصبو إليه **كاثرين بيغلو**. السينمائية الأميركية الحائزة أوسكار أفضل إخراج لعام 2009، تعد الآن لإنجاز فيلم عن الجريمة المنظمة. بين الباراغواي، والأرجنتين، والبرازيل، ستتبع صاحبة «خزانة الألم» خمس حبكات متوازية، آملةً أن يؤدي ديب وهانكس بطولة اثنتين منها. الشريط بعنوان «الكلاب النائمة»، ومن المتوقع أن يبدأ تصويره في شباط (فبراير) 2011. المشكلة الوحيدة أنّ جوني سيكون مشغولاً حينها في تصوير فيلم آخر مع تيم بورتن!

قيد التصوير

«جنوب السماء»: عيتا الشعب قلب المقاومة

جمع المخرج جمال شورجه كلاً من يوسف الخال، وكندة علّوش، وباسم مغنية، ونسرين طافش، وبيار داغر وكارمن لبّس، لتصوير فيلم يروي قصة قرية جنوبية خلال عدوان تموز. الشريط الذي ينزل إلى الصالات اللبنانية في الصيف، شهد انسحاب حنان ترك بحجة أنّه «أداة ترويج للسياسة الإيرانيّة»

باسم الحكيم

سماء الجنوب تمطر قذائف إسرائيليّة بعد قيام «حزب الله» بأسر اثنين من جنود الاحتلال في تموز (يوليو) 2006. هذه الأحداث يستعيد بعضاً من ملامحها فيلم «جنوب السماء» الذي كتبه علي دادرس من إيران وهادي قبيسي من لبنان، بالتعاون مع لجنة استشارية لبنانية اختصاصية في تعريف فريق العمل إلى تاريخ المقاومة وخصائص المجتمع اللبناني وأحداث عدوان تموز، وتفاصيل أخرى عن الجيش الإسرائيلي. العمل من إخراج جمال شورجه وإنتاج مشترك بين شركة الإنتاج الإيرانيّة «فدك»، والشركة المنفذة للإنتاج «ريحانة غروب».

يتألف فريق العمل من 70 شخصاً، يقفون خلف الكاميرا ويهتمون بأدق التفاصيل لجهة الصورة، والإضاءة، وحركة الكاميرا، وإدارة الممثلين، والماكياج المناسب لسكان قريّة جنوبيّة.

في مواقع التصوير، ليس مستغرباً أن تجد آليات للجيش اللبناني وبعض عناصره. وفي المقابل، صنعت الجهة المنتجة هياكل ومجسمات لدبابات ميركافا إسرائيلية، ثم أحدثت تفجيرات نفذها فريق من الاختصاصيين الإيرانيين، وصولاً إلى تشييد مبان ووحدات سكنية على مساحة 5000 متر مربّع، بدأ العمل على بنائها مع انطلاق الإعداد للفيلم، في مطلع حزيران (يونيو) الماضي. واستُخدمت منازل المواطنين التي فُتحت أمام صنّاع الفيلم والممثلين، وتبرّع كثيرون منهم للوقوف ككومبارس في بعض المشاهد التي تتطلب جماهير غفيرة. وتوزع التصوير بين مناطق جنوبيّة مختلفة منها عدلون، وأنصارية ومليتا، حيث صوّرت المشاهد في مغارة المتحف. كذلك تحوّلت مدرسة برج رحال الرسمية إلى ثكنة عسكرية إسرائيلية، وانتشر فيها الممثّلون بملابس عسكرية إسرائيلية.

يتوخى المخرج جمال شورجه الدقّة في نقل الصورة، ولا يواجه صعوبة كبيرة في تقديم صورة تشبه الواقع، لكونه اعتاد تنفيذ أفلام تحكي عن المقاومة والمقاومين. يوضح أن «السنوات الثماني التي عشتها في إيران في ظل الحرب، أجبرتني على المحاربة، كذلك فإن تجربتي السينمائيّة بدأت في تلك المرحلة، ما دفعني إلى تنفيذ أفلام ومسلسلات عنها»، يقول لـ«الأخبار». وهذا ربما ما جعل كل أعماله السينمائية والتلفزيونية تحمل طابع المقاومة والحرب والنتائج المترتبة عليها.

ليس سهلاً الحصول على أي جواب من المخرج من دون وسيط. المترجمة زينب حمادة التي ترجمت النص من الفارسية إلى العربيّة قبل أن تعاد كتابته مجدداً، تولّت ترجمة أسئلة «الأخبار» وأجوبة المخرج. يتحدث شورجه بحماسة عن فيلم نفذه في إنكلترا، وكان بطله أحد المحاربين المصابين في الحرب العراقية ـ الإيرانية. كذلك يذكر شريطاً آخر نفّذه ورصد خلاله محاولات إسرائيل المتكررة لتجنيد أحد الشبان الإيرانيين وسرقة الآثار من طهران ونقلها إلى الخارج.

> **قصة الشريط مستوحاة من أحداث حقيقية وقعت خلال العدوان الإسرائيلي الأخير**

الحماسة نفسها يعيشها شورجه اليوم أثناء تنفيذ فيلمه الحالي «جنوب السماء»، مؤكداً أنه لا يجد فارقاً بين لبنان المقاومة وإيران، «وخصوصاً أن جنوب لبنان بالتحديد هو الخط الأول للجهاد الإسلامي والحرب ضد إسرائيل».

يحكي الفيلم قصّة صمود القرى الجنوبيّة في وجه إسرائيل، وهي مستوحاة من قصّة حقيقيّة حصلت فعلاً مع إحدى العائلات. وتنطلق الأحداث من عيتا الشعب، القريّة الجنوبيّة التي رزح أهلها ومقاوموها تحت القصف الإسرائيلي مدة 33 يوماً، وأصابها الدمار والخراب وظلت تقاوم حتى انتهاء العدوان في 14 آب (أغسطس) 2006.

تبدأ الحكاية بعرس يوسف (يوسف الخال) ونسرين (كندة علّوش) الذي عاقه أسر الجنديين وبداية القصف على لبنان، ثم حكاية محمد (باسم مغنية) وزوجته الحامل حنان (نسرين طافش). وكان محمد ويوسف قد انخرطا في صفوف المقاومة للوقوف في وجه القائد الإسرائيلي الحاقد آفي (بيار داغر) الذي كان مسؤولاً عن قيادة المنطقة قبيل الانسحاب وتحرير الجنوب والبقاع الغربي عام 2000. ومع اندلاع حرب تموز، يعود هذا القائد الذي ألحق الأذى بالقرية أيام الاحتلال، فيقتل زوج أم عباس (كارمن لبّس) وابنها، ويعذّبها أشدّ تعذيب. هكذا يتاح لسكان القرية الانتقام منه عند دخوله عيتا الشعب عام 2006.

ورغم كثرة الشركات الإيرانية التي نفّذت أفلاماً سينمائيّة في لبنان، يؤكد مدير الإنتاج علاء قبيسي أن «هذا الفيلم هو الأنضج بين كل التجارب، لافتاً إلى أن رئيس نقابة السينمائيين في إيران تورَج منصوري هو مدير التصوير هنا، ومثله مدير الإضاءة الذي يطالب بإعادة أي مشهد لمجرد وجود فارق بسيط ـ تصعب ملاحظته ـ عن الذي سبقه، سعياً للوصول إلى الصيغة الأفضل». يذكر أن تصوير الشريط ينتهي قبل نهاية الشهر الحالي، على أن يعرض في الصالات اللبنانية بحلول شهر حزيران (يونيو) 2011.

تجسّد كارمن لبس دور أم عباس

لماذا اعتذرت حنان؟

يبدو أن حنان ترك (الصورة) اختارت الابتعاد عن كل الأعمال التي قد تسبّب لها المشاكل داخل مصر أو خارجها. هكذا، اعتذرت النجمة المصريّة عن عدم قيامها بدور حنان الذي رُشّحت له في «جنوب السماء»، وأبدت حماستها له منذ البداية. وقبل ساعات من موعد التصوير، فاجأت الشركة المنتجة «ريحانة غروب» باعتذار غير مذيّل بالأسباب. غير أن مصدراً مطّلعاً أكد أنّ اعتذار ترك جاء بسبب الضغوط التي تعرضت لها في القاهرة. وكانت صحيفة «روز اليوسف» قد نشرت مقالةً وصفت فيها الفيلم بأنه «أداة للترويج للسياسة الإيرانيّة وللطائفة الشيعيّة». وأضاف المصدر أنه ينبغي لتُرك توضيح سبب اعتذارها منعاً للشائعات.

ريموت كونترول

الرئيس الإيراني شاغل بال «الفيوتشر»
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تفتح بولا يعقوبيان في حلقة الليلة من «إنتر فيوز» ملف زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد المتوقعة إلى لبنان، والأهداف والإشكالات التي ترافقها. وتستقبل عضو كتلة «المستقبل» النائب أحمد فتفت (الصورة) والباحث في الشؤون الإيرانية حبيب فياض.

من هم شهود يهوه؟
«الجديد» ■ 21:30

ضمن سلسلة الوثائقيات الخاصة التي تعرضها قناة «الجديد» كل يوم إثنين، نشاهد الليلة شريطاً يضيء على أتباع «شهود يهوه» في لبنان والعالم. وتحاول معدة الوثائقي أوغاريت دندش الإجابة عن أسئلة يطرحها كثيرون حول أتباع الطائفة وأبرزها: لماذا تعدّهم الكنيسة من الضالين؟

موريتانيا في مواجهة «القاعدة»
«الجزيرة» ■ 22:05

لماذا دخلت موريتانيا في حرب على تنظيم «القاعدة»؟ ما أثر هذه الحرب على الاستقرار في موريتانيا؟ كيف تنظر المعارضة في هذا البلد العربي إلى العملية العسكرية؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها حلقة الليلة من برنامج «في العمق» على شاشة «الجزيرة».

لبنان على حافة الهاوية؟
mtv ■ 21:15

يستقبل وليد عبود في حلقة الليلة من «بموضوعية» عضو الأمانة العامة لقوى 14 آذار، مصطفى علوش (الصورة)، ومنسق «شبكة الأمان للدراسات الاستراتيجية» أنيس النقاش، لمناقشة آخر التطورات السياسية في لبنان والاتهامات المتبادلة بين القوى السياسية...

شيرلي تكتشف السلفية
OTV ■ 21:30

في حلقة الليلة من «فكّر مرتين»، تناقش شيرلي المرّ ملف الحركات السلفية في شمال لبنان، وما يتردّد عن تسلّحها. وتستقبل بلال دقماق، وعمر بكري فستق (الصورة)، وأحمد موصللي، وتسألهم عن صحة ما قيل عن استعداد بعض الحركات المتطرفة لمواجهة «حزب الله».

الجمهور يتمنّى وقصي ينفّذ
mbc1 ■ 23:00

في الحلقة الثانية من برنامج «أبشر»، يطل النجم السوري قصي خولي (الصورة) مع نيشان ليتحدّث عن أحلامه وتمنياته. كذلك يعمل البرنامج على تحقيق أحلام بعض المشاهدين والمشتركين بمساعدة النجم الضيف. ويتحدّث خولي عن آخر أعماله الفنية والدرامية.

بلاتوه

نسرين طافش وكندة علوش في الخندق

يبدو جميع المشاركين في «جنوب السماء» متحمّسين للعمل، وخصوصاً الممثلتان السوريتان اللتان أكدتا أهمية المشاركة في شريط يروي مأساة أهالي الجنوب اللبناني

كامل جابر

منذ انطلاق الحديث عن مشروع «جنوب السماء»، أثيرت الضجة حول الفيلم، وخصوصاً بعدما تردّد أنه سيكون من أضخم الأعمال التي صوّرت في لبنان. الشريط الذي تنتجه «ريحانة غروب» بالاشتراك مع مؤسسة «فدك» الإيرانية «ستتراوح كلفته بين مليون ونصف مليون دولار، ومليونين» يقول مساعد المخرج الإيراني أمير شهاب إسماعيلي. ويرى فريق العمل أنه إضافة إلى ميزانيته الكبيرة، فإنّ عدد العاملين يؤكّد ضخامة الفيلم. إذ يتكوّن فريق التصوير من مجموعة مصورين إيرانيين متخصصين. كذلك إن اسم المخرج وحده قد يكون كفيلاً بضمان نجاح العمل بالنسبة إلى البعض، وخصوصاً أن جمال شورجه قد اشتهر بأعماله السينمائية التي تناولت الحرب الإيرانية ـ العراقية.

وكانت الأسابيع الأخيرة قد شهدت تغييرات عدّة في موقع التصوير، فتأخّر الانتهاء من الفيلم بسبب بعض الصعوبات اللوجستية، وانسحبت الممثلة المصرية حنان ترك في اللحظة الأخيرة من العمل (راجع الكادر ص 18)، لتحلّ مكانها الممثلة السورية نسرين طافش. ولم يكن اختيار طافش مستغرباً، فهذه الممثلة المولودة لأب فلسطيني وأم جزائرية، متعمّقة في تاريخ الثورات العربية، وخصوصاً النضال الفلسطيني والثورة الجزائرية. «قضية الفيلم نبيلة جداً، لذلك جئت للعمل مع فريق إيراني مهم، وكان هذا الشريط فرصة للعمل في مجال السينما بطريقة راقية وقوية وعريقة ومحترفة» تقول طافش لـ«الأخبار». وعن أولى تجاربها السينمائية، تقول طافش: «أرسلوا لي النص إلى الشام، وعندما قرأته أحببت الفكرة، والدور، وكان الاتفاق بيني وبين الشركة المنتجة».

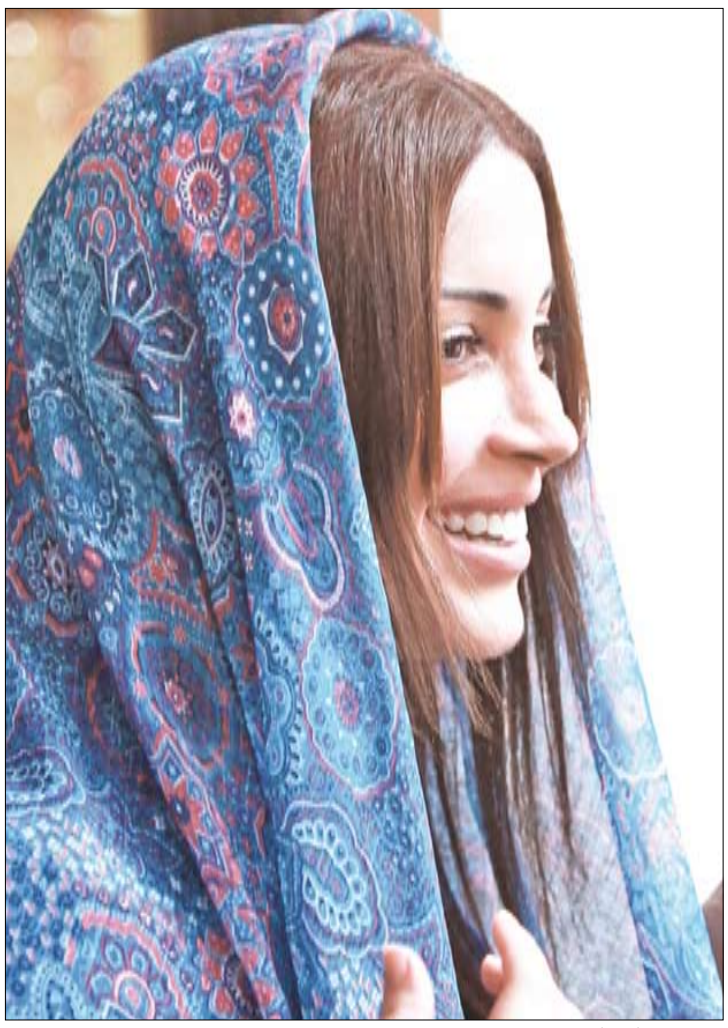
نسرين طافش في مشهد من الفيلم (الأخبار)

وتتحدث عن دور حنان الذي تجسّده في الفيلم، فتقول: «حنان امرأة حامل وزوجها أحد قادة «حزب الله». وتكون خائفة طوال فترة الحمل من الإجهاض. ببساطة، إنّ الطفل في هذا الشريط يجسّد الأمل بالنصر والحرية، وعودة حقوق الشعب العربي فعلياً». وتضيف أنها كامرأة فلسطينية وجدت أن الهم الفلسطيني واللبناني واحد، وكذلك هو الجرح والألم «لذلك لم أتردد لحظة في المشاركة في الفيلم».

من جهة أخرى، تشارك في العمل الممثلة السورية كندة علوش التي حققت نجاحاً كبيراً في رمضان الماضي من خلال المسلسل المصري «أهل كايرو». تؤدي علوش في «جنوب السماء» دور نسرين، الفتاة الجنوبية التي تحلم بالزواج من حبيبها يوسف بعدما تأجّل زفافهما أكثر من مرة بسبب الأوضاع الأمنية في الجنوب. ويبدأ الفيلم بيوم عرسها... لكن الحرب تأتي لتغيّر مخططاتها مجدداً.

> يشارك في الفيلم أكثر من ثلاثة آلاف شخص من سكان الجنوب والمخيمات الفلسطينية

أما عن موضوع اللهجة الجنوبية، فتؤكّد علوش أنها حاولت إتقانها بأفضل شكل ممكن، قائلة: «غالباً ما أشعر بأن موضوع اللهجة في أي عمل أقوم به هو تحدٍّ جديد وهو جزء من متعة التمثيل. لقد ساعدني بعض أبناء الجنوب على إتقان اللهجة، وبقيت في المنطقة لأتعلّم من أهلها، من خلال رصد طريقة تكلمهم. وحاولت الانتباه إلى أوجه الاختلاف بين اللهجة الجنوبية وتلك البيروتية التي تصلنا إلى الشام. وعند عرض الفيلم، سيكتشف الجمهور إن كنت قد نجحت في مهمتي أو أخفقت».

لا تخفي علوش فرحتها بالمشاركة في هذا الفيلم الضخم. تقول: «عندنا إنتاج درامي كبير، إذ ننتج أكثر من ثلاثين أو أربعين مسلسلاً في السنة، لكنّنا لا نرى إنتاجاً سينمائياً جيداً. رغم ذلك، أرى أنني من المحظوظات على الصعيد السينمائي. خلال خمس سنوات من التمثيل، شاركت في ستة أفلام. وبعد هذه التجربة، سأشارك في الفيلم السابع في مصر». وتعدّد علوش بعض الأفلام السابقة التي ظهرت فيها، وهي: الفيلم الإيراني «الغرباء» الذي صور العام الماضي في سوريا، وفيلم «مرة أخرى» مع جود سعيد الذي يحكي عن العلاقات السورية اللبنانية، وسيشارك في «مهرجان أبو ظبي»، وفيلم «أولاد العم» المصري مع شريف عرفة، وتقول: «أجد متعة في الفن السابع وفي اكتشاف الفروق بين العمل التلفزيوني والسينمائي».

وإلى جانب المجموعة الكبيرة من النجوم المشاركة في العمل، يطل نحو ثلاثة آلاف مواطن من الجنوب والمخيمات الفلسطينية. ولأن هؤلاء عايشوا فترات العدوان والتهجير ومرارتهما، لم يجد القيمون على الفيلم صعوبة في تلقينهم الأدوار التي يجب أن يجسّدوها.

ويذكر أن المشاهد قد صورت في مدرسة رسمية في بلدة برج رحال قرب مدينة صور، التي تحولت إلى ثكنة عسكرية إسرائيلية رفع عليها العلم الإسرائيلي وانتشر فيها ممثلون بملابس عسكرية إسرائيلية. وقد أثار هذا المشهد حفيظة أبناء المنطقة الذين هالهم رفع علم إسرائيلي في إحدى مدارسهم، لكنهم سرعان ما أبدوا ارتياحهم، حين اقتحم المقاومون الثكنة ودمّروها وقتلوا مَن فيها!

على الخشبة

«عرس النصر»: قاسم اسطنبولي يستعيد عدوان تموز

زينب مرعي

عند متابعة مسرحية «عرس النصر»، تلاحظ بين الممثلين الأربعة شاباً موهوباً ومليئاً بالحيويّة. هو قلب المسرحية النابض والقوة التي تدفعك إلى متابعتها حتى النهاية، أمام نص تشعر أنّك تعرفه جيداً. إنّه قاسم اسطنبولي في دور الرجل المسنّ عباس، أو أبو حسين في المسرحية التي يخرجها الشاب (1986) أيضاً، وقد عرضها أخيراً على «مسرح بابل» وسيقدّمها قريباً في عدد من المناطق اللبنانية.

لا يخاف اسطنبولي الارتجال أو مخاطبة الجمهور، بل يفضّل أن يستفزّه منتظراً رد فعله.

تروي أحداث المسرحية المستمدّة من واقع الحياة الجنوبيّة في عدد من القرى والمناطق اللبنانية، قصة حقيقيّة لعائلة فقدت ابنها الوحيد في ميدان المعركة، بعدما قرّر ترك كليّة العلوم في «الجامعة اللبنانية» ليلتحق بالمقاومة خلال عدوان تموز 2006. القصة تشبه قصص معظم العائلات الجنوبيّة، لكن اسطنبولي حاول أن يتوسّع فيها، ليخبر من خلالها أيضاً يوميات عائلة جنوبيّة بسيطة.

وكان المخرج الشاب قد نظّم مع فضل الموسوي، ورشة عمل في مدينة صور جمع فيها شباباً عايشوا الحرب. ثمّ طلب من هؤلاء أن يكتبوا قصصهم ليختار في النهاية قصّة أحد الطلّاب الكثر الذين استشهدوا على الجبهة ويحوّلها إلى مسرحية. الخطاب المسرحي في «عرس النصر» مباشر، كما هي الحال مع الفن الهادف إجمالاً الذي يؤمن به اسطنبولي، فالمسرح بالنسبة إلى عاشق شوشو، مرآة للواقع والإنسان، ويجب أن يحمل رسالة إلى جانب غرضه الفنّي.

وهذه هي حال أغلب مسرحيات قاسم اسطنبولي التي أخرجها ومثّلها في الشوارع والقرى اللبنانية. حملت جميع أعماله همّاً إنسانياً أو اجتماعياً. تطرّق مثلاً في مسرحيته «قوم يابا» (2008) التي عرضها أمام السفارتين المصرية والأميركيّة إلى موضوع الحرب على غزة. ثم في «نزهة في ميدان المعركة» اقتبس نصّ فرناندو أرابال، ليتحدث عن الحرب الأهليّة اللبنانية. كذلك في «هوامش» (2009)، غاص في عالم العنف ضدّ المرأة والتهميش الذي تتعرض له. بعدها، استكمل الموضوع في «محكمة الشعب» بالتنسيق مع حملة «جنسيتي». وكان هذا العمل الأخير محكمة صورية عرضها في عين المريسة.

> يرى المخرج الشاب أن شوشو أفضل من يمثل المسرح اللبناني الذي يتناول هموم الناس

رغم أنّ المسرح الذي يقدّمه المتخرّج من «الجامعة اللبنانية»، هو مسرح هادف، إلاّ أنّه يحاول أن يعطيه بُعداً فنياً وعمقاً من خلال اعتماده مدارس فنيّة متنوعة. إذ إنّ «نزهة في ميدان المعركة» عبثية، و«قوم يابا» مونودراما، بينما «عرس النصر» مطعّمة بالكوميديا السوداء، غير أنّها تميل أكثر ناحية الفكاهة. لكن الشاب صاحب التجربة اللافتة، وإن كان نجح في جذب جماهير غفيرة في عروض الشارع، يحتاج إلى إيجاد صيغة أقوى لأعماله عند نقلها إلى خشبة المسرح مع أعضاء فرقته «شباب الفن المقاوم».

إلى جانب الفرقة المسرحيّة، يبدو أنّ اسطنبولي يريد أن يتبع في عمله آثار معلّمه شوشو. بالنسبة إليه، شوشو هو أفضل من يمثّل المسرح اللبناني الذي يتناول هموم الناس. وهو مثل معلّمه، يسعى إلى إنشاء جمعيّة تُعنى بالأمور الفنيّة، تنتج أعمالاً تصل إلى معظم المناطق اللبنانية.

◄ تبدأ قناة «**فرانس 24**» الفرنسية البث 24 ساعة باللغة العربية ابتداءً من يوم غد الثلاثاء، كما أعلن رئيسها ألان دو بوزياك أمس في دبي. وقال هذا الأخير: «نريد أن ننقل نظرتنا للعالم باللغة العربية. هناك 300 مليون شخص في العالم العربي، يتكلم ما بين 60 و80 في المئة منهم لغة واحدة فقط هي العربية». وبحسب دو بوزياك، فإن النظرة الفرنسية للأحداث تتميز بالتعددية وأهمية الثقافة وبإعطاء أولوية للجدل والمواجهة في الأفكار مقابل «النموذج الأميركي الذي له نظرة واحدة للعالم»، ويعطي الأهمية الأكبر للاقتصاد على حد قوله. وقال: «نحن نريد أن نتكلم بالعربية، لكن لا نريد أن نفكر بالعربية».
ويذكر أنّ نحو 60 صحافياً يعملون في القسم العربي للقناة الذي تديره الصحافية اللبنانية ناهدة نكد.

◄ نفت **نيكول سابا** (الصورة) أن تكون قد رفضت الظهور في برنامج «بدون رقابة» مع وفاء الكيلاني على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» لأسباب مادية. وأكدت أن الدليل على عدم اهتمامها بالمردود المادي هو ظهورها في برنامج «سيرة وانفتحت» مع زافين قومجيان. وجاء كلام سابا رداً على إدارة برنامج «بدون رقابة» التي قالت إن المغنية اللبنانية طلبت مبلغ عشرة آلاف دولار للظهور في البرنامج.

◄ يتردّد أن النجم السوري **تيم حسن** سيؤدي دور الخليفة «عمر بن الخطاب» في المسلسل التاريخي الذي يتناول سيرة حياته.

◄ انتقدت روابط الأهل في الولايات المتحدة النجمة الشابة **مايلي سايرس** لظهورها بوضع مثير في أغنية مصورة جديدة. وجاء في موقع «تي أم زي» أن الأغنية الجديدة تتضمن مشاهد تظهر فيها سايرس (17 عاماً) بملابسها الداخلية ومعصوبة العينين على السرير. ونقل الموقع عن رئيس مجلس إدارة مركز «الأهل للإرشاد التلفزيوني» تيم وينتر قوله: «من المؤسف أن تشارك في أغنية مصورة مثيرة كهذه». وأعرب عن أسفه لأن نجمة مسلسل «هانا مونتانا» أدارت ظهرها لمعجباتها من الفتيات الصغيرات اللواتي يمثّلن قاعدتها الجماهيرية. وسايرس إحدى أكثر النجمات شهرة لدى المراهقين، وكانت قد تعرّضت لانتقادات لاذعة بسبب تصرفاتها التي وُجد أنها تؤثر عليهم سلباً.

◄ في دورة برامجها الجديدة، تطلق إذاعة «**الفجر**» (على الموجة 107.7) اللبنانية ابتداءً من اليوم (10:00) برنامج «ساعة فلسطينية»، ويتناول القضايا والهموم الفلسطينية بأنواعها، ويقدمه ياسر علي. وتحمل الحلقة الأولى عنوان «توثيق النكبة والقرى والذاكرة الشفوية»، الباحث في التراث الفلسطيني حسين لوباني. وعلى الهاتف من دمشق الإعلامي ماهر الشاويش.

ألبر داغر*

تقريظ النظام السياسي في لب

لا يقرأ الباحثون الكتب حين صدورها، بل حين يحتاجون لها في أبحاثهم. أول ما يفاجأ به القارئ في كتاب الدكتور فريد الخازن الذي قدّم فيه مقاربته لأسباب الدخول في الحرب الأهلية الكبرى (1975–1990) في لبنان، سهولة العرض ووضوح النص. لكنّ أهمية الكتاب هي في جمعه بين دفتيه كل المواقف والأفكار التي تمتدح النظام الطائفي القائم، وتبرر الممارسة القائمة على تطييف السياسة في لبنان. وهو ذخر لكل المنتمين الى هذا الطرح. وهو، تالياً، الكتاب الذي ينبغي رمي كل الأفكار والمقاربات الواردة فيه، للتمكن من استعادة ثقافة سياسية تؤسّس لوطن قابل للحياة

يتضمّن كتاب الدكتور فريد الخازن «تفكّك أوصال الدولة في لبنان 1967 – 1976» 30 فصلاً تحتل مساحة 581 صفحة من الحجم الكبير. ويمكن جمع الفصول التي تتناول موضوعاً بعينه بحيث تؤلف كتاباً قائماً بذاته. أي أن هناك كتباً عدة في كتاب واحد، منها مقارنة النظام اللبناني بالنظام العربي، وتجربة لبنان الاقتصادية والاجتماعية قبل 1975، والمسألة الفلسطينية في لبنان قبل الحرب، وحرب السنتين (1975 – 1976). وكل من فصول الكتاب يحمل موقفاً أيديولوجياً واضحاً بل حاداً، لكنه يصلح في الوقت عينه منطلقاً لنقاش جديد حول تجربة لبنان المعاصرة. فكل فصل في الكتاب يعكس إحاطةً بالمراجع المطلوبة للموضوع المعالج ويعكس النقاش الأكاديمي الدولي الخاص به. وبعض هذه الفصول لم يقتصر على عرض أدبيات صدرت ومناقشتها، بل أضاف معلومات جمعها الكاتب بنفسه من خلال المقابلات العديدة التي أجراها مع المعنيين.

حاول الكاتب أن يبني موقفاً متكاملاً حول أسباب الحرب الأهلية. وقد سعى إلى ذلك من خلال عرض تجربة لبنان المعاصرة، عبر تقديم معطيات عن كلٍّ من طوائفه مأخوذة على حدة، والتركيز على دور الوجود المسلّح الفلسطيني في لبنان منذ 1969، واستعادة الواقع الاقتصادي والاجتماعي خلال السنوات التي سبقت الحرب، وتبيان الدور الذي أدّته الدول العربية في السياسة الداخلية للبنان. وجسّد كتابه دفاعاً عن النظام السياسي اللبناني بصيغته القديمة التي لم تتغيّر بعد الطائف، وعكس جهداً أكاديمياً رفيع المستوى لمصلحة هذا النظام.

تقريظ النظام الطائفي

اعتمدت مقاربات نظرية عديدة لقراءة تجربة لبنان المعاصرة، كان لباحثين أجانب دور رئيسي فيها. يجد القارئ نفسه مستعجلاً لمعرفة مَن مِن هؤلاء اختار الكاتب في المحاججة النظرية التي قدمها. جاء النقاش مع مايكل هدسون (Hudson) بشأن كتابه الصادر في أواخر الستينات «الجمهورية السريعة العطب» في مقدمة الكتاب. لم ينتقد الكاتب نظرية التحديث التي اعتمدها هدسون، لكنه انتقد أولاً وأخيراً ما تقدّم به هذا الأخير من أن الخروج من الطائفية هو شرط مغالبة الضعف الكامن في النظام السياسي والكيان اللبنانيين (ص 38–46). ورأى مقاربة هدسون ناقصة لأنها أغفلت البعد التاريخي في قراءة الواقع اللبناني. أمّا أخذ البعد التاريخي في الحسبان، فعنى بالنسبة له تتبّع «التطور التاريخي غير المتوازن لطوائف المجتمع اللبناني» (ص 53).

في الفصلين الثالث والرابع (ص 53–104) المكرّسين لقراءة تاريخ لبنان في القرنين التاسع عشر والعشرين، اختُصِر تاريخ لبنان إلى العلاقة بين الدروز والموارنة في القرن التاسع عشر. وجرت قراءة القرن العشرين بالطريقة ذاتها، تحت عنوان العلاقة بين الموارنة والسنّة، ثم تحت عنوان صعود الشيعة. ويكتشف القارئ من نص للكاتب صدر في «قضايا النهار» في 14 و15 تموز 2010، أن مقاربته لأوضاع لبنان ماضياً وحاضراً التي تتمحور حول الطوائف وعلاقاتها مع بعضها، بقيت هي ذاتها بعد عشر سنوات من صدور الكتاب.

استخدم الكاتب وقائع اقتصادية وتربوية وتنموية فُرزت بحيث تُظهر أن للطوائف كطوائف تواريخ خاصة بها، تختلف بها عن غيرها. أي استخدم النقاش حول التنمية في لبنان، نجاحها أو فشلها، لرفد السجال الطائفي. وقدمّ وقائع تثبت أن المسيحيين كانوا متقدمين على غيرهم من الطوائف الأخرى، قبل نشوء لبنان الكبير. والمهم بالنسبة له أن هذه الوقائع دحضت الرأي القائل بأن دولة الاستقلال اعتمدت سياسة محابية للمسيحيين على حساب الطوائف الأخرى (ص 99–103).

هناك عرض دقيق لأوجه المشاركة في الحكم والإدارة يعطي صورة وردية عن أداء النظام السياسي (ص 322–327). وقد محض الكاتب هذا النظام ثقته. وعبّر عن قناعته بقدرة ممثلي الطوائف في الحكم على تعديل توازن السلطة في ما بينهم دون مشاكل (ص 322–324). وامتدح تجربة ما قبل الحرب، حيث التنافس على السلطة كان بين سلطة ومعارضة لكل منهما مكوّنات طائفية متعددة، ولا يعكس صراعاً طائفياً.

لكنه شرح بالتفصيل العديد من الأزمات التي نجم عنها انفراط عقد الحكومات القائمة، وتسبّب بها الاختلاف في الرأي والصراع على النفوذ بين القيادات السنيّة والقيادات المارونية، مثل أزمة 1969 وأزمة 1973 وأزمة 1975. أما كل ذلك المقدار من انعدام الثقة بين طرفي النخبة الطائفيين، أي القيادات التقليدية المارونية والسنية، الذي عبر عنه الكاتب بالقول إن «معارضة الموارنة للتغيير في تركيبة السلطة السياسية كانت موازية لمعارضة المسلمين أي تغيير في موقفهم الداعم للوجود الفلسطيني المسلّح» (ص 330)، والذي انفتح على الحرب الأهلية، فلم يزعزع قناعته بجدوى هذا النظام ومحاسنه.

وسوف يتساءل القارئ على مدى الكتاب، كيف يمكن التوفيق بين تقريظ النظام وإظهار عجزه عن التصدي لأية مشكلة يواجهها لبنان؟ كيف نمتدح التوزيع الطائفي للمسؤولية في رأس السلطة، ثم نتباكى على عدم القدرة على اتخاذ قرار؟ كيف ننتقد مثلاً مسلكية «القادة السنّة» في الفصل الطويل حول اتفاق القاهرة (ص 193– 238)، التي تعكس نظرتهم لدورهم بصفتهم ممثلي جماعة طائفية في مواجهة دائمة مع ممثلي الطوائف الأخرى، ونقرّظ في الوقت عينه النظام الذي يقوم على هذه القاعدة بالذات؟ كيف نغفل أن هذه الصورة الوردية للنظام، تخفي مسؤوليته عن وجود إدارة عامة مسيّسة وفاقدة للفاعلية، تجسّد أسوأ ما يمكن أن يبتلى به بلد من البلدان؟ وهل يعقل أن تكون نتيجة كل الجهد الذي يكرّسه الأكاديميون صون استمرار إدارة عامة متخلّفة وغير مسؤولة كالإدارة العامة اللبنانية؟

لم تكن المشكلة بالنسبة للكاتب في النظام السياسي، بل في دخول الفلسطينيين بعد عام 1967 وجودهم المسلّح، وفي «طغيان الراديكالية على سياسة الجماهير» (ص 324).

رفض تعريف النخبة السياسيّة اللبنانيّة

لم يضع ألبرت حوراني، الذي استهلّ الكاتب مؤلفه بتوجيه التحية له (ص 15)، قراءة للبنان تقوم على اعتبار الطوائف منطلق التحليل ومحوره. أقام تمييزاً بين أهل الريف وأهل المدن على الساحل، لكنه لم يقدّم منهجية في التحليل السياسي قوامها اعتبار الطوائف فاعلاً سياسياً أوحد (Ethnicization of Politics) كما فعل الكاتب.

بل أغفل الكاتب الأهم في مقاربة ألبرت حوراني للتاريخ العثماني، أي قراءته للعلاقة بين النخب السياسية والاقتصادية في الأقاليم وبين الدولة، أو استقواء هذه النخب على الدولة، التي صاغها تحت عنوان «السياسة بمنطق الأعيان» (Politics of Notables) (حوراني، 1968). وهو المفهوم الأفضل لقراءة تجربة لبنان الحديثة منذ الاستقلال، والتي جسدت استمراريةً مع ما كان قائماً منذ ما قبل المتصرفية.

> ليس ثمة كلمة واحدة في تعريف النخبة السياسية الجديدة التي انبثقت بعد 1920

ليس ثمة كلمة واحدة في تعريف النخبة السياسية الجديدة التي انبثقت بعد عام 1920. تُجمع الأدبيات الدولية الخاصة بدراسة مجتمعات بلدان العالم الثالث ودولها على استخدام التعريف الفيبري للدولة المتخلّفة بوصفها دولة قائمة على الاستزلام السياسي، وعلى مصادرة النخب السياسية المكوّنة من «رؤساء شبكات محاسيب» الموارد العامة لتوفير منافع خاصة لها.

والتعريف الأكثر حداثة للزعيم هو الذي يظهره «رئيس شبكة محاسيب» من جهة، وطرفاً «يفرض نفسه بالقوة» من جهة ثانية. وقد ركّز مايكل جونسون في كتابه لعام 1986على الوجه الأول للزعيم (جونسون، 1986). وأجرى في كتابه الثاني الصادر عام 2001 مراجعة لما قدمه في الكتاب الأول مستفيداً من مفهوم «المكانة» (honour) والأدبيات حوله. وفي هذا الكتاب الثاني، يظهر على نحو أوضح من السابق البعد المتمثل بالعنف السياسي بصفته مرادفاً للعمل السياسي في لبنان. وهذا ما جعل جونسون يشبّه السياسيين اللبنانيين بالمافيا الكالابرية (جونسون، 2001: 109). وفي مداخلته في بيروت في عام 2002، أثار إطلاقه صفة «المافيا» على السياسيين اللبنانيين اعتراض بعض الحاضرين.

وفي البلدان المتخلّفة، تُغلَّب الاعتبارات الخاصة في علاقة الدولة مع المجتمع، أو يخضع أداء الدولة لمعايير خاصة (particularistes)، فيما يخضع أداء الدولة الغربية المتقدّمة لمعايير عامة (universalistes). ويُستخدم تعبير الدولة النيو–باتريمونيالية للدلالة على هذا الواقع. لا شيء من كل هذا في كتاب فريد الخازن. هناك طوائف لها قادة، هم «قادة الموارنة» و«قادة السنة»، إلخ. وهناك ذكر في أحد الهوامش لكتاب جونسون الأول (ص 85)، ورفض متعمّد لاستخدام مقاربته لقضايا لبنان.

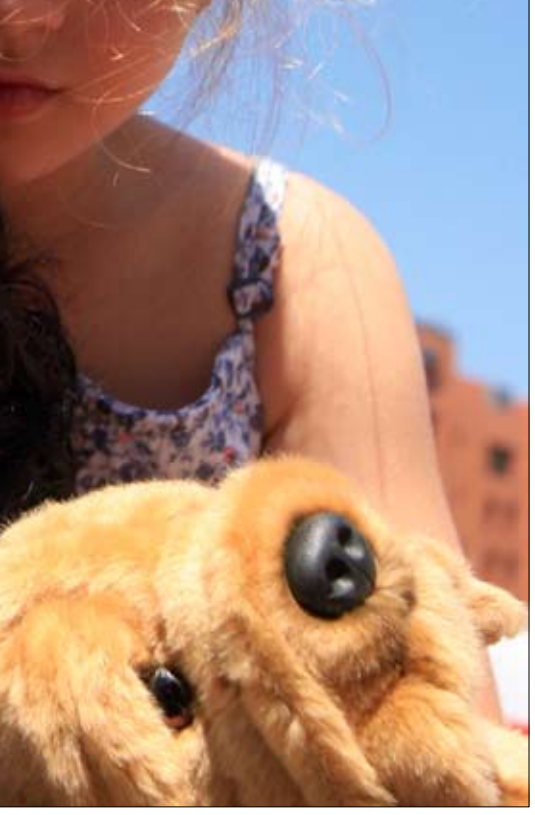

الالتصاق بموقف النخبة السياسيّة التقليديّة في مسألة السيادة

على مدى 45 صفحة كرّسها الكاتب لاتفاق القاهرة، استعاد ما نعرفه من أن لبنان وقّع اتفاقاً يقوم على حساب سيادة الدولة ومصالحها الأمنية (ص 220). واستخدم مذكرات شارل حلو والحوارات معه لإظهاره في موقع المزايد على الآخرين في مسألة السيادة. واستعاد الطريقة ذاتها في المزايدة التي اعتمدها السياسيون المتطرّفون لتسجيل مواقف تجاه الآخرين، وإظهار أنهم وحدهم الضنينون بالسيادة والمعنيون بالذود عنها. وكرّس الأسطورة ذاتها المؤسِّسة لشرعية قوى الحرب المسيحية، التي تقوم على أن الدولة عجزت عن «ممارسة صلاحياتها ومسؤولياتها» (ص 221)، الأمر الذي برّر لهذه الأخيرة الخروج عليها.

وبالغ في اعتبار أن لا أحد في رئاسة الجمهورية كائناً من كان، كان سيتمكن من مواجهة الوجود المسلّح الفلسطيني خلال النصف الأول من السبعينات. وعمد إلى تصوير هذا الوجود كما لو كان قدراً لا قِبَل لأحد بمواجهته، وكما

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير
عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس،
رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

...نان: فريد الخازن نموذجًا [2/1]

من مسيرة العلمانيّين في بيروت: «زواج مدني لا حرب أهليّة» (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

لو أنه يعكس مساراً حتمياً كان سينتهي إلى حيث انتهى، أي الحرب الأهلية (ص 243–247). وبالنسبة له، لم تكن سنتا 1970 و1971 سوى فترة سماح بالنسبة للدولة اللبنانية (ص261). بل غالى الدكتور الخازن في الانتصار للطرف المسيحي من القيادات السياسية، كائناً ما كان الموقف الذي اتخذه. من ذلك أخذ موقف الرئيس سليمان فرنجية في رفض إقالة اسكندر غانم عام 1973 ثم عام 1975 بعد أحداث صيدا (ص 368). وقد شهد عهد الرئيس فرنجية تراجعاً كبيراً لقدرات الأجهزة الأمنية للدولة، عقب تفكيك المكتب الثاني الشهابي وملاحقة مسؤوليه. وتراجعت قدرة الدولة على صون سيادتها الداخلية. ويشير الخازن إلى مسؤولية السياسيين في العهد الجديد عن ضرب فاعلية مخابرات الجيش، وقت كان الفدائيون يتسلّلون بقوّة إلى لبنان (ص 260).

وقد سُجن الناس في مقاربة الزعماء أنفسهم للأمور. كانت القيادات السياسية تمنع الجيش على امتداد حقبة ما قبل الحرب من أداء دوره في حماية الأرض الوطنية. لم يكن هؤلاء يريدون مواجهة إسرائيل وتقوية الجيش حتى يحافظ على صدقيته، وكانوا يستندون إلى حالة الضعف التي أقاموها لتسويغ أدوار لهم قوامها الافتئات على سيادة الدولة الداخلية.

وكان رضوخ الجيش لإملاءات القيادات التي تقول بأن «قوة لبنان في ضعفه» هو الذي تسبّب بتراجع صدقيته لدى الناس. وفي عام 1973، بلغت هذه الصدقية الحضيض. وانتهت الطبقة السياسية بأن سحبته من المواجهة مع الفلسطينيين في ذلك العام، لأنه افتقد دعم غالبية اللبنانيين.

وكانت القوى التي تتدرّب منذ 1969 استعداداً للمواجهات الداخلية، الوحيدة التي استمرت ترفع لواء الدعم للجيش، لكن بصفته جيشاً معنيّاً بحسم الصراع الداخلي لمصلحتها. وكان عطفها الزائد عليه يفقده الصدقية عند بقية اللبنانيين.

يؤكد الكاتب أن سياسة «الخطوة خطوة» همّشت البعد الفلسطيني في الصراع العربي – الإسرائيلي (ص 297). وقد تفرّغت إسرائيل بعد فصل القوات مع مصر وسوريا لضرب منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان. هذا ما يفسّر ارتفاع وتيرة الاعتداءات على لبنان وجنوبه ابتداء من 1974. وقد بلغ عدد هذه الاعتداءات بين عامي 1968 و1974 ثلاثة آلاف اعتداءً وفقاً لإحصاءات الجيش اللبناني، أي بمعدل 1,4 اعتداء كل يوم. وارتفع المعدّل اليومي للاعتداءات الى سبعة كل يوم خلال فترة 1974–1975، مثلما جاء في كتاب سمير قصير عن الحرب اللبنانية (قصير، 1995: 64–65). وقد أغفل الخازن ذكر المعطيات حول الاعتداءات الإسرائيلية التي أشار إليها قصير.

أما سوريا التي وقّعت اتفاق فصل القوات مع إسرائيل، فلم تطنّش عن مسألة الدفاع عن المخيّمات، بل أولت هذا الأمر أهمية، عبر تهريب السلاح إليها وإقامة نظام دفاع جوّي في المخيمات (ص 301)، فيما رأت حكومات لبنان أن كل هذا خارج نطاق مسؤوليتها. وكان موقف هذه الأخيرة على الدوام، النظر إلى ما تقوم به إسرائيل من اعتداءات على أنه القدر الذي لا مردّ له، وتجاهل ضرورة الاستعداد للحرب، وإلقاء اللوم على كل من يتسبّب باستفزاز إسرائيل. وكانت الدولة اللبنانية من جهة أخرى، تتخلى تدريجياً عن سيادتها الداخلية وتقبل بدخول الميليشيات طرفاً في حفظ الأمن (ص 300).

الدفاع عن التجربة الاجتماعيّة ــ الاقتصاديّة اللبنانيّة

نفى الكاتب دور العوامل الاجتماعية الاقتصادية في الأزمات التي عرفها لبنان قبل الحرب. وبقي الربط بين الواقع الاجتماعي والاقتصادي القائم وبين زعزعة الاستقرار موضع تساؤل لديه (ص 347). وقد اتخذ من آراء سمير مقدسي وإيليا حريق حججاً إضافية تدعم رأيه (ص 333).

استخدم الكاتب نصاً لألبر بدر للقول إن القطاع الزراعي نما طوال عقدي الخمسينات والستينات (ص 337). وقلّل من أهمية الهجرة الريفية التي عرفها لبنان قبل الحرب لأنها واقع عالمي ولأن النزاعات لم تعمّ البلدان التي عرفتها (ص 344). أما الهجرة من الريف التي تسارعت خلال عقد الستينات وبقيت قائمة بالوتيرة ذاتها حتى عام 1975، فقد كانت في الواقع عملية تهجير جماعي سريع لأهل هذا الريف. وعام 1975 كان 65 في المئة من أهل الجنوب اللبناني قد تركوا أرضهم. وبلغت النسبة على مستوى لبنان كله

> نفى الكاتب دور العوامل الاجتماعية الاقتصادية في الأزمات التي عرفها لبنان قبل الحرب

40 في المئة حسبما ذكر سليم نصر (نصر، 1978: 10). وتجمع النازحون من كل لبنان ضمن دائرة مثلتها بيروت الكبرى فيما وقفت الدولة موقف المتفرّج إزاء هذه التحوّلات الكبرى التي عصفت بالكيان (أوين، 1988). ليس ثمة حجة يمكن أن تشفع لهذا النظام الاقتصادي الذي تولّى هدم الريف اللبناني وبعثرة نسيجه البشري في أصقاع الأرض الأربعة خلال فترة قياسية من الزمن.

تغلب القراءات الماركسية بين تلك التي يحاججها الكاتب، مثل تلك العائدة لبتران (Petran) وعوده (Odeh) وكشلي ودوبار ونصر (Dubar et Nasr). لكن بعض هذه الكتابات هي كتابات أصيلة في رصدها للواقع الاقتصادي والاجتماعي القائم، وليست محض قراءات أيديولوجية. قد لا نحب ربط الأمور كلها بسيطرة رأس المال الأجنبي كما في «نظرية التبعية»، وفي كتابات سليم نصر على سبيل المثال. لكن إغفال هذه النقطة في كتابات نصر وعدّها غير موجودة لا ينتزع مقدار ذرة من أصالة رصده للواقع الاجتماعي لحقبة ما قبل الحرب.

وقد تفاقمت أزمة غلاء المعيشة والأزمة الاجتماعية على مدى النصف الأول من عقد السبعينات. وتسبّب بذلك الإسراف في التسليف واعتماد الدولة سياسة «اليد المرفوعة» التي سهّلت نهب التجار لمداخيل المنتجين اللبنانيين وفاقمت عملية استقطاب الدخل القائمة. وانعكست الأزمة الاجتماعية مزايدات داخل النخبة السياسية، وبررت استقطاباً داخلها بين المصرّين على الحفاظ على الوضع القائم والمطالبين بـ«المشاركة».

اعتمد الكاتب بين، مراجع أخرى، كتاب ألبر داغر التوثيقي حول عهد فرنجية، لإعادة بناء الوقائع الأقتصادية والأجتماعية لتلك الحقبة (داغر، 1995). يستنتج الكاتب من المرجع المذكور زيادة الإنفاق على التنمية كما تظهر في الموازنات السنوية للحقبة (ص 340)، مغفلاً أن تلك الأرقام كانت وهمية، لأن المبالغ المذكورة كانت ترصد ولا تُنفق. ويقدم المرجع المذكور ثبتاً ملخصاً (ص 15–33) لما حاولته الحكومات المتلاحقة للتصدي لأزمة غلاء المعيشة أولاً، ولمواجهة أثر تدفق الرساميل من الخارج، وخصوصاً تحسّن سعر صرف العملة ثانياً، ولمواجهة ما رتّبه ارتفاع الأسعار من أعباء إضافية على الخزينة ثالثاً. وقد أثبتت تلك المحاولات عجز الحكومات المعنيّة عن مواكبة الفورة الاقتصادية التي عرفها لبنان في النصف الأول من السبعينات. وأثبتت على وجه الخصوص، فشل تلك الحكومات الذريع في مواجهة مشكلة غلاء المعيشة.

وفي نصي كلود دوبار وسليم نصر (1976) وسليم نصر (1978) استعادة لارتفاعات الأسعار الكارثية خلال تلك الحقبة، لا علاقة لها بما كان يصدر أو صدر لاحقاً عن مديرية الإحصاء المركزي في هذا الشأن. بل يمكن القول إن التضخم أدّى دوراً حاسماً في التعبئة ضد النظام السياسي، وفي إقناع الناس بضرورة التفتيش عن بديل له.

واستعاد الكاتب تقريظ مقدسي لاستقرار سعر صرف العملة وفائض ميزان المدفوعات، أي مديح الدور المالي لبيروت ولنموذج «الرأسمالية الريعية» الذي اختصّ لبنان به، والذي قام على حساب نمو اقتصاد منتج فيه. واستخدم هو الآخر كل ذلك الكلام الفاتر الذي ما انفكّ الأكاديميون يستخدمونه منذ خمسينات القرن العشرين، الذي يقول الشيء ونقيضه، وخصوصاً أن كل شيء كان ممتازاً، في ما عدا أنه كان ينبغي الانتباه أكثر إلى مسألة إعادة توزيع الدخل الوطني.

واستخدم مرجعاً في تقويم تجربة لبنان الاقتصادية والاجتماعية لحقبة ما قبل الحرب، وفي الحكم على مسار التنمية السياسية التي عرفها خلال تلك الحقبة، نصاً مضحكاً لإيليا حريق (حريق، 1982). يقول هذا الأخير إن لبنان كان في موقع ممتاز تبعاً لكل المؤشرات، مقارنة بغيره من البلدان النامية، وإن تقدّمه كان مطرداً على صعيد التنمية السياسية حتى عام 1975.

وخصّص الكاتب صفحات عدة للاستفاضة في الدفاع عن شركة «بروتيين» (ص 361–364) التي كان الاعتراض عليها وراء التظاهرة التي اغتيل فيها معروف سعد. وفي تلك الحادثة بالذات دليل على الارتباط بين الواقع الاجتماعي والاقتصادي القائم وبين زعزعة الاستقرار. وهي عبّرت عن نقمة هائلة تجاه دولة غير مسؤولة تركت تكتلات القطاع الخاص تستولي على مداخيل المنتجين وأسباب رزقهم من دون رادع أو وازع. وينبغي العودة إلى نصي سليم نصر المذكورين أعلاه للاطلاع على تفاصيل دقيقة في هذا الشأن. وقد دافع الكاتب عن مصالح لبنانيين وأجانب كانوا يعدّون مشروع إنتاج مواد أولية غذائية برسم التصدير على حساب المنتجين المحليين ومصدر عيشهم. ولماذا ينبغي أن يوافق المنتجون المعنيّون على المشروع في ظل سياسة حكومية عنوانها «اليد المرفوعة»، تعوّد هؤلاء أن يروها عداءً سافراً لمصالحهم؟

وقد حصر الكاتب نفسه في مقاربة عنوانها التساؤل هل الأوضاع الاقتصادية السيئة تؤدي إلى حرب أهلية، جرياً على ما فعله حريق. والجواب هو أن البلدان المختلفة لا تشهد بالضرورة حروباً أهلية بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية. بل جاءت الحروب على الدوام من امتناع الدولة أو عدم قدرتها على ممارسة شروط سيادتها الداخلية. وهل كان مستقبل الطائفة التي يهتم الكاتب لأمرها سيكون نفسه لو أن نخبة عسكرية مثلاً حلّت محل النخبة السياسية المدنية منذ الستينات مع برنامج يقوم على صون سيادة الدولة الداخلية في وجه السياسيين، وما ينجم عن ذلك من قدرة على صون سيادة الدولة الخارجية؟ هل كان المستقبل سيكون هو نفسه لو أن هذه النخبة أو غيرها حملت مشروعاً اقتصادياً يقوم على تحقيق استثمار كثيف في البنى التحتية للمناطق ويوسّع قدرة استيعاب هذه الأخيرة ويشجّع قيام نشاطات صناعية فيها توفّر للناس ما يجعلهم يبقون في أرضهم ولا يهاجرون منها؟

* أستاذ جامعي

القمة العربية

إصلاح خجول للجامعة... وترحيل «رابطة الجوار»

غياب فلسطين عن البيان الختامي ودعم للخرطوم والأسد يهاجم لجنة المتابعة

كما كان متوقّعاً، لم يحسم العرب خلافاتهم في ما يخص ملفي قمّة سرت الأساسيين، تطوير الجامعة العربية ورابطة الدول الجوار، فكان من نصيب الأول إقرار تعديلات خجولة، فيما تربّص «الترحيل» بالثاني

لم يكن ختام القمة العربية الاستثنائية في سرت، أول من أمس، سعيداً كما كان يرغب الأمين العام للجامعة، أو «رئيس المفوضيّة» عمرو موسى، ولا سيما أن مشاريعه الإصلاحية والهيكلية والحوارية مع الجوار ذهبت أدراج الخلاف، بعدما تشبّث الرئيس المصري حسني مبارك بموقفه من رفض تغيير مسمّى الجامعة.

اللافت في قمّة أمس هو غياب ذكر القضية الفلسطينية عن بيانها الختامي، رغم أنه كان من الملفات الطارئة الاساسية المطروحة على طاولة الزعماء العرب، وهو ما فسّره المراقبون على أنه انعكاس للخلاف داخل قاعة الاجتماع المغلق، ولا سيما بعد خروج الرئيس السوري بشار الأسد لينتقد زجّ لجنة المتابعة العربية في قضية المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية.

إضافة إلى الإقرار الخجول لبعض بنود إعادة هيكلة الجامعة العربية، كان الحيّز الذي منح للسودان لافتاً، ما يشير إلى حجم القلق العربي من الوضع القائم حالياً هناك في ظل ترجيح كفة الانفصال خلال الاستفتاء على مصير الجنوب مطلع العام المقبل.

وفي ختام جلسات القمة المغلقة، التي احتاجت إلى تمديد مسائي بفعل عدم الاتفاق على بنود جدول الأعمال، خرج الأمين العام للجامعة العربية مساء أول من أمس لتلاوة البيان الختامي، الذي أقرّ التوصيات الخاصة بتفعيل منظومة العمل العربي المشترك التي كانت قد أصدرتها اللجنة العربية الخماسية في حزيران الماضي. وتتضمن هذه التوصيات عقد القمة العربية مرتين في العام «قمة عادية وقمة تشاورية تعقد في دولة المقر»، أي في مصر، وعقد «قمم عربية نوعية» لبحث أمور اقتصادية واجتماعية وتنموية وثقافية، وتأهيل الدول العربية مفرزة في قواتها المسلحة للمساهمة في عمليات حفظ السلام. كذلك تضمنت التوصيات أن يصبح الأمين العام لجامعة الدول العربية «رئيس المفوضية» العربية، يعاونه عدد من المفوضين يشرف كل منهم على قطاع محدد.

التوصيات ليست إلا جزءاً بسيطاً من مشروع إعادة هيكلة الجامعة العربية، الذي تعطلت نقاشاته عند البروتوكول الخاص بمنظومة العمل العربي المشترك والمفروض أن يحل مكان ميثاق الجامعة العربية. إذ إن مشروع البروتوكول الذي عرض على النقاش يتضمن نقاطاً خلافية عدة، منها تعديل اسم الجامعة العربية، وأهداف الهيئة الجديدة أكانت ستحمل اسم الاتحاد العربي، كما يطالب اليمن، او اتحاد الجامعة العربية كما تطالب مصر، والهيكلية الجديدة لهذه الهيئة واختصاصاتها.

لذلك قررت القمة العربية «تكليف الأمانة العامة ودولة الرئاسة ولجنة إدارية مصغرة إعادة صياغة مشروع البروتوكول، ودراسة التبعات المالية المترتبة على عملية التطوير، وعرض الموضوع على دورة خاصة لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية، خلال ثلاثة أشهر تمهيداً لعرضه على القمة المقبلة في آذار 2011».

اما في شأن مشروع رابطة الجوار العربي، فكان من المعلوم قبل عقد القمة أن التأجيل سيكون من نصيبه، وهو ما أقر به البيان الختامي، الذي أشار إلى أن القمّة قررت «تأليف لجنة وزارية برئاسة رئيس القمة وتكون مفتوحة العضوية لمواصلة دراسة مقترح اقامة منتدى الجوار العربي من جوانبه كلها، وكذلك التوقيت الملائم لاعتماده، بالاستعانة بفريق من الخبراء السياسيين والقانونيين والاقتصاديين»، على أن ترفع اللجنة تقريراً بنتائج أعمالها الى القمة المقبلة في آذار، وهو ما يعني أن المشروع سيكون مفتوحاً على مزيد من التأجيل.

وكان للسودان حصّة أساسية في البيان الختامي، الذي أعلن رفض القمة «أي محاولات تستهدف الانتقاص من سيادة السودان ووحدته وأمنه واستقراره». وأكد البيان «التضامن مع السودان واحترام سيادته ووحدة أراضيه واستقلاله، ودعم المساعي الرامية لتحقيق السلام في ربوعه، والرفض التام لأي محاولات تستهدف الانتقاص من سيادته ووحدته وأمنه واستقراره». وشدّد على «التزام الجامعة العربية بالعمل والتعاون الوثيق مع الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، لمساعدة السودانيين على وضع الترتيبات لإجراء الاستفتاء بما يضمن إجراءه في مناخ سلمي وحرّ وذي صدقية وشفافية».

> تقديم دعم مالي شهري قيمته عشرة ملايين دولار للحكومة الصومالية

وأكد القرار استعداد الجامعة العربية للمساهمة الفعالة فى جهود إعادة البناء واتخاذ الخطوات العملية والعاجلة لدعم جهود التنمية، وتقديم دعم فوري قيمته مليار دولار لجمهورية السودان في هذا الشأن.

وخصت القمة الصومال بقرار، إذ رحبت بـ«توجهات رئيس جمهورية الصومال بتفعيل المصالحة الوطنية مع جميع مكونات المجتمع الصومالي». وأقر القرار تقديم دعم مالي شهري قيمته عشرة ملايين دولار «لتمكين الحكومة الصومالية من تشغيل مؤسسات الدولة». وجدد القادة العرب التأكيد على دعم وحدة اليمن والوقوف إلى جانبه في جهوده لمكافحة الإرهاب.

وكان غياب ذكر القضية الفلسطينية عن البيان الختامي هو العنصر الأبرز في قرارات أمس، ما يشير إلى حجم الخلاف الذي أثاره قرار لجنة المتابعة العربية، التي اجتمعت مساء الجمعة، بإعطاء مهلة شهر للجهود الأميركية لاستئناف المفاوضات المباشرة.

الخلاف برز جلياً في الانتقاد المباشر، الذي وجهه الرئيس السوري بشار الأسد إلى بيان لجنة المتابعة، التي غاب وزير الخارجية السوري وليد المعلم عن اجتماعها. ورأى الأسد أن مهمة هذه اللجنة هي «شرح المبادرة العربية» ومن ثم فهي «غير معنية بالإجراءات المتعلقة بالمفاوضات». ولفت إلى أنه عندما تقبل إسرائيل بإعادة الحقوق كلها فستكون الفرصة موجودة للمفاوضات باعتبارها ليست مرتبطة بتوقيت محدد.

ووصف الأسد الأجواء داخل قاعة القمة بأنها كانت أجواء حوارية. وقال «نحن متفقون على ما هو مطروح في هذه القمة».

يشار إلى أن القمة شهدت مشاركة 15 زعيماً عربياً، فإضافة إلى الرئيسين السوري والمصري، حضر أمير الكويت صباح الأحمد، وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ورؤساء العراق جلال طالباني، والسودان عمر حسن البشير، وفلسطين محمود عباس، والصومال شيخ شريف أحمد، والجزائر عبدالعزيز بوتفليقة، وموريتانيا محمد ولد عبدالعزيز، وجيبوتي إسماعيل عمر جيله، وتونس زين العابدين بن علي، وجزر القمر أحمد عبدالله سامبي، واليمن علي عبدالله صالح.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عدد من القادة العرب المشاركين في قمة سرت الاستثنائية في صورة تذكارية أول من أمس (محمود تركيا ـ أ ف ب)

القمّة العربيّة الأفريقيّة: شراكة استراتيجيّة وخشية على السودان

ركزت أعمال القمة العربية الأفريقية الثانية، التي انعقدت أمس في سرت بمشاركة عدد من الزعماء العرب والأفارقة، على إعادة تفعيل التعاون بين الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي للارتقاء به «إلى مستوى شراكة استراتيجية جديدة»، في وقت طغى فيه القلق من استفتاء جنوب السودان على كلمات الرؤساء المشاركين.

وبعد انقطاع دام 33 عاماً، افتتح الرئيس المصري حسني مبارك أعمال القمة بالدعوة إلى «تطوير التعاون ليصبح بحق شراكة أفريقية عربية فاعلة». وشدد على أهمية وجود «استراتيجية شاملة وخطة عمل محددة وآليات للتنفيذ في إطار زمني متفق عليه، يحقق لنا جميعاً المصالح المشتركة ويعزز التعاون بين الجانبين في شتى المجالات».

وحذر الرئيس المصري من تحول الصراع في دارفور شرق السودان إلى «صراع بين أفريقيا والعرب»، فيما نبه الزعيم الليبي، معمر القذافي الذي تسلم رئاسة القمة من مبارك، إلى مخاطر انفصال جنوب السودان. ورأى أنه «سيجعل من جنوب السودان بؤرة لتشجيع الانفصال في أفريقيا ورسم خريطة جديدة» في القارة السمراء.

بدوره، أعلن مستشار الرئيس السوداني، مصطفى عثمان إسماعيل، أن القمة العربية الأفريقية تتجه نحو إرسال وفد من خمسة من القادة العرب والأفارقة إلى الخرطوم في محاولة لتخفيف حدة التوتر بين الجنوبيين والشماليين.

من جهةٍ ثانية، قدم القذافي اعتذاراً عمّا وصفه بـ«ممارسات الرق المخجلة التي أقدم عليها بعض الأثرياء العرب بحق الأفارقة».

بدوره، شدد أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الصباح، الذي أعلن أن بلاده ستستضيف أعمال القمة العربية الأفريقية المقبلة عام 2013، على ضرورة «السعي إلى تحقيق استقرار دائم في السودان الشقيق»، موضحاً أن بلاده سترعى مؤتمراً لإعمار شرق السودان.

من جهته، رأى رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، جان بينغ، أن الأوضاع في السودان «لا تزال مصدر قلق». ودعا الدول العربية الغنية إلى الاستثمار في القارة السمراء والمساهمة في إخراجها من «التهميش الاقتصادي» الذي تعانه، وخصوصاً عبر تعزيز الاستثمارات وتكثيف التجارة مع الدول العربية.

وفي السياق، أقرت القمة مشروعاً يحمل اسم «استراتيجية الشراكة الأفريقية العربية ومشروع خطة العمل الأفريقي ـ العربية المشترك (2011 ـ 2016)»، وقد تضمن أهم محاور التعاون العربي الأفريقي على المستويات السياسية والاقتصادية والتنموية والثقافية وسبل دعم التعاون العربي الأفريقي في مجالات التجارة والزراعة والاستثمار والبنية التحتية والأمن الغذائي والطاقة.

وجاء في مشروع الاستراتيجية أن العقود الثلاثة الماضية «شهدت تحولات كبرى كان لها الأثر في تغيير المنطقتين والعالم المحيط بهما، ولا سيما انتهاء الحرب الباردة وبروز كتل سياسية واقتصادية وتجارية عملاقة». ويضيف مشروع الإعلان أن هذه «التحديات والأزمات العالمية المالية والبيئية والصحية دفعت المنطقتين إلى بحث إعادة تفعيل تعاونهما للارتقاء به إلى مستوى شراكة استراتيجية جديدة من أجل مصالح شعوبهما».

كذلك أقرت القمة «إعلان سرت»، الذي يضم أبرز توجهات المجموعتين العربية والأفريقية من قضايا عدة سياسية واقتصادية واجتماعية.

يذكر أن وزراء الخارجية العرب والأفارقة وافقوا خلال اجتماعهم التحضيري للقمة على قرار يعزز استراتيجيات التعاون، ووافقوا كذلك على إنشاء صندوق عربي أفريقي مشترك للتصدي للكوارث في المنطقة العربية والأفريقية.

(أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

أثنى الزعيم الليبي معمر القذافي على علاقته بالملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، وذلك خلال الجلسة المغلقة التي عقدها الزعماء العرب على هامش قمتهم الاستثنائية في مدينة سرت، والتي غاب عنها الملك السعودي. ونقل عن القذافي قوله «إنه على اتصال بالملك عبد الله، وعلاقته وطيدة، ولا خلاف يتعلق بقضايا الأمة العربية المشتركة بينهما».

(يو بي آي)

ارتياح إسرائيلي ـ أميركي للمهلة العربيّة

أجمعت مواقف الدول الغربية على الترحيب بترك لجنة المبادرة العربية نافذة مفتوحة أمام استئناف المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وسط تشكيك عربي في قدرة «بدائل عباس» على تحريك عملية السلام

تفاوتت ردود الفعل على نتائج اجتماع لجنة المتابعة العربية، الذي دعم الموقف الفلسطيني الرافض لاستئناف المفاوضات المباشرة مع إسرائيل ما لم يوقف الاستيطان، لكنه أمهل الإدارة الأميركية شهراً لمواصلة جهود استئناف المفاوضات.

وسارعت الإدارة الأميركية إلى تقدير إعلان الجامعة العربية دعم جهودها «الرامية إلى توفير الظروف التي تتيح إجراء مفاوضات مباشرة للمضي قدماً»، مشددةً على أن واشنطن ستواصل «العمل مع الأطراف ومع شركائنا الدوليين لدفع المفاوضات إلى الأمام».

بدوره، رأى الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، أن بيان اللجنة يمثّل «دعماً كبيراً لموقف الرئيس (محمود) عباس». ولفت إلى أن تحديد اجتماع اللجنة المقبل خلال شهر للبحث عن بدائل، بما فيها «الحصول على اعتراف من الإدارة الأميركية بدولة فلسطينية في حدود عام 1967، أو اللجوء إلى مجلس الأمن للهدف نفسه أو إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لوضع الأراضي الفلسطينية تحت الوصاية الدولية»، «يعطي أيضاً فرصة للإدارة الأميركية كي تجد خلال هذه الفترة حلاً لقضية الاستيطان».

في المقابل، رأت حركة «حماس» أن «قرار لجنة المتابعة العربية عدم الذهاب إلى المفاوضات في ظل الاستيطان هو خطوة غير كافية، لأن المطلوب هو وقف المفاوضات نهائياً وعدم الاكتفاء بتعليقها أو ربطها بالموقف الأميركي». وفيما لم يصدر أي تعليق عن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على قرارات لجنة المبادرة العربية بحجة مواصلة «مباحثاته من وراء الكواليس مع الولايات المتحدة»، رأى وزير المال يوفال شتاينيتز أنه «لا سبب يدعو إلى القلق» بشأن قرار الجامعة العربية.

> **تقرير سري لوزارة الخارجية الإسرائيلية يتهم الإدارة الأميركية بالتسبب بفشل المفاوضات**

كذلك أبدى مسؤول إسرائيلي، رفض كشف اسمه، ارتياح دولة الاحتلال إلى قرار «عدم وقف المفاوضات على الفور»، ورأى في موقف اللجنة العربية «انتصاراً للبراغماتية».

بدوره، رأى وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، أن خيار اللجوء إلى مجلس الأمن لإعلان الدولة الفلسطينية «ليس مطروحاً في الوقت الحالي»، مشدداً على أن «المطروح حالياً هو إتاحة الفرصة للولايات المتحدة لكي تستمر في جهدها من أجل تحقيق التجميد الكامل للاستيطان على الأراضي الفلسطينية المحتلة».

في غضون ذلك، اتهم تقرير سري أعده «مركز الأبحاث السياسية» في وزارة الخارجية الإسرائيلية، الإدارة الأميركية بالتسبّب بفشل المفاوضات، بسبب إصرارها على تجميد البناء الاستيطاني ودعم الجانب الفلسطيني. ووفقاً لصحيفة «معاريف»، فإن التقرير عدّ رفض عباس مواصلة المحادثات المباشرة من دون تمديد تجميد البناء الاستيطاني نابع بالأساس من أداء الإدارة الأميركية التي تطالب بتجميد البناء.

وتوقع التقرير استخدام عباس الدعم الأميركي له من أجل اتهام إسرائيل بإفشال المفاوضات المباشرة، والعمل على إقناع المجتمع الدولي بمواصلة ممارسة ضغوط شديدة على إسرائيل في موضوع المستوطنات.

في هذه الأثناء، أبدت زعيمة «كديما» تسيبي ليفني تأييدها لتمديد تجميد الاستيطان، في خروج عن صمتها بشأن هذه المسألة الذي استمر أسابيع عدة، معتبرة أنه يجب على الحكومة الإسرائيلية الموافقة على الاقتراح الأميركي.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

إسرائيل

«حكومة ليبرمان» تقرّ تعديل «المواطنة»

تنافس عنصري بين وزراء اليمين: «شاس» يعدّ لقانون سحب الجنسيّة

الحكومة الإسرائيليّة تقرّ بغالبية ساحقة التعديل العنصري على قانون المواطنة، وإلزام من يطلب المواطنة بإعلان «الولاء» للدولة العبرية كـ«يهودية وديموقراطية». هكذا تحوّل ليبرمان إلى «ملك إسرائيل»

فراس خطيب

أقرّت الحكومة الإسرائيلية، أمس، تعديل قانون «المواطنة» الإسرائيلي الذي يلزم من يطلب المواطنة من «غير اليهود»، (أي الفلسطينيين) بإعلان الولاء للدولة العبرية كـ«دولة يهودية ديموقراطية». وهذا يعني أنّ الدولة التي تعتبر نفسها «الديموقراطية الوحيدة» في الشرق الأوسط، ستجبر مواطنيها على الاعتراف بديموقراطيتها.

إنّ القرار التي اتخذ أمس، بغالبية 22 عضواً في الحكومة ومعارضة 8 أعضاء وسينقل الى الكنيست قريباً، لا يعني انحداراً إسرائيلياً نحو درك آخر من القوانين العنصرية فحسب، بل هو أيضاً بمثابة إعلان الولاء لأفيغدور ليبرمان. فوزير الخارجية الإسرائيلية، الذي تعارض الكثير من الدول استقباله، يحرز اليوم تقدّماً على كل معارضيه (وهم ليسوا كثراً) ووضع حكومة إسرائيل تحت رجمة برنامجه الانتخابي. دعايته الانتخابية «المواطنة مقابل الولاء» تتحول إلى تعديل قانون رسمي في إسرائيل. وحكومة نتنياهو تتحول على نحو غير رسمي إلى حكومة ليبرمان. فحين يصبح التفاوض مرتبطاً ببناء أو تجميد البناء في المستوطنات، تنفتح الساحة السياسية لسنّ قوانين عنصرية، وخصوصاً أن حكومة ليبرمان ـ نتنياهو لا تتوقع مساءلة حول القانون. ولن يشترط أحد التفاوض بـ«إلغاء التعديل». المؤيدون لمثل هذا القانون كثر، هم الغالبية الساحقة من أحزاب الائتلاف اليميني. وستجد أيضاً غالبية صامتة في المعارضة تؤيد القانون. رئيسة حزب «كديما» تسيبي ليفني، كادت أن تتوسل ليبرمان بعد الانتخابات لتؤلف الحكومة معه. ليبرمان، الذي كان ملك الانتخابات بعد حصوله على المركز الثالث في الانتخابات، اختار نتنياهو، وتألّفت الحكومة الإسرائيلية في عام 2009.

نتنياهو قال قبل اتخاذ القرار: «لا مكان لأن يعلّمونا الديموقراطية والتنوّر. الصهيونية أقامت لنا دولة رائعة. ليس هناك ديموقراطية أخرى في الشرق الأوسط، ولا دولة يهودية في العالم. هذا هو أساس وجودنا. وكل من يريد أن ينضمّ إلينا عليه الاعتراف بهذا»، مبيّناً أن تعديل القانون هو «خلاصة الصهيونية».

أما الرابح الأكبر، ليبرمان، فبارك الخطوة بقوله: «من الواضح أنه بهذا لن ينتهي الموضوع. ولكن هذا خطوة هامة. وكما نعرف، للكلمات معنى. الهام هو أن هذا سيركز النقاش مستقبلاً. هل سنكون دولة يهودية صهيونية أم دولة كل مواطنيها».

التعديل الجديد خلق تنافساً عنصرياً في أفق الحكومة اليمينية. وزير الداخلية إيلي يشاي، من الحزب اليميني المتديّن «شاس»، يعدّ هو أيضاً قانوناً لـ«سحب المواطنة». وقال أمس: «أنا أريد صياغة اقتراح قانون يقول إن كل إنسان يتعاون مع الإرهاب، أو يخون الدولة مثل (النائبة عن التجمّع الوطني الديموقراطي) حنين زعبي، التي شاركت في الأسطول (الحرية)، تسحب مواطنته وحكمه كحكم العامل الأجنبي».

في مقابل هذا، كان هناك من عارض القانون من الأحزاب الصهيونية. وقال عضو الكنيست حاييم أورون (ميرتس): «مرة تلو المرة، يتبيّن أن برنامج ليبرمان يتحول الى القانون الأساسي والعملي للحكومة»، مهاجماً حزب «العمل» بقوله: «ليس هناك على ما يبدو شيء سيخلص حزب العمل من الحكومة».

وقال عضو الكنيست دانيال بن سيمون من حزب «العمل» إن «تعديل القانون من شأنه تقوية صورة إسرائيل كدولة تميّز وعنصرية». كما عارض القانون كل من وزير الزراعة، شالوم سمحون ووزير الصناعة والتجارة بنيامين بن إليعيزر. وكان رئيس الكنيست، روبي ريفلين، قد أبدى أيضاً معارضته للتعديل المقترح. وقال: «تعريف الدولة كيهودية وديموقراطية منصوص عليه بوضوح في وثيقة الاستقلال وفي قانون الانتخابات، وكل إضافة من هذا النوع يمكن أن تضرّ. في إسرائيل، هناك سكان عرب مضطرّون الى العيش مع التناقض النابع من ذلك، وليس هناك حاجة لإبراز نقاط احتكاكهم مع الصهيونية».

ودعا النائب جمال زحالقة (التجمع الوطني الديموقراطي) الى القيام بحملة دولية لحماية المواطنين الفلسطينيين في الداخل من العنصرية الإسرائيلية. وطالب الدول العربية بالقيام بدورها بمساعدة 1,2 مليون فلسطيني يعيشون داخل إسرائيل وبالدفاع عن حقوقهم وعن وجودهم في وطنهم، في ظل تمادي إسرائيل في الهجوم عليهم وعلى حقوقهم الأساسية.

وقال محمد بركة، رئيس الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة، «هذا ليس ليبرمان، هذا نتنياهو الحقيقي، الذي أطلق رصاصة افتتاح سنّ قوانين العنصرية». وتابع: «هذا ليس ليبرمان، هذا باراك الذي يوافق مبدئياً وهو شريك في وضع إسرائيل في رأس قائمة الأنظمة الأكثر عنصرية في العالم الحديث. التوأمان السياميان باراك ونتنياهو أطلقا اليوم صاروخاً لتفجير المفاوضات».

وقال النائب طلب الصانع، من القائمة العربية الموحدة، «إسرائيل تتحول الى وريثة جنوب أفريقيا منذ عهد الأبرتهايد. وهي تفوز بهذا بشرف كبير، بفضل المثلث نتنياهو ـ ليبرمان وإيلي يشاي».

مستوطنون ينقلون أثاث منزل لعائلة قرّش في القدس المحتلة أمس (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

مؤتمر «التنمية الاقتصادية» في القدس المحتلة

بدا أنّ السجال الذي رافق الاستعدادات لعقد مؤتمر منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية قد انتهى، مع إعلان وزير المال الإسرائيلي يوفال شتاينتز، أمس، أن المؤتمر سيعقد كما هو مقرر في نهاية تشرين الأول الجاري في القدس المحتلة. وقال شتاينتز، من واشنطن: «التقيت الأمين العام لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أنغيل غوريا، واتفقنا على أن المؤتمر لم يلغَ». وكانت المنظمة قد هددت الدولة العبرية بإلغاء المؤتمر إثر قول وزير السياحة الإسرائيلي ستاس ميسخنيكوف إن تنظيم المؤتمر في القدس هو «نوع من الاعتراف بالمدينة عاصمة لإسرائيل».

(أ ف ب)

ضحايا «أسطول الحرية» يقاضون إسرائيل في لاهاي

طلب محامون يمثّلون الشهداء الأتراك للاعتداء الإسرائيلي على أسطول الحرية، من المحكمة الجنائية الدولية، التي تتخذ من لاهاي مقراً لها، محاكمة المعتدين، بحسب وكالة

أنباء جيهان التركية. ونقلت الوكالة عن رمضان أريتورك، أحد محامي الضحايا الأتراك التسعة، قوله إنه وُجهت رسالة بهذا المعنى إلى مدعي المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو (الصورة).

(أ ف ب)

الاحتلال يستدعي نائباً حمساوياً في الخليل

استنكر نواب حركة «حماس» في الضفة الغربية، أمس، دهم القوات الإسرائيلية منزل زميلهم المحرر محمد جمال النتشة في منطقة الحاووز في الخليل، وطلبه لمقابلة الاستخبارات في مقر الارتباط في مدينة الخليل اليوم.

(يو بي آي)

وزير الدفاع السويسري في تل أبيب

أكّد وزير الدفاع السويسري ويلي مورر، الذي يزور إسرائيل منذ يوم السبت، أنّ زيارته لا تهدف إلى توقيع عقود تسلّح مع الدولة العبرية. ورداً على سؤال عن إمكان توقيع عقود تسلح خلال هذه الزيارة، قال مورر: «حتى الآن ليس لدينا مال، لكننا ندرس تطوير أنظمة التسلح الإسرائيلية الصنع التي لدينا».

(أ ف ب)

تقرير

كوشنير ومواتينوس لإعادة أوروبا إلى عمليّة التسوية

تختلف أقوال وزير الخارجية الفرنسي، برنار كوشنير، بشأن إمكان التوجه إلى مجلس الأمن الدولي إذا تعمق مأزق المفاوضات مع الإسرائيليين، عمّا يقال عن أهداف رحلته القصيرة إلى إسرائيل والأردن وزيارته الخاطفة لتركيا

باريس ـ **بسام الطيارة**

أطلق وزير الخارجية الفرنسي، برنار كوشنير، عشية سفره برفقة وزير الخارجية الإسباني ميغيل أنخيل موراتينوس إلى المنطقة، تصريحات لا تستبعد «التوجه إلى مجلس الأمن الدولي كملاذ أخير»، إذا بقيت العملية السلمية عالقة، في محاولة منه لطمأنة الفلسطينيين.

إلا أن المراقبين يتفقون على أن هدف الزيارة «أولاً وأخيراً هو الضغط على الرئيس الفلسطيني (محمود عباس) لعدم قلب الطاولة والخروج من لعبة التفاوض»، التي يتفق أيضاً هؤلاء على عبثيتها.

وتؤكّد مصادر مطلعة على أن هدف الزيارة هو «الإحاطة بوضع المفاوضات»، وهو ما يفسره المراقبون بأنه «جسّ نبض القيادة الفلسطينية بعد فشل أول جولة» مفاوضات.

وعندما تقول المصادر المقربة من ملف الشرق الأوسط إن «الوقت يلعب ضد السلام» وتتحدث عن «الإحساس بالقلق»، فالهدف من هذه التصريحات تأكيد ضرورة «إبقاء خيط التفاوض ممدوداً»، وإن كان لا يفضي إلى أي هدف.

من جهته، لا يتردد سفير عربي في باريس، خلال محاولته شرح أسباب الزيارة، بالقول: «لقد أخرج الأميركيون الاتحاد الأوروبي من الباب وهم يريدون العودة من النافذة».

في المقابل، تنفي مصادر مقربة من مكتب وزير الخارجية الفرنسي هذا التوصيف للعلاقات بين واشنطن وأوروبا، وتشير إلى أن أهداف الزيارة القصيرة هي «لقاء كل العناصر الفاعلة».

وفي السياق، يضع أكثر من مصدر «اللوم على ضيق الوقت لتبرير عدم شمل غزة ببرنامج الزيارة»، فيما ينفي أيضاً أكثر من مصدر «وجود ممانعة إسرائيلية».

من جهته، يوضح أحد الخبراء المقربين من الملف أن البحث اليوم يترتب على إيجاد «آلية جديدة لإكمال العملية السلمية». ويعترف الخبير بأنه «لا يمكن السعي نحو السلام في المنطقة من دون الولايات المتحدة»، إلا أنه يكشف بعض خفايا محرك هذه الزيارة عندما يستطرد بالقول «إن واشنطن لا تستطيع الاستفراد بالعملية السلمية»، وفي ذلك أفضل إشارة إلى أن أوروبا التي «تدفع الكثير لا تستطيع الاكتفاء بالدفع»، وتريد ولو بالقوة أن تشق طريق عودتها إلى العملية السلمية.

ومن أهداف الزيارة أيضاً تأكيد حضور المدعوين للقمة، التي دعا إليها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في الحادي والعشرين من الشهر الجاري في باريس، والمنتظر أن يحضرها كل من بنيامين نتنياهو ومحمود عباس إلى جانب وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون.

ورغم أن هدف هذه القمة هو «إنقاذ قمة برشلونة للاتحاد من أجل المتوسط»، إلا أنه لا أحد يستطيع أن يضع حضور كلينتون اللقاء في باريس وغياب مصر إلا في إطار «الضغط على محمود عباس»، وخوف القاهرة «من عدم ربط القمة بنتائج» في مسار العملية السلمية.

وبالطبع لن يستطيع كوشنير عدم القيام بمبادرة في إطار «العمل الإنساني»، فهو قرر أمس الاجتماع مع المجتمع المدني الفلسطيني والإسرائيلي في فندق داوود في وسط القدس المحتلة. كذلك إن مصادر مقربة منه أعربت عن «رغبته في زيارة عائلة جلعاد شاليط إن سمح له الوقت القصير»، الذي يمضيه في الدولة العبرية قبل أن ينطلق إلى عمان، حيث ينتظره موراتينوس الرئيس الفلسطيني ليسمع منهما تشجيعاً على التنازل والبقاء في العملية السلمية.

نتنياهو وعِبَر الماضي

حسابات حزبيّة تتحكّم بأداء رئيس الحكومة... ولا تسوية مع الفلسطينيّين

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يناور مع الأميركيين في ما يتعلق بتجميد الاستيطان. غير أن هامش مناورته محكوم بحسابات حزبية داخلية تعيد إلى ذهنه تجربة السقوط في عام 1999

نتنياهو (غالي تيبون – أ ب)

علي حيدر

تمثّل حالة التجاذب التي يعيشها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بين مطالب البيت الأبيض المرتبطة بالعملية السياسية على المسار الفلسطيني، والقيود الحزبية والائتلاف الحكومي، علامة فارقة في أدائه رئيساً للحكومة. من أبرز تجلّيات هذه الحالة، المواقف المترددة التي يبديها حيال العرض الأميركي مقابل تمديد تجميد الاستيطان لمدة محددة لا تتجاوز ستين يوماً.

يتضمن التعهد موافقة أميركيّة على إبقاء قوات إسرائيلية في غور الأردن، في إطار الحل النهائي مع تعاون أميركي لمنع تهريب الوسائل القتالية. ويتضمن التعهد أيضاً تقديم معونات ومعدات عسكرية أميركية مميزة للجيش الإسرائيلي، لم يسبق أن تلقتها تل أبيب من واشنطن، إضافة إلى تعهد بتعاون أمني خاص في مواضيع حساسة للغاية، وتحديداً ما يرتبط بإيران والوقوف إلى جانب إسرائيل في الأمم المتحدة.

رغم حال اللاتناسب بين الطلب الأميركي والثمن المقابل، ووضوح كونها في مصلحة إسرائيل قياساً بالعروض الأميركية وفترة التجميد المحدودة بشهرين، إلا أن نتنياهو يحرص على التعامل مع المطالب الأميركية بجدية وتريث وإظهار أن إسرائيل ستقدم على تنازل غير مسبوق.

لكن من الواضح أن ما يسيطر على تفكير نتنياهو وأدائه، هو الخشية من تكرار سابقة سقوطه عام 1999، بفعل حراك اليمين المتطرف في حينه، بعد توقيعه اتفاقية واي ريفر. وهذه الخشية تدفعه إلى تجنب الإقدام على أي خطوة، وإن كانت مقرونة بطلب وإلحاح أميركيين، وبأثمان وعوائد، إلا بعدما تتوافر بيئة ملائمة ومناسبة إسرائيلياً، وكل ذلك في جزء من استخلاص عِبَر تجربة السقوط السابقة.

بناءً على هذه الخشية، يمكن تفسير حال التعارض التي يبديها نتنياهو، إذ إنه في الوقت الذي يتريث فيه بإطلاق مواقف علنية مباشرة حيال العروض الأميركية، يجري مشاورات موازية مع الإدارة الأميركية ومع شركائه في الحكومة للتوصل إلى صيغة ترضي الأميركيين، ولا تدفع الأمور نحو تفكك الائتلاف الحكومي.

في هذا السياق، يريد نتنياهو التزام الرئيس الأميركي باراك أوباما رسالة الضمانات الأميركية لإسرائيل، التي قدمها الرئيس الأميركي السابق جورج بوش عام 2004، لرئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون. رسالة تنص على تعهد بضم الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية إلى إسرائيل، في أي تسوية نهائية مع السلطة الفلسطينية، ورفض حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى داخل فلسطين المحتلة عام 1948، وتمكينهم فقط من العودة إلى حدود الدولة الفلسطينية المقبلة.

وسواء توصل نتنياهو إلى «انتزاع» إعادة التزام إدارة أوباما برسالة ضمانات بوش لشارون، أو توصل الطرفان إلى ثمن آخر، فإن توجه نتنياهو وأداءه يشيران إلى استبعاد ضم حزب «كديما» إلى الحكومة من حساباته، رغم إدراكه أنه قادر على كبح جماح اليمين المتطرف ضمن الائتلاف من خلال القدرة على توفير غطاء سياسي ونيابي مطلوب لإمرار أي خيارات سياسية تتصل باستمرار المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. من منظور حزبي ضيّق، وعلى خلفية حسابات المحافظة على الزعامة، يرى نتنياهو أن استبدال اليمين المتطرف بحزب «كديما»، ينطوي على مخاطر كبيرة، بينها استغلال رئيسة الحزب تسيبي ليفني للأزمة التي تدفع نتنياهو لإشراكها في الحكومة، والمبادرة إلى إسقاطه بدل تعويمه.

ما يقيد توجه نتنياهو أيضاً نحو استبدال اليمين المتطرف بحزب «كديما»، أنه إذا قررت تسيبي ليفني الوقوف إلى جانب خياراته التسووية فقد ينطوي على مخاطر من نوع آخر، تتمثل بإمكان حدوث أزمة داخل حزب «الليكود» على خلفية التسوية نفسها.

وللتذكير، سبق للخلافات على الموقف من خيار الانسحابات الأحادية الجانب (الانسحاب من قطاع غزة عام 2005)، أن أدت إلى انشقاق في حزب «الليكود»، الأمر الذي دفع رئيس الحكومة والحزب في حينه، أرييل شارون، إلى تأسيس «كديما».

في السياق نفسه، فإن تكرار نتنياهو لخيارات شارون عام 2005، أي الانسحاب من «الليكود» وتأسيس حزب آخر، مع اعتماد مواقف سياسية «وسطية»، سيكون خياراً خاسراً ومساراً خطراً، من شأنه أن يُعبّد الطريق أمام رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، لترؤس معسكر اليمين وامتلاك جمهوره العريض. فخيارات شارون وإمكاناته عام 2005، تختلف كثيراً عن خيارات نتنياهو وإمكاناته، ولا مجال للقياس.

إذاً، لا يمكن نتنياهو أن يتخلى عن ائتلافه الحالي، ما لم يكن مضطراً إلى ذلك، وهو في هذه المرحلة يرى أنه لا يزال قادراً على المناورة. ومن الواضح أن الحسابات الداخلية هي العامل الأول المتحكم بأداء رئيس الحكومة الإسرائيلية ومواقفه، وبالتالي لا يمكنه أن يتوصل إلى حلول وسط تتعلق بالقضايا الأساسية العالقة مع الفلسطينيين في إطار التسوية، على خلاف ما تريده إدارة الرئيس باراك أوباما وتُعدّ له.

> **انضمام «كديما» إلى الحكومة يمثل خطراً على نتنياهو ويخسره جمهور اليمين**

الفاتيكان

البابا يفتتح سينودس الشرق الأوسط: مناسبة ملائمة للحوار

شدد البابا بنيديكتوس السادس عشر على أن مهمة أعمال السينودس، التي بدأت أمس في الفاتيكان، رعوية لا سياسية، مخصصاً الحوار مع اليهود والمسلمين بهامش واسع من النقاش والمشاركة

دعا البابا بنيديكتوس السادس عشر، في افتتاح سينودس الأساقفة الخاص بالشرق الأوسط في الفاتيكان أمس، المجتمع الدولي والديانات الثلاث الموجودة في المنطقة إلى تعزيز السلام والعدالة هناك ونبذ العنف.

وأكد البابا، في قداس احتفالي ترأسه في بازيليك القديس بطرس، أن السلام «ضروري لتطوّر منسجم» لكل سكان المنطقة الذين يشهد بعضهم «أوضاعاً اجتماعية وسياسية حساسة، وأحياناً مأساوية».

ونقلت إذاعة الفاتيكان عن البابا قوله إن «مسيحيي الأرض المقدسة، رغم الصعوبات، مدعوون إلى إحياء الوعي بأنهم حجارة حية للكنيسة في الشرق الأوسط قرب أماكن خلاصنا المقدسة».

ودعا الجميع «إلى تقديم مساهمتهم الخاصة: الجماعة الدولية، من خلال دعم مسار ثابت وراسخ وبنّاء نحو السلام، والديانات الموجودة بأكثرية في المنطقة، عبر تعزيز القيم الدينية والثقافية التي توحّد الناس، ونبذ كل ما يعبّر عن العنف». وقال إن سبب انعقاد السينودس رعوي وليس سياسياً، مشدداً على أنه «مناسبة ملائمة لمتابعة الحوار بطريقة بنّاءة مع اليهود والمسلمين أيضاً»، وهو يبيّن «اهتمام الكنيسة جمعاء بهذه الشريحة الغالية والمحبوبة من شعب الله، التي تعيش في الأرض المقدسة وفي الشرق الأوسط بكامله».

وتحدث بنيديكتوس عن «صعوبات» يواجهها مسيحيّو الشرق الأوسط، «مهد الكنيسة». لكنه أضاف أن «العيش بكرامة في الوطن حق أساسي، وبالتالي يجب توفير شروط السلام والعدالة اللازمة لتطور منسجم لجميع سكان المنطقة».

ويهدف السينودس، الذي يعقد بين 10 و24 تشرين الأول في الفاتيكان لأغراض «رعوية في الأساس»، إلى «إنعاش وحدة الكنيسة الكاثوليكية»، سواء داخل كل كنيسة أو في ما بينها أيضاً، حسبما أشار البابا. وتتعايش ست كنائس ذات طقوس شرقية مع الكنيسة اللاتينية في هذه المنطقة.

ويجمع السينودس، وهو أقصر تجمّع يعقد بعنوان «الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط: وحدة وشهادة»، 185 من «آباء سينودس»، 140 من المذهب الشرقي و45 من المذهب اللاتيني و36 خبيراً و34 مستمعاً، وستكون اللغة العربية فيه لغة رسمية.

وكانت وكالة «آي ميديا» للأنباء الدينية قد ذكرت الأسبوع الماضي أن أستاذ القانون في جامعة طهران، عضو الأكاديمية الإيرانية للعلوم، مصطفى محقق داماد، سيلقي كلمة بصفته ممثلاً عن المسلمين خلال أعمال السينودس، فيما سيشارك عن المسلمين السنّة أمين سر اللجنة الوطنية اللبنانية للحوار الإسلامي المسيحي، المستشار السياسي لمفتي الجمهورية اللبنانية، محمد السمّاك.

وعلى الصعيد اليهودي، دُعي مدير دائرة شؤون الأديان في اللجنة اليهودية الدولية، الحاخام دافيد روزن، الذي سيتحدث أمام المشاركين يوم 13 تشرين الأول.

(يو بي آي، أ ف ب)

البابا يفتتح اعمال السينودس في الفاتيكان أمس (أندرو ميديتشيني – أ ب)

عربيات دوليات

وثائق سرّيّة مع مجنّدة إسرائيليّة

قدّمت النيابة العسكرية الإسرائيلية لائحة اتهام إلى محكمة عسكرية ضد مجنّدة في الخدمة النظاميّة نسبت إليها تهمة الحصول على وثائق سرية، من دون أن تكون لديها صلاحية لذلك. وذكر موقع «يديعوت أحرونوت»، أمس، أنه وفقاً للائحة الاتهام فإن المجندة أخذت ذاكرة تخزين للحاسوب من إحدى المنشآت التابعة لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي تحتوي على نحو 600 وثيقة، بينها 45 وثيقة مصنّفة «سرّي للغاية» وبعضها تتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، وبعضها الآخر مصنّف على أنه «سرّي» أو «محفوظ».

(يو بي آي)

السودان: صدامات بين شماليّين وجنوبيّين

فرّقت قوات مكافحة الشغب السودانية بالهراوات، أول من امس، متظاهرين من أنصار استقلال جنوب السودان اصطدموا بأنصار الوحدة في الخرطوم. وتظاهر نحو ثلاثة آلاف شخص من أنصار وحدة السودان قرب القصر الرئاسي بالخرطوم، تلبيةً لنداء السلطات قبل ثلاثة أشهر من الاستفتاء على تقرير مصير جنوب السودان.

(أ ف ب)

«إخوان» مصر سيشاركون في الانتخابات

أكدت جماعة الإخوان المسلمين المصرية المعارضة، أنها ستشارك في الانتخابات البرلمانية التي ستجرى في مصر الشهر المقبل. وقال المرشد العام للجماعة، محمد بديع (الصورة)، إن الإخوان سيشاركون بنسبة 30 في المئة لملء مقاعد مجلس الشعب البالغ عددها 518 مقعداً.

(أ ف ب)

تشيلي: إخراج عمال المنجم يبدأ الأربعاء

أعلن وزير المناجم التشيلي، لورانس غولبورن، أول من أمس، أن بعد غد الأربعاء هو الموعد الذي سيبدأ فيه على الأرجح إخراج العمال العالقين منذ شهرين في قعر منجم في تشيلي. وأوضح غولبورن، من موقع منجم سان خوسيه (شمال)، أن الانتهاء من تجهيز كبسولة الإنقاذ التي وصلت الى العمال الـ 33 أول من أمس، سيستغرق يوماً ونصف يوم تقريباً، وذلك بواسطة أنابيب فولاذية «بطول 96 متراً».

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 661

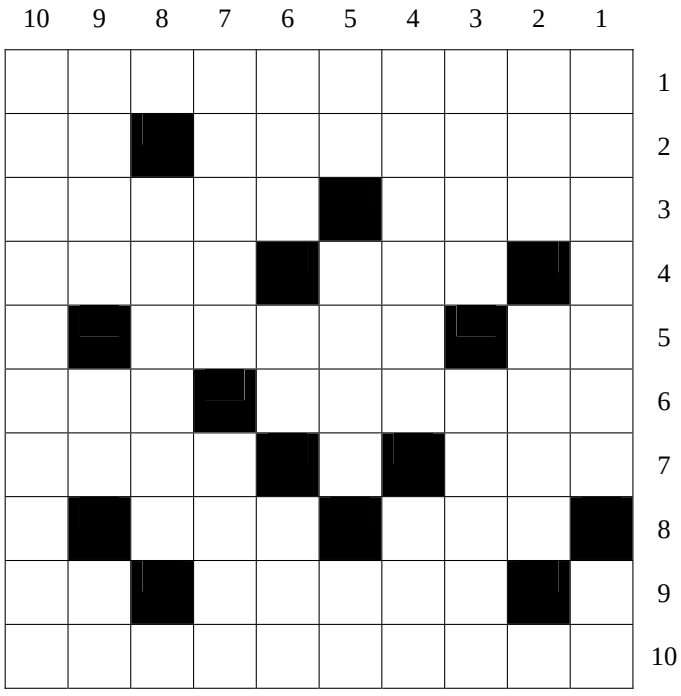

أفقيا

1- قائد تركي راحل ورفيق مصطفى كمال وصل الى سدّة الرئاسة في تركيا وبعدها الى رئاسة الوزراء – 2- قرية إسكتلندية إنفجرت في أجوائها طائرة ركاب أميركية سنة 1988 واتُهمت ليبيا بتدبير هذا العمل الإرهابي – نوتة موسيقية – 3- يتجلدّ على مصيبته – إسم البلاد الجبليّة قديماً في فلسطين بين الأردن والبادية – 4- هاج البركان – مصنوع من الورق – 5- صوّت الرصاص – مقددات معروفة في المطبخ اللبناني – 6- رسام إسباني شهير راحل عاش معظم حياته في فرنسا – فقأ العين – 7- ضمير منفصل – أغنية لعبد الحليم حافظ – 8- ظهر – من الحبوب – 9- لقب بطرس رأس الرسل – سقي – 10- مقرّ السفير الفرنسي في لبنان

عمودياً

1- من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة – عبوديّة – 2- إبن الدجاجة – بنت النبيّ الكبرى – 3- من مسرحيات شكسبير – عائلة سياسي مجري راحل وأمين عام الحزب الشيوعي ورئيس الحكومة بعد سحق التمرّد المجري – 4- عاصمة أوروبية – أداة إستثناء – 5- مقياس مساحة – قارس مبعثرة – جنس حيّات خبيث – 6- يطعن بالرمح – حرف عطف – نوع من شجر البلوط – 7- مادة غرائية تُصنع منها الثياب والأكياس – يستعمله الإسكافي – 8- نبات شجري معمّر ينبت في الشرق الأوسط وتستعمل جذوره كدواء – 9- خبث ورياء ومكر – إسم موصول – إله – 10- أحد الأودية الوعرة في جبل عامل جنوبيّ لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وليد توفيق – 2- اوهايو – حرز – 3- دامِوكليس – 4- يرسّ – اسكندر – 5- اولتن – بي – 6- أبني – رسم – 7- دا – لدي – رنا – 8- يرش – يتف – رح – 9- شيرين – كروم – 10- اسمهان – نجد

عمودياً

1- وادي قاديشا – 2- لوار – باريس – 3- يهمسان – شرم – 4- وأد – ويل – هي – 5- تيكال – دينا – 6- وول ستريت – 7- يكنس – فك – 8- يحسن – مر – رن – 9- قر – دب – نروج – 10- زكريا أحمد

sudoku 661

5					6			
	2			9				4
		1			3	5		
2	3				4		7	
	9		5		2		4	
	8		9				5	3
		3	6			4		
9				7			6	
			2					1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 660

5	4	9	3	7	2	8	1	6
8	3	1	6	9	5	2	4	7
7	6	2	1	4	8	3	9	5
3	9	7	8	6	4	5	2	1
2	5	6	9	1	7	4	3	8
1	8	4	2	5	3	7	6	9
9	7	3	4	8	6	1	5	2
6	2	8	5	3	1	9	7	4
4	1	5	7	2	9	6	8	3

مشاهير 661

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل أعمال إيرلندي (1873- 1912) وأحد مصمّمي التيتانيك. كان مسافراً على متنها عندما إصطدمت بجبل الجليد فلاقى حتفه خلال الرحلة

3+2+7+8 = عالم بالأجنبية ■ 5+4+7+6 = وكالة أنباء عربية ■ 1+11+10+9 = تقصد جارتها

حل الشبكة الماضية: **لينا شماميان**

إعداد
نعوم مسعود

خطر الزلزال يرعب تركيا والعالم

تقع إسطنبول على خط الزلازل نفسه الذي تقع عليه مدينة إزميت المنكوبة عام 1999

خيراً فعل مصطفى كمال عندما بنى مدينة أنقرة لتكون عاصمة لجمهوريته التركية عام 1922، أو بالأحرى خيراً فعلت الصدفة التي أجبرته على تحاشي اعتماد إسطنبول عاصمةً، بما أنّ آخر سلطان عثماني، محمد السادس، كان يتحصّن فيها وينازع أتاتورك شرعية الحكم حتى 1923. سبب الاستذكار هو أنّ، إحدى أجمل مدن العالم، وخامس أكبر مدينة في العالم، و«منزل» أكثر من 14 مليون نسمة، مهدَّدة اليوم أكثر من أي يوم مضى بخطر الزوال. فالزلزال يترصّدها والتسونامي كذلك، مهدّدَين وجودها، وهو ما دفع الأمم المتحدة إلى إصدار تقرير أخيراً يضع إسطنبول في مقدمة لائحة المدن المعرَّضة لزلزال ضخم

تقرير للأمم المتحدة يضع إسطنبول في مقدمة لائحة المدن المعرضة لزلزال مدمر

14 مليون نسمة في إسطنبول مهدّدون بزلزال مدمّر أكثر من الذي ضرب هاييتي (إبراهيم إسطا ـ أ ب)

إسطنبول تواجه شبح الزوال

أرنست خوري

حَسَب حكام تركيا السابقين والحاليين حساباً لكل شيء، إلا لأمر واحد في خططهم لجعل تركيا قوة إقليمية عظمى عسكرياً وسياسياً واقتصادياً؛ الكوارث الطبيعية من النوع التي تمحو إمبراطوريات وتزيل مدناً وتواريخ عن الخريطة. صحيح أن أتاتورك تمكن من جعل أنقرة عاصمة «رسمية» لجمهوريته، لكنه لم يقدر على جعل العاصمة الجديدة «تسرق» السحر من إسطنبول، فبقيت رمز تركيا وعاصمتها الاقتصادية وقلبها النابض ومعلمها التاريخي ومقصد السيّاح... بقيت هي عاصمتها الفعلية حتى في السياسة، إذ إن «القسطنطينية» سابقاً لا تزال تزاحم أنقرة من ناحية استقبال الرؤساء الأجانب في «مطار أتاتورك الدولي». وإذا ما صدّقنا العالِم الفرنسي الشهير في الجغرافيا والجغرافيا السياسية، إيف لاكوست، وغيره في أنّ العاصمة هي دماغ الدولة، أيّ دولة كانت، نكون عندها قادرين على الإعراب عن التشاؤم الأكبر: تركيا مهدَّدة بخطر الموت.

سبب الإفراط في التشاؤم أنّ جميع الدراسات والتقارير العلمية تخلص إلى أن إسطنبول، التي بدأ بناؤها قبل سبعة آلاف سنة من التقويم الميلادي، معرَّضة بقوة لزلزال قد لا تقل قوته عن 7 درجات على مقياس ريختر، أي زلزال مدمِّر. ومَن تابع الصحف التركية في الأشهر الماضية، يدرك كم تخصَّص صفحات بأكملها للتحذير من التباطؤ في اتخاذ خطوات احتياطية للتقليل من حجم الخسارة. صحيح أنّ التطور العلمي لم يصل بعد إلى درجة يمكنه معها توقّع تاريخ الزلزال، إلا أنّه استطاع تحديد المناطق الحمراء، أي المعرضة لزلزال. وتقع إسطنبول على خطّ زلازل ارتفعت وتيرة نشاطه في السنوات الماضية، ما يجعل سكانها الـ14 مليون وتراثها الهندسي والمعماري ومعالمها التاريخية مهددة بزلزال «قد يكون مدمِّراً أكثر من الزلزال الذي ضرب هاييتي» في 12 كانون الثاني الماضي، بحسب تقرير كتبه دوربان جونز لـ«هيئة الإذاعة الألمانية» الحكومية (deutsche welle) عن الموضوع. ووفق رئيس رابطة الجيولوجيين الأتراك، أحمد إركان، سيكون مركز الزلزال في بحر مرمرة، على بعد 25 كيلومتراً جنوبي إسطنبول، وبعمق يتراوح بين 7 و10 كيلومترات، وهو ما قد يؤدي إلى موجات تسونامي تعقب تحرّك الطبقات الأرضية. ورغم أنّ إركان لا يتوقّع أن تتعدى قوّة الزلزال 6,7 درجات، إلا أنه يعود ليتشاءم بما أنّ «التركيبة الجيولوجية الخاصة بإسطنبول قد تضاعِف من قوته لتصبح ما بين 7 و8 درجات مع شعاع (نصف قطر) يصل إلى 90 كيلومتراً». نظرية تتبنّاها مجلة Science Daily العلمية على الإنترنت، ملاحظةً أن زلزال إزميت عام 1999 لم يكن سوى سلسلة من الزلازل التي بدأت على خطّ الأناضول عام 1939 في شرق تركيا، وتتمدد نحو الغرب، بالتالي فإن الترجيح أن يكون مركز الزلزال المقبل جنوبي إسطنبول «عن بعد يقل عن 20 كيلومتراً من المدينة».

ومن المعطيات العلمية التي تغذّي التشاؤم، أن إسطنبول عرفت في تاريخها 15 زلزالاً مدمِّراً، من دون حسبان الهزات الأرضية «الصغيرة»، وآخرها حصل في الثالث من الشهر الجاري وبلغت قوتها 4,4 درجات. هزات صغيرة وجدت من يرحّب بحصولها على اعتبار أنّ من شأنها تأخير موعد الزلزال المدمِّر، على حد تعبير مدير معهد قنديلي لدراسات ومراقبة الزلازل في جامعة بوغزيشي في إسطنبول، مصطفى إرديك. إلا أن هذا التفاؤل أبطل مفعوله الأستاذ في كلية هندسة الجيوفيزياء في جامعة إسطنبول، أوغوز جند أوغلو، عندما أشار لصحيفة «توداي زمان» إلى أنه «يجدر التعاطي مع الهزة الأرضية الأخيرة على أنها جرس إنذار لزلزال كبير يجب الاستعداد لمواجهته».

ولا تنتهي معطيات التشاؤم عند هذا الحدّ. فإسطنبول تقع على خط الزلازل نفسه الذي تقع عليه مدينة كوشلي التي تعرّضت للزلزال الرهيب في عام 1999، الذي طبع ذاكرة الأتراك كما تاريخهم، بعدما أصبح هذا التاريخ أحد المفاصل التاريخية لتركيا الحديثة. في ذلك الحين، عند الثالثة من فجر 17 آب من ذلك العام، سجّل الزلزال 7,4 درجات على «ريختر»، وقتل 18 ألف مواطن، أي بنسبة 10 في المئة من سكان المدينة التي دُمّرَت بالكامل. وبمقارنة عدد سكان إسطنبول التي تبعد 70 كيلومتراً فقط عن إزميت، ستكون حصيلة الخسائر البشرية هائلة إذا مات 10 في المئة من الـ14 مليون شخص، إذا حصلت الكارثة المشؤومة.

وقبل فترة، صدر الإنذار الأكثر جدية، هو «تقرير الأمم المتحدة لمخاطر موت الناس من الزلازل»، وفيه أكّد العلماء أنّ خطر فقدان حياة أكبر عدد من البشر في حال حصول زلزال موجود في إسطنبول أكثر من أي مدينة أخرى في العالم. وأسوأ ما في الأمر ليس واقع أن هذه المدينة تقع على خط زلازل، بل أن قِدَم الأبنية الإسطنبولية تزيد من المخاطر، وتجعلها عرضة للانهيار فوق رؤوس قاطنيها نظراً لعمرها (بعضها عمره مئات السنين) ولسوء أحوالها وعدم مراعاتها لأي معايير سلامة عامة. لهذا السبب، تخطط إدارة المدينة لإعادة هندستها على أسس جديدة وتشييد أبنية جديدة. لكنّ هذا المشروع يبدو صعباً للغاية وبحاجة إلى وقت طويل، على حد اعتراف أحد مسؤولي البلدية حسن أتس، لأن معظم الأبنية القديمة مصنّفة على لائحة التراث، بالتالي يمنع القانون التركي أي مسّ بها. بالتالي، تحتاج عملية التجهيز للوقاية من احتمال حصول زلزال كهذا إلى عقود من الزمن، قد لا ينتظرها الزلزال المشؤوم.

وهنا تقرأ عن الموضوع عبارات مرعبة، مثل ما يقوله أبرز الأساتذة الأتراك في علم الجيولوجيا في جامعة إسطنبول التقنية سيغال سنغور: «قد يقضي زلزال كبير على إسطنبول. قد تنهار الأبنية، ومعظم قاطنيها قد يُدفَنون تحتها. في معظم شوارع المدينة، يُرَجَّح أن تنفجر الأنابيب (النفطية) وتندلع الحرائق. سيحاول الناس الهرب وسيكون سيناريو كارثياً وبحت فوضى».

قصر طبكابي

إذا حصلت الكارثة، فلن تقتصر الأضرار على الخسائر في الأرواح، إذ إن جزءاً من التراث الهندسي العالمي سيندثر. أبرز ما قد يزول هو قصر طبكابي، مقر الإدارة العثمانية التي حكمت نصف العالم في بعض الحقبات لـ400 سنة خلت. نبأ غير سارّ نقلته صحيفة «حرييت دايلي نيوز» عن الخبير الجيولوجي جلال شنغور، الذي لفت إلى أنه يمكن رؤية الشقوق الخطيرة في جدران القصر بالعين المجردة، وبالتالي فإنّ زلزالاً بقوة 7 درجات سيدمّر القصر على نحو «لن يكون إصلاحه ممكناً». وقد تعرّض القصر التاريخي المصنَّف على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونيسكو منذ 1985، الذي بدأ بناؤه عام 1459، لعدة زلازل على امتداد تاريخه، ولا يزال هناك من لا يؤمن بإمكان انهياره بفعل زلزال على غرار العالمة عفيفة باتور التي تعود لتعترف بأنه «إذا قال جلال شنغور إن القصر بخطر، يجب أن نصدق ذلك». وطلبت إدارة القصر من رئاسة الوزراء التركية إصدار أمر بنقل الأرشيف الهائل الذي يحويه القصر إلى مكان آمن، فاقترح رجب طيب أردوغان نقله إلى مدينة إيكيتلي، غير أن الإدارة رفضت الأمر لأن المبنى المقترَح يفتقر إلى معايير السلامة والصيانة. وُضعَت أخيراً خطة لترميم القصر ابتداءً من 2011، لكن هل ينتظر الزلزال؟

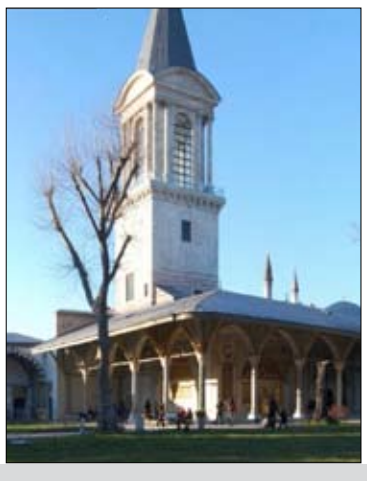

«العراقيّة» تتخلّى عن رئاسة الحكومة مقابل مشاركة بالقرار

صدرت في العراق، أمس، أحدث الإشارات التي توحي بإمكان الوصول إلى تسوية قد تولّد حكومة جديدة يكون رئيسها نوري المالكي المستعجل لطيّ «صفحة الماضي» وتوسيع «المصالحة الوطنية». فقد أعلن أحد زعماء «القائمة العراقية»، الشيخ عدنان الدنبوس، أنّ كتلة إياد علاوي تخلّت عن طموح تأليف حكومة، على حساب تمسّكها بالمشاركة الفعلية في صناعة القرار في الحكم العراقي. وقال الدنبوس لوكالة «أسوشييتد برس» إنّ «العراقية باتت مقتنعة بأن المناصب لم تعد تهمنا بقدر المشاركة في القرار». وتابع قائلاً: «لا مشكلة إذا كان نوري المالكي رئيساً للحكومة، لكن يجب أن نحصل على منصب مقرّر في السلطة». وإذا صحّ هذا الكلام، يكون قد حصل ما حُكي عن ضغط أميركي ـ سوري ـ تركي على علاوي للقبول بالمشاركة في حكومة رئيسها المالكي، مع الحصول على مناصب مهمة.

في هذا الوقت، دعا المالكي إلى فتح صفحة جديدة وعودة الذين «ذهبوا بعيداً في أخطائهم والعفو» عنهم، في إشارة إلى فئات غير مشاركة في «العملية السياسية». وقال، أمام «المؤتمر الثاني لعشائر العراق»، إنه «ينبغي أن يكون شعارنا فتح صفحة جديدة مع كل الذين ذهبوا بعيداً وأخطأوا، لا أقصد الذين تلطخت أيديهم بالدماء، بل الذين كانوا يعارضون العملية السياسية وارتكبوا أخطاء». كذلك دعا إلى «العفو وفتح صفحة جديدة؛ لأن البلد لا يمكن أن يُبنى على أساس الأحقاد والكراهية».

وأضاف المالكي: «إن ما حدث حدث، ومن أخطأ أخطأ، لكن باب العودة إلى الوطن مفتوح على أساس عدم السماح لتسلل الإرهاب مرة أخرى والطائفية».

أما معارض المالكي، رئيس «المجلس الأعلى الإسلامي العراقي» عمار الحكيم، فقد قال القيادي في المجلس صدر الدين قبانجي، في بيان، إن المرجعية الدينية في النجف «تقبل المسارات التي اختارها الحكيم»، في تلميح إلى أن المرجع علي السيستاني يعارض تولي المالكي رئاسة الوزراء.

وأكّد البيان أن المجلس الأعلى «لم يتلقّ أي إشارة من المرجعية الدينية تعارض الموقف الذي يسير عليه المجلس، ما يعطي رسالة بأن المسارات التي اختارها مقبولة وشرعية». ولفت إلى أن «موقف المجلس الأعلى حتى الآن لديه فرص كبيرة في النجاح».

وعن الضغوط الخارجية، أوضح القبانجي أن المجلس «كان واضحاً في رفض أي تدخل أجنبي مع الاحتفاظ بكل الصداقات، ويرفض أن يرى نفسه إصبعاً في كف يديرها غيره وأثمرت حركته الإقليمية والدولية تغييرات في مواقف عدة».

بموازاة ذلك، تكرست المصالحة السورية ــ العراقية بعودة السفير العراقي في سوريا علاء حسين الجوادي لممارسة مهماته في دمشق، بعدما استدعائه من بغداد إثر اندلاع أزمة دبلوماسية بين البلدين في آب 2009.

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي)

إيران

طهران تعلن وقف عمليات التجسّس النوويّة

أعلنت جماعة «جند الله» الإيرانية المسلحة، أول من أمس، أنها خطفت موظفاً يعمل في موقع نووي إيراني وهددت بنشر المعلومات التي انتزعتها منه إذا لم يُفرَج عن سجنائها. وجاء هذا الإعلان في وقت أشار فيه مدير وكالة الطاقة الذرية الإيراني، علي أكبر صالحي، إلى أن بلاده تمكنت من وقف عمليات التجسس الغربية على منشآتها النووية من خلال تكثيف رعايتها لخبراء الفيزياء والمهندسين النوويين الإيرانيين.

وقالت «جند الله»، على موقعها الإلكتروني، إن الموظف المخطوف يدعى أمير حسين شيراني، ويعمل في موقع نووي في أصفهان (وسط). وطالبت الجماعة الدينية المتشددة، التي تنشط في إقليم سيستان وبلوشستان، طهران بالإفراج عن أكثر من 200 من أعضائها وسجنائها السياسيين مقابل عدم نشر هذه «المعلومات المهمة» التي بحوزة شيراني.

ونقلت صحيفة «فرهنغ اي اشتي» الإيرانية، عن متحدث باسم المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، حميد خادم قائم، تأكيده لعملية الخطف، لكنه رأى أن «لها طابعاً شخصياً، وهي غير مرتبطة بالملف النووي».

في غضون ذلك، نقلت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء عن صالحي قوله إنه في الماضي كانت دول غربية تجتذب الخبراء النوويين الإيرانيين في الخارج «بتقديمها لهم عروضاً بتعليم أفضل أو وظائف خارج إيران». وأضاف أن «الناس الذين خدعوا بذلك في السابق سربوا للأسف معلومات للخارج». إلا أنه أضاف: «لكن الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية تمكنت من اكتساب ثقة مهندسيها ومعالجة مخاوفهم، حتى يتمكنوا من مواصلة العمل في الوكالة من دون أية مخاوف».

في هذا الوقت، رأى وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، أن إيران ودول مجموعة «5+1» يمكن أن تستأنف المفاوضات بشأن الملف النووي الإيراني «أواخر تشرين الأول، مطلع تشرين الثاني».

وقال متكي، في ندوة صحافية مع نظيره الكوبي برونو إدواردو رودريغيز باريا في طهران، إن «أواخر تشرين الأول ومطلع تشرين الثاني هما أفضل فترة لإجراء محادثات بين إيران ومجموعة 5+1. وتجري مشاورات في الوقت الراهن» بين الطرفين.

إلى ذلك، أعلن النائب الأول للرئيس الإيراني، محمد رضا رحيمي، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الطالبية (إسنا)، أن إيران تستطيع دفع شركة تصنيع السيارات «بيجو» إلى إشهار إفلاسها، من خلال وقف شراء قطع السيارات من الشركة الفرنسية.

وأضاف رحيمي: «إذا ما قررنا ذلك، يمكننا دفع شركة بيجو إلى إشهار إفلاسها. إذا ما أوقفنا غداً استيراد قطع سيارات بيجو، فستنخفض مبيعات الشركة بواقع 2,5 مليار دولار».

وتابع: «إذا ما أظهرنا استياءنا، فإن جزءاً من صناعة السيارات الفرنسية سينهار».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

مبوب

وفيات ◄

ابنها جان أبو عنّي وعائلته
ابنتها الصيدلي فداء زوجة المهندس سليم نصير وعائلتها
شقيقاتها رينيه مسعد
جوزفين مسعد

صونيا أرملة توفيق داغر وعائلتها
عائلة شقيقتها المرحومة روز أرملة المرحوم ميشال سلامة
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم
ماري مخايل مسعد

أرملة المرحوم كريم أبو عنّي
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 11 و12 تشرين الأول 2010 في صالون كنيسة مار أنطونيوس للروم الكاثوليك في العكاوي ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

زوجة الفقيد نهى الياس ريشا الحايك
أولاده ناجي الحايك
رياض الحايك وعائلته
شربل الحايك وعائلته
ابنته ليليان زوجة غسان عجيل وعائلتها
شقيقاه المحامي سمير الحايك وعائلته
رومانوس الحايك وعائلته
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
هادي يوسف الحايك

احتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر أمس الأحد 10 تشرين الأول 2010 في كنيسة سيدة النجاة في عين علق.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر لغاية السابعة مساءً ويومي الاثنين والثلاثاء 11 و12 منه في صالون كنيسة سيدة النجاة في عين علق ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة أنيسة سعد

حرم المرحوم السيّد محمد شفيق نورالدين
أبناؤها: حسين، أكرم، حسان، غسان، عباس، شوقي، أحمد، إحسان، صباح، غادة، هلا وهناء
أصهرتها: مصطفى الخنسا، وهيب أسعد، بسام حمود، حسن سبيتي ومحمد النابلسي
تقبل التعازي اليوم الاثنين 2010/10/11 من الساعة الثالثة حتى السادسة عصراً في قاعة الإمام الخميني . مستشفى الرسول الأعظم، طريق المطار. ويقام غداً الثلاثاء في 2010/10/12 مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة وذلك عند الساعة الرابعة والنصف عصراً في حسينية بلدة خربة سلم.
الراضون بقضاء الله: آل نورالدين، آل سعد، مؤسسة الشهيد وعموم أهالي بلدة خربة سلم.

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى، ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة:
الحاجة حنيفة سامي غريّب

زوجة علي عبد النبي غندور
أولادها: المهندسون: هادي، رامي، سامر ومحمد غندور
أشقاؤها: عدنان، مروان، حسان وإبراهيم
شقيقتها: سامية غريّب
تقبل التعازي غداً الثلاثاء 12 تشرين الأول 2010 للرجال والنساء في قاعة عزت الجارودي الجديدة . الباشورة، مقابل الإطفائية، بين صلاتي العصر والمغرب.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل غريّب والبحصلي والحكيم والموسوي وعساف وعموم أهالي بلدة النبطية الفوقا.

إعلانات رسمية ◄

إعلان قضائي
تفليسة آغوب ماردیروس مادویان
322
بتاريخ 2010/10/6 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على التفليسة الرئيس نضال الشاعر قضى بدعوة دائني المفلس أو ورثتهم إلى جلسة تُعقد في مكتب وكيل التفليسة المحامي كلود الحايك في المكلس سنتر مكلس 2001 بلوك A الطابق الثالث نهار الجمعة الواقع فيه 2010/10/22 الساعة الحادية عشرة صباحاً، من أجل الوقوف على رأيهم والتداول معهم في مضمون طلب السيدة زوديك مادايان المتضمن عرضاً بتسديد ديون المفلس.
8 تشرين الأول 2010
رئيس القلم
جهاد مشموشي

بلاغ رقم 2/11
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/10/15 الكشوفات التالية:
ـ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر أيلول عام 2010 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2010/11/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/11/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2010/12/1 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2011/1/5 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2011/3/1).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2011/3/1 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب Liban Post: مقابل 1,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 5 تشرين الأول 2010
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

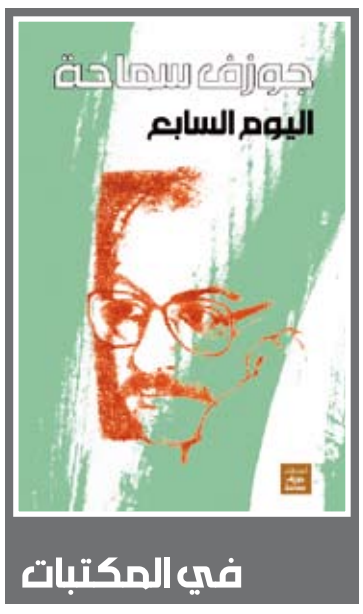

في المكتبات

مبوب ◄

نداء إنساني

مريض بحاجة ماسة لعملية زرع كلية – فئة الدم B+ للتبرع بالكلية الرجاء الاتصال 70/478109

مفقود

فقد جواز سفر باسم حنة قيصر حريقة، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/037118

فُقد جواز سفر بإسم ميرنا ميلاد أبو غنّاء. لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/582070

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

كرة القدم

انتصارات افتتاحيّة للعهد والأنصار وال

سجلت الدورة الأولى لبطولة لبنان لكرة القدم أربعة انتصارات للأنصار والعهد والنجمة والمبرة، فيما تعادل الراسينغ والغازية إيجاباً، وكذلك الساحل والتضامن سلباً. وفتحت أبواب الملاعب للدخول من دون رسوم ولا أمن

فرحة نجوم العهد تكررت خمس مرات (حسن بحسون)

بعيداً من المستويات الفنية وحضور الجمهور، مرت مباريات الأسبوع الأول بسلام، فرسم العهد، بطل لبنان، لوحة خماسية، وحسم الأنصار قمة الأسبوع على حساب الصفاء، وصمد النجمة بشبابه وفرط الراسينغ بالفوز، وانطلق المبرة بنجاح.

الأنصار × الصفاء (2ـ1)

حسم الأنصار لقاء قمة الأسبوع بفوز ثمين على ضيفه الصفاء، بعدما كان متخلفاً بهدف لينتفض الأخضر أواخر اللعبة فيحقق هدفين ويتنفس على انطلاقة إيجابية، ولو على حساب المستوى العام.

بدأ الأنصار جيداً لدقائق مع حركة مميزة لنجمه الجديد علي ناصر الدين، لكن الصفاء استعاد المبادرة بهدوء وتقدم بهدف من كرة عرضية لحمزة عبود حولها راموس ليتلقفها الصفاوي حسن أومري ويسددها طائرة في قلب شباك حسن مغنية (23). ورد محمد عطوي بكرة رأسية، لكن في العارضة (41).

وفي الشوط الثاني، تحسّن الأنصار مع نزول البرازيلي إدسون وعلاء ترمس، فتفوق في خط الوسط، فيما تخلخل أسلوب الصفاء نتيجة حركات إفرادية مع تشنج، وعادل بكرة لناصر الدين من ادسون (73). وبعد 10 دقائق، فجّر المدفعجي عطوي كرة بعيدة في أعلى زاوية مرمى زياد الصمد (82).

■ حكم المباراة محمد المولى مع محمد ضو وبلال الزين.

السلام × العهد (1ـ3)

استهل العهد حملة الدفاع عن لقبه بطلاً للدوري بفوز عريض على مضيفه السلام صور الوافد حديثاً إلى الأضواء 1.5 على ملعب صور البلدي أمام زهاء 500 متفرج.

سيطر العهد على مفاصل المباراة، معتمداً على حيوية لاعبيه وخبرتهم وجهوزيتهم وانسجامهم، وأطلق محمود العلي صافرة الأهداف في الدقيقة 12 بعدما تابع كرة مرتدة إثر عرضية من حسين دقيق (12)، وارتكب حارس العهد محمد حمود خطأً فادحاً عندما أفلت الكرة أمام مهاجم السلام محمد نصار ليحقق التعادل (22)، وأعاد مصطفى حلاق التقدم للعهد برأسية «لوب» من فوق حارس السلام علي خلف (47).

وفي الشوط الثاني، تابع العهد أفضليته، وعزز الكاميروني ريتشارد اتيغي النتيجة بتسديدة زاحفة من داخل المنطقة (53)، ومع تراجع اللياقة البدنية لدى لاعبي السلام استغل بطل لبنان الحالة لإضافة هدفين عبر حسن معتوق، الأول عندما تلقى تمريرة من دقيق كسر بها مصيدة التسلل وسجل على يسار الحارس خلف (75)، وختم السلسلة بكرة رأسية إثر عرضية من علي علوية (82). وبهذا الفوز تصدر العهد اللائحة.

■ قاد المباراة الحكم محمد الخالد مع حسن قانصو وعبد الله طالب.

الإخاء × النجمة (0ـ3)

عاد فريق النجمة بثلاث نقاط غالية من مضيفه الإخاء عاليه 0.1، بحضور نحو 400 متفرج دخلوا مجاناً ملعب بحمدون، وأضفوا أجواءً حماسية ورياضية من دون أي مخالفة.

وضحك النجمة «في عبّه» بالفوز؛ لأن الإخاء كان يستحق التعادل نظراً للأداء الذي قدمه لاعبوه بقيادة المدرب حسين عفش.

وعانى النجمة صعوبات، وخصوصاً في الدفاع، رغم تألق الثنائي بلال نجارين وأغوب دونابديان، وتأثّر بغياب القائد وصانع الألعاب في الوسط، وهو ما انعكس على الفاعلية الهجومية، رغم وجود الثلاثي مصطفى شاهين، أبو بكر المل، وكامارا الذي تحرّك جيداً في الشوط الأول وغاب في الثاني.

وكان الإخاء خطيراً عبر تحركات الثلاثي أحمد النعماني وبول رستم، الذي أراح خروجه النجمة، وحسين طحان.

وصنع الإخاء فرصتين لرواد الحكيم وبول رستم تصدى لهما الحارس نزيه أسعد (3 و15)، مقابل واحدة للنجمة عبر كامارا تصدى لها الحارس أحمد التكتوك (10).

وفي الشوط الثاني، تقدم النجمة بهدف رأسي لبلال نجارين من كرة حرة لهاغوب (53)، وكاد رستم يعادل، لكن كرته مرت قرب المرمى (61). وهدد البديل النجماوي علي علوية المرمى الإخائي بكرة أنقذها التكتوك (88).

■ قاد اللقاء بنجاح الحكم بشير أواسة مع حسين عيسى وعلي سرحال، لكن أواسة صعّب المباراة عليه في الدقائق الأخيرة.

الراسينغ × الغازية (1ـ1)

اقتنص شباب الغازية نقطة ثمينة من مضيفه الراسينغ بتعادلهما 1.1، على ملعب برج حمود.

وكان الراسينغ الطرف الأكثر خطورة وسيطرة على مجريات المباراة، وقد وصل مراراً إلى مرمى خصمه، إلا أن تألق الحارس ناصر المصري حال دون ترجمة الفرص إلى أهداف.

وحملت الدقيقة العاشرة أولى الفرص الخطرة للراسينغ عبر تسديدة قوية من وسيم عبد الهادي تصدى لها الحارس ببراعة إلى ركنية لم تثمر، وأتبعه المدافع بريشيوس بكرة رأسية خارج الشباك (27).

وواصل الراسينغ ضغطه في الشوط الثاني وسدد عماد الميري من داخل

سعد: الأنصار أكثر جهوزية

رأى مدرب فريق الصفاء سمير سعد (الصورة) أن الأنصار كان أكثر جهوزية في اللقاء، نظراً للإصابات في صفوف الصفاء، وخصوصاً عبد الله طالب والمغربي مراد إعراب الذي شارك في نصف الساعة الأخير، إضافة إلى عدم جهوز خضر سلامي بدنياً. كذلك، إن البرازيلي إدسون «أعطى نقلة لأداء الأنصار». أما تحكيمياً، فلم يكن هناك أخطاء تذكر.

بطولة الشرق الأوسط للراليات

العطيّة أفضل سائق في تاريخ رالي سوريا الدولي

أكد القطري ناصر العطيّة، بطل الشرق الأوسط للراليات، أنه لن يتنازل عن لقبه الإقليمي بسهولةٍ، وذلك بعد فوزه برالي سوريا الدولي ليقلّص الفارق بينه وبين مواطنه مسفر المرّي، متصدر الترتيب العام، إلى 10 نقاط فقط

الفائزون على منصّة التتويج

للمرة الرابعة في مسيرته المظفّرة، خرج القطري ناصر العطيّة فائزاً برالي سوريا الدولي، المرحلة السادسة من بطولة الشرق الأوسط، بعدما فرض على متن سيارته «فورد فييستا» سيطرة شبه مطلقة على السباق، بفوزه في 9 من أصل 13 مرحلة خاصة أجريت على مدار يومين.

وأصبح العطيّة السائق الوحيد الذي يفوز أربع مرات في سوريا، متقدّماً على البطل الإماراتي السابق محمد بن سليّم صاحب ثلاثة ألقاب.

ورغم حلوله في المركز الثالث، فإن القطري الآخر مسفر المري بقي متصدراً للترتيب العام قبل مرحلتين على ختام البطولة، بينما صعد الإماراتي الشيخ عبد الله القاسمي إلى المركز الثالث بحلوله وصيفاً، مستفيداً من خروج السوري هيثم اليوسفي بسبب عطل ميكانيكي، علماً بأن خمسة قطريّين حلّوا في المراكز العشرة الأولى.

وهنا ترتيب السائقين العشرة الأوائل:

1- القطري ناصر العطيّة 2،51،21،2 ساعتان

2- الإماراتي عبد الله القاسمي 3،3،44،6 س

3- القطري مسفر المري 3،4،31،6 س

4- القطري عبد العزيز الكواري 3،11،50،2 س

5- القطري عبد الله الرابان 3،15،23،2 س

6- السوري أحمد حمشو 3،19،50،8 س

7- القطري جابر المري 3،22،5،9 س

8- الكويتي مشاري الظفيري 3،23،3،5 س

9- الكويتي عصام النجادي 3،25،1،5 س

10- السوري أمير أرناؤوط 3،28،15،7 س

- الترتيب العام للسائقين:

1- القطري مسفر المري 36 نقطة

2- القطري ناصر العطيّة 26 نقطة

3- الإماراتي عبد الله القاسمي 21 نقطة

4- السعودي يزيد الراجحي 20 نقطة

5- الإماراتي خالد القاسمي 20 نقطة.

...مبرّة والنجمة

منطقة الجزاء أبعدها المصري إلى ركنية لم تثمر (50).
وعلى عكس مجرى المباراة، افتتح شباب الغازية التسجيل من ركنية نفذها مصطفى توسكا، فوصلت إلى يوسف مزيان الذي تابعها برأسه فأبعدها وسام كنج ليتابعها كامارا أبو بكر المتربص على خط المرمى سهلة في الشباك (65).
ولاحت أمام الراسينغ فرصة لتعديل النتيجة بعد حصوله على ركلة جزاء بعد خطأ على وسيم عبد الهادي، إلا أن تسديدة اللاعب نفسه أبعدها المصري ببراعة. غير أن الدقيقة الـ77 حملت الفرج للراسينغ عبر عرضية من وسيم عبد الهادي تابعها حسن خاتون نجم اللقاء برأسه على يسار المصري.
■ قاد اللقاء الحكم علي صباغ مع هادي كسار وعدنان عبد الله، وميلاد خرما رابعاً.
■ حضر اللقاء 120 شخصاً.

دخل الملاعب نحو 1000 شخص عبر أبواب مفتوحة

سجل الأسبوع الأول 12 هدفاً وتصدر اللائحة معتوف العهد

الساحل × التضامن (0-0)
انتزع التضامن صور نقطة من مضيفه شباب الساحل بتعادلهما 0-0 على ملعب الصفاء. وهي مكسب للفريق الجنوبي الذي تأخرت تحضيراته وظهر الأمر جلياً بسبب تدني مستوى اللياقة لدى لاعبيه، وخصوصاً نجمه المهاجم محمد حيدر الذي لعب متحاملاً على إصابته، فيما افتقر الساحل إلى اللمسة الأخيرة، رغم وجود محمد قصاص والمصري عصام مكي في المقدمة.
وجاء الشوط الأول باهتاً مع أفضلية ساحلية دون هز الشباك، وانتكس التضامن بطرد النيجيري ديريك ايبي الذي تلقى برعونة إنذارين في دقيقة واحدة (45).

وفي الشوط الثاني، انكفأ الصوريون نحو منطقتهم معتمدين مرتدات لحيدر، فيما سيطر الساحليون وضغطوا باتجاه شباك فضل مسلماني، وأصاب محمد حلاوي قائم التضامن (66)، وأبعد المدافع الاحتياطي حسين سيد رأسية مكي عن خط المرمى (78)، وسنحت فرصة العمر لحيدر حين انفرد، لكن مدافع الساحل محمود إسكندر كان أسرع منه.
■ قاد المباراة الحكم وارطان ماطوسيان مع سامر بدر وربيع عميرات.
■ حضر المباراة 70 شخصاً.
الإصلاح × المبرة (1-0)
افتتح المبرة ستار الدوري، السبت، بفوز مستحق على مضيفه الإصلاح، بهدف وحيد، إثر مباراة ساخنة شهدها نحو 400 فرد دخلوا من باب مفتوح بلا أمن!
وتفوق لاعبو المبرة لعباً وحضوراً وفرصاً، حيث وصلوا مراراً لمواجهة شباك بلال كساب. وبعد فرصة لعلي الأتات (13) ورأسية انفرادية لغسان شويخ (16)، كسب المبرة ركلة جزاء إثر عرقلة إبراهيم الأحمد المهاجم دا سيلفا ليسجل منها الشويخ هدف السبق (17). وضاعت فرصة للإصلاحي موسى زيات (35).
ومع تحسن الإصلاح في مطلع الشوط الثاني، ظلت خطورة لاعبي أسامة الصقر وضاعت كرتا انفراد للشويخ وطارق العلي، قبل أن يُطرد الإصلاحي موسى زيات (63) ويتوقف اللعب لتنظيف الملعب من «زجاجات» رطّب بها الإصلاحيون أرض الملعب معلنين ضرورة ضبطه أو إغلاقه.
■ قاد اللقاء الحكم علي صباغ مع حسين عيسى وفادي مغنية، وعلي رضا رابعاً.
الترتيب: 1. العهد، 2. الأنصار، 3. المبرة والنجمة، 5. الراسينغ والغازية، 7. الساحل والتضامن، 9. الصفاء، 10. الإصلاح والإخاء، 12. السلام.
■ جدول مباريات الأسبوع الثاني: النجمة × الساحل، العهد × الإصلاح، الصفاء × المبرة، التضامن × السلام، الغازية × الأنصار، الراسينغ × الإخاء الأهلي.

تنس

التشيكيّة ستكوفيسكا بطلة لقبي الفردي والزوجي في دورة ATCL

أحرزت التشيكية بترا ستكوفيسكا (غير المصنّفة) لقب فئة فردي السيدات للدورة الدوليّة الـ11 بالتنس، التي نظّمها النادي اللبناني للسيارات والسياحة على ملاعبه، برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وإشراف الاتحاد الدولي للعبة، بعد فوزها على الفرنسية ماتيلد جوهانسون (المصنفة رقم 6) بحضور جمهور حاشد، تقدّمه المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي، ممثلاً راعي الدورة، ورئيس الاتحاد اللبناني رياض حداد، ورئيس النادي المنظم الشيخ فؤاد الخازن وأعضاء الإدارة وعائلة لعبة التنس في لبنان. ومع الجائزة، جمعت الفائزة 150 نقطة رصيدها في التصنيف الدولي الأسبوعي، كما نالت خمسة عشر ألفاً وخمسمئة دولار.
وحسمت التشيكية الفوز سريعاً بمجموعتين لصفر (6-1) (6-3)، بعدما ظهر التعب على منافستها الفرنسية. وفي المجموعة الثانية فشلت ماتيلد في مجاراة النشيكية التي فازت (6-3) في 37 دقيقة. وهو اللقب الأول للتشيكية بدورة نادي الكسليك.
حفل التتويج
وفي ختام المباراة النهائية لفئة الفردي، ألقى حداد كلمة شكر فيها رئيس الجمهورية لرعايته الدورة، ورحّب بممثله، كما شكر رئيس النادي المضيف والإدارة على دعمهم لإقامة الدورة الدولية والشركات الراعية ومندوب الاتحاد الدولي وائل عباس. وقدم حداد درعاً الى رئيس الجمهورية تسلمّها خيامي. وسلّمت دروع تذكارية الى المراقب الدولي والحكام وإلى الشركات الراعية.
■ وفي الدور نصف النهائي، فازت جوهانسون على النمسوية باتريسيا ماير (المصنفة 4) وحاملة لقب الدورة السابقة (2-6) (7-6) (6-0) والتشيكية بترا ستكوفيسكا على الإسبانية لوردس دومينغيز لينو (المصنفة 3) (6-4) (1-6) (6-3).
ومساءً، أحرزت التشيكيتان بترا ستكوفيسكا وريناتا فوراكوفا (المصنفتين رقم 2) لقب الزوجي بفوزهما على التشيكية إيفا بيرنيروفا والسلوفينية أندريا كليباتش (المصنفتين 4) (7-5) 6-2).
وتوّج الفائزتين ووصيفتيهما رئيس الاتحاد والأمين العام للنادي المنظم رياض حداد وعضو الاتحاد جورج قبلان ومدير النادي المنظم شربل جرجس وإميليو بارودي.
(الأخبار)

لبنان الرياضي

لبنان رابعاً في «عربيّة» المبارزة

اختُتمت، أمس، البطولة العربية السابعة عشرة للناشئين (دون 20 سنة) والأشبال (دون 17 سنة) في سلاح المبارزة للذكور والإناث، التي نظّمها الاتحاد اللبناني للعبة في قاعة نادي مون لاسال برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين عبد الله. وأقيمت في اليوم الأخير ثلاث مسابقات نهائية أسفرت عن النتائج الآتية: في مسابقة الحسام لفرق الناشئين، أحرزت الكويت ميدالية ذهبية ومصر فضية، وكل من الأردن وقطر ميدالية برونزية.
وفي سلاح المبارزة لفرق الناشئات، خطفت مصر الميدالية الذهبية ولبنان الميدالية الفضية، وكل من الأردن وقطر الميدالية البرونزية.
وفي المسابقة الأخيرة، نالت مصر الميدالية الذهبية في مسابقة سلاح الشيش لفرق الناشئات ونالت قطر ميدالية فضية، بينما نال كل من لبنان والاردن ميدالية برونزية.
وفي ختام البطولة احتّلت الكويت المركز الاول تليها مصر ثم الاردن فلبنان.

فوز وخسارة لـ«طائرة» لبنان في دبي

فاز منتخب لبنان للكرة الطائرة على منتخب باكستان 3 - 2 (20 - 25، 25 - 22، 25 - 21، 24 - 26، 16 - 14) ضمن دورة راشد الدولية للرجال في دبي. وكان لبنان قد خسر السبت أمام الهند 1 - 3، وهو سيرتاح اليوم قبل أن يواجه تونس غداً عند الساعة 17,00 بتوقيت بيروت.

3 هزائم للبنان في كرة الماء

عادت الجمعة بعثة منتخب لبنان التي شاركت في البطولة العربية الثالثة عشرة لكرة الماء، التي استضافتها سوريا من 4 الى 9 الجاري، وشارك فيها أربعة منتخبات هي: سوريا، مصر، الكويت ولبنان. ومثّل لبنان وليد كنعان (كابتن)، سمير مشنتف، أنطوني مطر، روي احوش، سيفاك دمرجيان، ريان شهوان، مارك أبيض، نيكولا سعادة وسامر بو رجيلي، ارسان كورنشمان، أنطوان نجيم، رامي نصار، روني دياب وايليو حداد، بقيادة المدرب فيليب غولوسون والمدرب المساعد إدي صقر. وخسر لبنان مبارياته الثلاث أمام سوريا 6 - 16، ومصر 5 - 17، والكويت 9 - 21. وحلّ اللاعب سيفاك دمرجيان ثاني الهدافين بعد اللاعب المصري أحمد علي، ونال المنتخب اللبناني شهادة الفريق المثالي للبطولة.

مؤتمر صحافي للحريري

تعقد رئيسة اللجنة العليا لدورة حسام الدين الحريري الرياضية العربية بكرة السلة النائبة بهية الحريري مؤتمراً صحافياً، اليوم عند الساعة 11 في النادي الرياضي . بيروت، لإعلان برنامج البطولة العشرين للدورة التي ينظمها نادي الفداء الرياضي . صيدا ومؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة بإشراف الاتحاد اللبناني لكرة السلة، خلال الفترة (من 15 الى 22 تشرين الأول)، والتي ستقام هذا العام استثنائياً في قاعة النادي الرياضي، نظراً إلى ورشة التأهيل التي تخضع لها قاعة الحسام.
وتشارك في الدورة هذا العام 8 فرق من 6 دول عربية (2 من لبنان و2 من الكويت وفريق واحد لكل من مصر وتونس والمغرب والبحرين).

الرياضة الدولية

كأس أوروبا 2012: فرنسا على الطريق الصحيح

صحيح أن فوز فرنسا على رومانيا جاء متأخراً ضمن تصفيات كأس أوروبا 2012 لكرة القدم، لكنه كان مهماً معنوياً وفنياً لمنتخب «الديوك» الذي يبدو أنه بدأ يجد نفسه مع مدربه الجديد لوران بلان

تصدّر منتخب فرنسا ترتيب المجموعة الرابعة في تصفيات كأس أوروبا التي تستضيفها بولونيا وأوكرانيا عام 2012 بفوزه العزيز على ضيفه الروماني 2.0، على ملعب «استاد دو فرانس» في ضاحية سان دوني الباريسية.

وتملك فرنسا 6 نقاط من ثلاث مباريات، متقدّمة على ألبانيا وبيلاروسيا بفارق نقطة واحدة، تليها البوسنة بـ4 ورومانيا بـ2، ولوكسمبور بنقطةٍ واحدة.

وظهر المنتخب الفرنسي الذي حقق فوزه الأول على ملعبه منذ تشرين الأول الماضي، بصورة طيّبة بعدما فرض سيطرته على مجريات اللقاء، ونجح التبديلان اللذان أجراهما المدرب لوران بلان في ترجيح كفة منتخبه عندما سجل لويك ريمي الهدف الأول إثر تلقيه كرة أمامية طويلة من ألو ديارا، فسار بها بضع خطوات قبل أن يسدد في الزاوية البعيدة (83). ثم أضاف يوان غوركوف الهدف الثاني في الدقيقة الـ93 بعد مجهود فردي رائع للاحتياطي الثالث ديميتري باييه.

وفي المجموعة السادسة، نجحت كرواتيا بالفوز على مضيفتها إسرائيل 2.1.

سجل لكرواتيا نيكو كرانكيار (36 من ركلة جزاء، و41)، وشيشتير (81) هدف إسرائيل.

ورفع المنتخب الكرواتي رصيده في صدارة المجموعة إلى 7 نقاط، متقدّماً بفارق نقطتين عن جورجيا واليونان، تليها إسرائيل بـ4 ولاتفيا بـ3، بينما لا تملك مالطا أي نقطة.

مباريات دولية ودية

في مباراة ودية أُقيمت بينهما في شيكاغو، تعادل منتخبا الولايات المتحدة الأميركية وبولونيا 2.2. سجل لأصحاب الأرض جوزيه التيدور (13) وأغوشي أونييو (52)، وللضيوف أدم ماتوشيك (30) وجاكوب بلاشيكوفسكي (73).

وتغلبت أوستراليا على ضيفتها الباراغواي 1.0، سجله ديفيد كارتي (53).

كذلك تعادلت نيوزيلندا وضيفتها هندوراس 1.1 في أوكلاند. سجل لنيوزيلندا المهاجم الشاب كريس وود (45)، ولهندوراس والتر مارتينيز (64).

وهذا هو الهدف الدولي الأول لوود (19 عاماً) المحترف في صفوف بارنسلي الإنكليزي. وأهدر شاين شميلتز فرصة ذهبية لتحقيق الفوز لنيوزيلندا عندما أهدر ركلة جزاء في الدقيقة الأخيرة من اللقاء. ولعبت نيوزيلندا أول لقاء لها منذ نهائيات مونديال 2010 حيث حققت 3 تعادلات وخرجت من الدور الأول.

بدورها، فازت بنما على ضيفتها سلفادور 0.1، سجله بلاس بيريز (61).

وفازت كولومبيا على الإكوادور 0.1، على ملعب «نيويورك ريد بول أرينا» في نيوجيرسي في الولايات المتحدة الأميركية.

وسجل راداميل «فالكاو» غارسيا مهاجم بورتو البرتغالي هدف المباراة الوحيد (88).

وكانت كولومبيا قد خسرت أمام المكسيك 1.0 في آخر مباراة ودية لها الشهر الماضي في مكسيكو، وهي ستواجه الولايات المتحدة ودياً أيضاً غداً.

ونجحت البيرو في تحقيق فوزها الثالث على التوالي بقيادة مدربها الجديد الأوروغوياني سيرجيو ماركاريان، وذلك على حساب ضيفتها كوستاريكا 0.2، في العاصمة ليما.

لويك ريمي (7) يتلقى تهنئة زميله كريم بنزيما بعد تسجيله الهدف الأول لفرنسا في مرمى رومانيا (باتريك كوفاريك ـ أ ف ب)

ألمانيا من دون أوزيل غداً؟

لا تبدو مشاركة النجم الألماني مسعود أوزيل في مباراة بلاده أمام كازاخستان غداً مؤكدة، وذلك لمعاناته من إصابة في كاحله تعرّض لها في الدقيقة الأخيرة من اللقاء ضد تركيا الجمعة الماضي. وقال أوزيل: «أشعر بألم، لكن أثق بقدرات الأطباء، وآمل أن أكون جاهزاً للمباراة».

الفورمولا 1

فيتيل الفائز في اليابان يعود منافساً قوياً على اللقب العالمي

فيتيل محتفلاً بفوزه في اليابان وبدا خلفه ويبر وألونسو (جونجي كوروكاوا ـ أ ب)

عاد الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رايسينغ) الى أعلى منصة التتويج عندما احرز المركز الأول في سباق جائزة اليابان الكبرى، المرحلة الـ16 من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة سوزوكا.

وقطع فيتيل مسافة السباق البالغة 307,471 كلم بـ1,30,27,323 ساعة، بمعدل سرعة وسطي بلغ 203,949 كلم في الساعة، متقدّماً على زميله الاوسترالي مارك ويبر، بفارق 0,905 ثانية، و2,721 ث عن الاسباني فرناندو الونسو (فيراري). وجاء سائقا ماكلارين مرسيدس البريطاني جنسون باتون بطل العالم (بفارق 13,522 ث) ولويس هاميلتون (39,595 ث) في المركزين الرابع والخامس على التوالي. وبهذه النتيجة انحصرت المنافسة على لقب بطل العالم بين سائقي «ريد بُل» والونسو. فقد رفع ويبر رصيده إلى 220 نقطة في الصدارة أمام الونسو وفيتيل ولكل منهما 206 نقاط، وتراجع هاميلتون إلى المركز الرابع خلف فيتيل رغم ارتفاع رصيده إلى 192 نقطة. وشهد السباق انطلاقة صاروخية ترافقت مع حوادث كثيرة منذ اللحظات الأولى أدت إلى خروج البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) والروسي فيتالي بتروف (رينو) والايطالي فيتانتونيو ليوتزي (فورس إنديا)، ما استدعى تدخل سيارة الأمان التي بقيت حتى اللفة السابعة، حيث بقي فيتيل في المركز الأول أمام ويبر. وأخذ فيتيل وويبر بالابتعاد تدريجاً عن السائقين الآخرين، وبقيت الأمور على حالها بين المتصدرين إلى أن دخلوا إلى غرفة الصيانة، فانتقلت الصدارة إلى باتون حتى اللفة 39 حين دخل إلى المرأب وخرج في المركز الخامس خلف فيتيل وويبر والونسو وهاميلتون الأربعة الأوائل على التوالي، إلا أن عطلاً طرأ على علبة تغيير السرعات لدى ويبر في اللفات الأخيرة، لكن الصدارة بقيت على حالها من دون ضغوط كبيرة على سائقي «ريد بُل» اللذين أنهيا السباق بهدوء.

.الترتيب العام للسائقين:

1- ويبر 220 نقطة
2- الونسو 206
3- فيتيل 206
4- هاملتون 192
5- باتون 189

- ترتيب بطولة الصانعين:

1- ريد بُل 426 نقطة
2- ماكلارين 381
3- فيراري 334
4- مرسيدس جي بي 176
5- رينو 133.

وسجل لويس راميريز (3) وهرنان رنخيفو (6) الهدفين.
وضمن استعداداتها لكأس الخليج المقبلة، خسرت الإمارات أمام تشيلي 2-0 في أبو ظبي، سجلهما روبرتو سيرسيدا (5 من ركلة جزاء) وبدرو موراليس (37).
أما السعودية فحققت فوزاً عريضاً على أوزبكستان 4-0، سجلها مهند عسيري (30 من ركلة جزاء و45) وتيسير الجاسم (57) وصالح بشير (86).

● كرة المضرب ●

دورة طوكيو: اللقب السابع لنادال هذا الموسم

ذهب لقب دورة طوكيو اليابانية الدولية البالغة قيمة جوائزها 1,1 مليون دولار إلى الإسباني رافايل نادال (الصورة) المصنف أول بفوزه على الفرنسي غايل مونفيس الخامس 6-1 و7-5، في المباراة النهائية.
وهذا هو اللقب السابع لنادال هذا الموسم (بينها رولان غاروس الفرنسية وويمبلدون الإنكليزية وفلاشينغ ميدوز الأميركية)، والـ43 في مسيرته.

دورة بكين

أعلنت اللجنة المنظمة لدورة بكين الصينية الدولية البالغ مجموع جوائزها 4,5 ملايين دولار، تأجيل المباراتين النهائيتين لفردي الرجال والسيدات إلى اليوم بسبب المطر.
وسبّبت الأمطار الغزيرة تأخير نهائي الرجال بين الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول وحامل اللقب والإسباني دافيد فيرر الثامن لأكثر من ساعتين قبل أن ينطلق، ثم توقف مجدداً والنتيجة 1,3 لمصلحة الصربي.
وقررت اللجنة أيضاً تأجيل نهائي السيدات بين الدنماركية كارولين فوزنياكي الأولى والروسية فيرا زفوناريفا الثانية.

بطولة الدراجات النارية

الإسبانيان لورنزو والياس بطلان للعالم

حُسم لقبا فئتي «موتو جي بي» و«موتو تو» في المرحلة الخامسة عشرة من بطولة العالم للدراجات النارية، التي شهدت أيضاً تربّع الاسباني مارك ماركيز على صدارة فئة «125 سي سي».
وكما كان متوقّعاً، ذهب لقب الفئة الكبرى الى دراج هوندا الاسباني خورخي لورنزو رغم حلوله ثالثاً في سباق جائزة ماليزيا الكبرى على حلبة سيبانغ، حيث أحرز الايطالي فالنتينو روسي (ياماها) المركز الاول امام ثنائي هوندا مواطنه اندريا دوفيتسيوزو ولورنزو.
وأنهى روسي السباق بـ41,03,448 دقيقة، بفارق 0,224 ث امام دوفيتسيوزو و6,035 ث امام لورنزو. ورفع لورنزو رصيده الى 313 نقطة، بفارق كبير امام الاسباني الآخر وزميله في الفريق داني بدروسا الذي يملك 228 نقطة، فيما ارتقى روسي الى المركز الثالث وله 181 نقطة.
بدوره، غنم الاسباني طوني إلياس لقب بطولة العالم لفئة «موتو 2» بحلوله رابعاً في السباق الذي فاز فيه الايطالي رولفو روبرتو (سوتر).
وأنهى روبرتو السباق بزمنٍ بلغ 41,09,412 دقيقة، متقدّماً على اليكس دي انجيليس من سان مارينو بفارق ضئيل بلغ 0,040 ث، والايطالي ائدريا أيانوني بفارق 5,915 ث، فيما جاء إلياس رابعاً بفارق 6,322 ث.
ورفع الاسباني رصيده في الصدارة الى 262 نقطة، بفارق كبير عن اقرب منافسيه الاسباني جوليان سيمون الذي تجمّد رصيده عند 168 نقطة.
وعلق إلياس (27 عاماً) الذي بات أول بطل لفئة «موتو 2» التي انطلقت هذا الموسم: «إنني بطل للعالم، إنها لحظات رائعة لي، وأنا سعيد جداً».
وفي فئة «125 سي سي»، انتزع الاسباني مارك ماركيز (دربي) المركز الأول في ترتيب بطولة العالم من مواطنة نيكولاس تيرول (ابريليا) بعد أن احرز المركز الاول، منهياً السباق في 40,29,035 دقيقة، متقدّماً على مواطنه الآخر وزميله في الفريق بول اسبارغارو بفارق 2,341ث، فيما جاء تيرول ثالثاً بفارق 3,656 ث.
ورفع ماركيز رصيده في صدارة الترتيب العام إلى 247 نقطة، متقدّماً بثلاث نقاط على تيرول، وبات رصيد اسبارغارو الثالث 235 نقطة.

بات إلياس أول بطل لفئة «موتو 2» التي انطلقت هذا الموسم

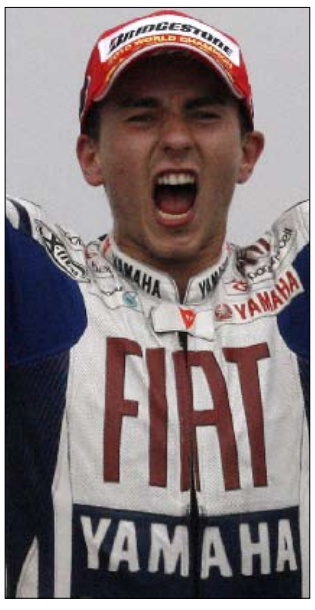

لورنزو يصرخ فرحاً بعد إحرازه اللقب العالمي (ملفين فو ـ أ ب)

تصفيات أمم أفريقيا

خسارتان مدوّيتان لمصر والجزائر وتعادل السودان وفوز ليبيا

حقق المغرب فوزه القارّي الأول منذ سنتين على حساب مضيفته تنزانيا 1-0، في المجموعة الرابعة ضمن المرحلة الثانية من تصفيات كأس الأمم الأفريقية 2012. وسجل مهاجم أياكس أمستردام منير الحمداوي الإصابة في الدقيقة 43 برأسه. وفي المجموعة عينها، منيت الجزائر بخسارة مذلّة أمام مضيفتها أفريقيا الوسطى 2-0. وسجل الإصابتين مومي هيلير (82) وتييري أولاي (86).
وعمّقت النيجر جراح مصر، حاملة اللقب، بفوزها عليها 1-0 في نيامي، ضمن المجموعة السابعة. وسجل الإصابة موسى أمازوا (38). وهي الخسارة الأولى لمصر في التصفيات بعد تعادلهم المخيّب على أرضهم أمام سيراليون 1-1. وفي الـ11، عززت تونس آمالها بعدما عادت من توغو بفوز غالٍ عليها 2-1. وسجل لتونس عصام جمعة (38) وأمين الشرميطي (83)، ولتوغو سابول ماني (40).
وهو الفوز الثاني لتونس في التصفيات، وأنقذ مدرب «نسور قرطاج» الفرنسي برتران مارشان نفسه من إقالة مبكرة بسبب النتائج المخيّبة في عقر الدار. وفي المجموعة عينها، حققت مالاوي فوزها الأول على ضيفتها تشاد 6-2.
وفي التاسعة، عاد السودان من أكرا بنقطة ثمينة إثر تعادله ومضيفته غانا 0-0. وفازت الكونغو الديموقراطية على سوازيلاند 3-1.
وتصدرت ليبيا مع موزمبيق المجموعة الثالثة، وفاز «فرسان المتوسط» على ضيفتها زامبيا 1-0 في طرابلس، وسجل الإصابة أحمد سعد (36). وفازت موزمبيق على مضيفتها جزر القمر 1-0، سجله جوزمار ماشيس (90). وفي الأولى، فازت مالي على ضيفتها ليبيريا 2-1. وسجل لمالي درامان تراوري (2 و52)، ولليبيريا لويس ويكس (43). وتعادلت زيمبابوي والرأس الأخضر 0-0. وفي الثانية، خسرت مدغشقر أمام إثيوبيا 0-1. وحققت غينيا فوزها الثاني على التوالي، وكان على حساب ضيفتها نيجيريا 1-0، سجله كيفن كونستان (5). وانفردت غينيا بصدارة المجموعة بـ6 نقاط.
وفي الخامسة، تعادلت الكاميرون وضيفتها الكونغو 1-1. وسجل للكاميرون إيريك نكولوكوتا (54 خطأً في مرمى فريقه)، وللكونغو إيف ديبا إيلونغا (36). وسحقت السنغال ضيفتها جزر الموريشيوس 7-0، سجلها ديمبا سيسي (8 و38 و76) ومامادو نيانغ (22 و68) وموسى سو (45) وجويي (90 خطأً في مرمى فريقه). وفي السادسة، تغلبت بوركينا فاسو على ضيفتها غامبيا 3-1. وفي الثامنة، فازت ساحل العاج على بوروندي 1-0، سجل الإصابة كوفي ندري روماريك (34). وخسرت رواندا أمام ضيفتها بنين 0-3. وفي العاشرة، تعادلت كينيا وأوغندا 0-0، فيما فازت أنغولا على ضيفتها غينيا بيساو 1-0، سجلها سباستياو جيلبرتو (22 من ركلة جزاء).

حقق المغرب فوزه الأول في التصفيات منذ سنتين

أصداء عالمية

مانشستر يونايتد يجدّد اهتمامه بنوير

جدّد مانشستر يونايتد الإنكليزي اهتمامه بحارس شالكه والمنتخب الألماني مانويل نوير (الصورة) ليكون بديلاً للهولندي المخضرم إدوين فان در سار (40 عاماً) الذي شارف على اعتزال اللعبة.
وبحسب صحيفة «دايلي مايل»، فإن «الشياطين الحمر» مستعدون لدفع 10 ملايين جنيه استرليني للحصول على خدمات الحارس الذي تألق على نحو لافت في نهائيات مونديال 2010 واستطاع الحصول على مركز أساسي في صفوف «المانشافت». وما يزيد من احتمال قرب انتقال اللاعب هو تصريح نوير بأنه يفتخر باهتمام مانشستر يونايتد للحصول على خدماته.

من جهةٍ ثانية، استغل مدرب مانشستر يونايتد «السير» أليكس فيرغيسون انشغال لاعبيه بخوض المباريات الدولية في صفوف منتخباتهم الوطنية وزار واشنطن وتحديداً البيت الأبيض.
وشوهد فيرغيسون في الجناح الغربي، حيث يوجد المكتب البيضاوي، برفقة أحد العاملين في البيت الأبيض. وتحدث لفترةٍ وجيزة مع روبرت غيبز المسؤول الإعلامي للرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي كان حارساً للمرمى خلال دراسته. وكان فيرغيسون قد تقدّم بطلبٍ لزيارة البيت الأبيض عبر السفارة البريطانية، ولم يعرف ما إذا كان لديه برنامج خاص خلال هذه الزيارة.

كلوزه منفتح على جميع العروض

لمّح المهاجم الألماني ميروسلاف كلوزه إلى إمكان تركه فريقه بايرن ميونيخ، بطل الدوري الألماني، الذي ينتهي عقده معه في حزيران المقبل.
وقال كلوزه في تصريح إلى صحيفة «بيلد» المحلية: «أنا منفتح على أي عرض، سواء بالتجديد مع بايرن ميونيخ أو بتغيير الفريق»، مضيفاً: «أرى نفسي ألعب مع فريق آخر في البوندسليغه». وتابع: «المهم بالنسبة إليّ أن أبقى في صفوف المنتخب، لأن هدفي اللعب في كأس أوروبا 2012».
يذكر أن بايرن غالباً ما يفاوض لاعبيه الذين تنتهي عقودهم في آخر الموسم في فترة العطلة الشتوية في كانون الثاني.

أزمة صحيّة لمدرب دالاس مافريكس خلال التمارين

أعلن دوني نيلسون رئيس دالاس مافريكس أن مدرب الفريق ريك كارلايل، الذي غاب عن المباراة التحضيرية ضد فينيكس صنز، والتي خسرها 90-98، أصبح الآن في حالة جيدة.
وظهر الإعياء على كارلايل (50 عاماً) أثناء تدريب فريقه الجمعة الماضي، وسقط أرضاً، ما تطلّب نقله بسرعة إلى المستشفى.
وأوضحت سارة ميلتون المتحدثة الرسمية باسم مافريكس أن مدرب الفريق شعر فقط بالدوار، لكن ذهابه الى مستشفى جامعة بايلور كان فقط نوعاً من الاحتياط.
وكان كالاريل قد تولى تدريب مافريكس في آذار عام 2008 ليصبح تاسع مدرب في تاريخ الفريق، ويأتي تدريبه لمافريكس بعد ستة مواسم، قضاها مدرباً لديترويت بيستونز وأنديانا بايسرز.

الأخبار al-akhbar
الاثنين 11 تشرين الأول 2010 العدد 1240

أشخاص

آمنة النصيري

فنانة يمنية (صامدة) في الليل الطويل

جمال جبران

طلب أستاذ الرسم من تلاميذه في الاختبار النهائي رسم شجرة كان قد علّمهم طريقة تنفيذها، فرسموها بعدما استحضروها بالشكل الذي أملي عليهم. نجحوا جميعهم في الاختبار ما عدا آمنة النصيري التي أصرّت على رسم شجرة خاصة بها، فبدت غريبة عن شجرة الأستاذ التي بذل جهداً كبيراً في رسمها وتعليمها لتلاميذه. لم تتوقف البنت الصغيرة عن رسم الأشياء بطريقتها الخاصة، لكنّ عقدة الفشل الأول ستلازمها طويلاً بعد انقضاء الطفولة.

لم تكن آمنة قد تجاوزت الخامسة من عمرها عندما ذهبت إلى المدرسة للمرة الأولى برفقة شقيقتها الكبرى، مرتدية الحجاب (الشرشف) وهو غطاء أسود يحجب الجسد كاملاً: «عاقني طيلة الطريق عن رؤية الأحجار والحفر فوقعت كثيراً. وهو أمر صار عادة لازمتني لاحقاً». لم يدم بقاؤهما في المدرسة طويلاً. بعد حصولهما على الشهادة الابتدائية، قرر والدهما، الثري وصاحب النفوذ، ألّا تعليم بعد اليوم، فمصير البنت في النهاية إما الزواج وإما القبر. قرار واجهته الأم بمفردها حين رفعت دعوى طالبت بتمكين ابنتيها من استكمال دراستهما وهو ما رفضه القاضي.

لم تستسلم الأم التي لم تكن تريد لابنتيها حياة كالتي عاشتها. قررت مغادرة القرية خفية إلى صنعاء، ومن هناك تدبّرت أمر سفرهما إلى القاهرة فالإسكندرية حيث يقيم أقارب لها. لكنّ ظروفاً قاهرة أعادتهما إلى صنعاء، حيث أتمّت آمنة دراستها الثانوية حاصلة على المرتبة الخامسة على مستوى الجمهورية. نجاح لم يُنسها عقدة الفشل الأول، ما دفعها إلى الذهاب بعيداً في الرسم وكتابة القصة، لعلّ هذا يمكّنها من تجاوز عقدتها.

في الجامعة، التحقت بقسم اللغة العربية. لم تجد صعوبة في الحصول على الشهرة... وصارت اسماً معروفاً على المستوى المحلي في الكتابة والرسم. «غير أن هذا لم يخلّصني من قلق تسلل إلى حياتي، ما أفسد عليَّ إحساسي بالنجاح في وسط ذكوري»، تقول آمنة. نجحت في سنتها الدراسية الأولى بتفوّق، لكنها قررت الانتقال إلى قسم الفلسفة ناقلةً معها قلقها. ونجحت أيضاً في تجاوز سنتها الدراسية لكنها توقفت مجدداً: «لم يكن هذا ما أبحث عنه».

تركت الجامعة نهائياً وقررت بمساعدة والدتها السفر إلى الخارج من أجل دراسة الفن، ذلك التخصص الذي لم يكن متاحاً في اليمن. نقلة أخرى في حياتها، مع حقيبة ثقيلة من الوصايا والمحاذير، وقلق كبير تراكم من سنوات التربية الصارمة. ثم إن موسكو ليست صنعاء: «كانت فوبيا الفشل وضياع المستقبل اللذين ورثتهما عن أمي يلاحقانني في كل مكان أذهب إليه، واستخدمتهما دافعاً قوياً لتحقيق تفوّقي».

عشر سنوات من الدراسة مغتربة وسط مناخ بارد لم تستطع تعوّده، وفوقها محاولة تجاوز الكلام الجارح الذي كان يصلها من اليمن عن البنت التي تقضي كل هذه السنوات في دراسة الفن: «كانت أمي تتكفّل بمهمة الدفاع عنّي، شارحةً لمن حولها أهمية الفن ومبرراته». وعليه، مضت أيامها ثقيلةً وباردةً إلى حين نجاحها في الحصول على دكتوراه في فلسفة الفن، والعودة للعمل في جامعة صنعاء. «لم يكن هذا النجاح لي، كان لأمي فقط. لم أكن أرغب أبداً في أن أخذلها». لا تذهب آمنة بعيداً في كلامها من دون التوقف عند سيرة والدتها التي درّبت نفسها على القراءة في سنّ متأخرة، مستفيدةً من مكتبة أبنائها. «هل تصدق أنها قرأت حسين مروة. لولا وجودها في حياتي، لما كنتُ هذه التي تتحدث معها الآن».

لا تتوقف آمنة عن التجريب. نراها متجددةً دائماً في الشغل الذي تقوم به. في معرضها الأخير الذي حمل عنوان «حصارات»، لجأت إلى تقنيات مختلفة، متجاوزة مساحة اللوحة إلى حدود التصوير الفوتوغرافي والفيديو والتكوينات الصلبة. كومة واحدة في فراغ حيث لا خلفيات محددة. أجساد سوداء متحركة أو مكوّمة ككتلة واحدة بلا هوية في حصاراتها وعزلتها التامة. مجرد أجساد مغطاة، ولا وجه واحداً يظهر للعين المتلقية. في أفعالها السابقة والجميلة، تتحايل النصيري على واقعها. لكنها هنا، مختلفة ومغايرة وجديدة تماماً. كأنّها تتعمد مجابهته وكشفه وفضحه وإدانته، فبدت متفلّتة من قيود كثيرة، أهمها الحاضر الأصولي الذي تعيشه اليمن اليوم، والخطر الذي يمثله.

قبل أن تأتيها فكرة هذا المعرض، كانت آمنة في سيارتها أمام إحدى إشارات المرور تنتظر دورها في العبور. اقترب منها رجل يحمل في يده كأساً ورشّها بما فيه. لحسن الحظ لم يكن سوى ماء. فهمت آمنة أن وجهها المكشوف يمثل مشكلة لكثيرين: «كل مظاهر حياة هذا المجتمع الذكوري ترفض حضور المرأة في أوساطها، بدءاً بالشارع الذي ينتهك كرامتها بكل نماذج التحرّش والانتهاك، وليس انتهاءً بأماكن العمل التي تواجه فيها النساء كل مظاهر التفرقة».

ولهذا تعدّ نفسها حالة نادرة استطاعت تجاوز هذا الواقع بسبب توافر بيئة خاصة ساعدتها في هذا التفوق، وبالتالي لا يمكن تعميمها. مع ذلك، تشعر أنّ هناك ما ينقصها ولم تلمسه بعد. حالة من عدم الرضى عن الذات تنغّص عليها حياتها. هي كثيرة القلق والتردد والحذر أيضاً: «لم أستطع التخلص من عجز لم أفهم مصدره، وخوف من الآتي. تعمّق لديّ شعور بفقدان الأمان تراكم منذ الطفولة». أضف إلى هذا، قصة زواج غير سعيد خرجت منه بابن وحيد هو كل حياتها اليوم: «لم أكن أدرك وقتها أنني أفقد البهجة في داخلي، وأنني في الحقيقة وحيدة ألهث من دون توقف في حلقة مغلقة».

لم يكن هناك حل سوى الانفصال، وهو فشل جاهدت لتجنّبه بشتى الصور، غير أنه صار ضرورة من أجل استعادة أشياء مهمة في حياتها، والبدء بترميم ذاتها وخوض مغامرة جديدة. كل تجربة ناجحة تكسر حاجزاً من الخوف داخلها، واضعة إياها كل مرة في موقف المواجهة «فإمّا أن أحقق شيئاً ذا قيمة، وإمّا أن أنسحب تاركة هذا العالم لمن هم أكثر جرأة وإبداعاً».

وماذا بعد يا آمنة؟ نسألها. تقول: «لا شيء»، ثم تستدرك «كانت أمي على قيد الحياة عندما افتتحت مرسمي الشخصي الذي كانت تترقب تحققه. لكنها لم تستطع الحضور بسبب عجزها عن الحركة. أحدث هذا فيَّ ألماً كبيراً أعتقد أنه سيبقى معي حتى نهاية أيامي».

5 تواريخ

1970
الولادة في رداع، محافظة البيضاء، اليمن الشمالي آنذاك (توحّد الشمال والجنوب عام 1990)

1985
المعرض التشكيلي الشخصي الأول في صنعاء

2001
دكتوراه في فلسفة علم الجمال من جامعة موسكو

2004
صدور كتابها «مقامات اللون» (وزارة الثقافة اليمنية ـ صنعاء)

2010
افتتاح مركز «كون»، وفيه مرسم شخصي ومنتدى ثقافي مفتوح تحت إدارتها

خالد صاغية

لذّة الحداد

في سياق نشرة أخبار «أو.تي.في» الخميس الفائت، عرضت المحطّة التلفزيونيّة شريطاً مدّته دقيقة ونيّف عن زيارة العماد ميشال عون إلى دير مار أنطونيوس في بعبدا، التي جاءت بعد جلسة حوار في الجامعة الأنطونيّة. الزيارة إلى الدير تضمّنت حفل غداء شارك فيه بعض نوّاب عون وأساتذة من الأنطونيّة، إضافة إلى رهبان الدير طبعاً. أمّا المشهد الذي عُرض على الشاشة، والذي توجد نسخة منه على موقع «يوتيوب» (www.youtube.com/watch?v=E_-dv4YM5FU)، فيظهر الحاضرين يشربون نخب لبنان ويرفعون كؤوس النبيذ عالياً، فيما ينشدون لفيروز. ونرى عون يغنّي واقفاً ومتأثّراً، وكذلك يفعل الرهبان المحيطون به: «بمجدك احتميت، بترابك الجنّة، عَ إسمك غنّيت عإسمك رح غنّي، وإحمل بإيدي كاسك المليان، وإرفعو لفوق... لفوق... لمطرح اللي بيوقف الزمان... وإسكر بإسمك مجد يا لبنان»!

بعد ساعات من هذا الغداء، كانت فيروز نفسها تطلق ألبومها الجديد في مجمع «البيال» في وسط بيروت، حيث أحيت أمسية غنائيّة هي الأولى لها منذ سبعة أعوام. الأمسية ـ الحدث ترافقت مع الأمل بأن يكون صوت فيروز موحِّداً للّبنانيّين الذين باتت إجماعاتهم تضيق يوماً بعد يوم. المناسبتان، رغم التفاوت الكبير بينهما، ورغم الفرح الذي عمّ كلّ من شارك فيهما، تثيران حزناً عميقاً. فالاحتفال بفيروز وبأغانيها الجديدة في «البيال»، كما رفعُ نخب لبنان على وقع أغانيها في دير مار أنطونيوس، يبدوان أقرب إلى إعلان الحداد على بلاد كانت هنا ذات يوم، وعلى «أيقونة» حاولت المستحيل لتخلق وطناً من لا شيء.

هكذا يودّع الرهبان الوطن الذي ارتبط بطائفتهم يوماً، ليصبح مصيره مجهولاً، وفي أفضل الأحوال معلّقاً بانتظار صراعات الطوائف الأخرى العاجزة عن القيام بدور الوريث. كلمة عون في الأنطونيّة كانت معبّرة في هذا السياق. فالجنرال المبشّر باستعادة الدور واستعادة الوطن، قال كمن يعزّي نفسه والآخرين: «قيمتنا ليست في عدد الدبابات التي نملكها، بل في عدم خوفنا من عدد الدبابات (اقرأ: من حزب الله). قيمتنا ليست في كثرة المال الذي نملكه، قيمتنا في عدم وقوعنا في إغراء المال (اقرأ: في إغراء الحريريّة)».

صحيح أنّ عمل فيروز الجديد حمل عنوان «إيه في أمل»، لكنّ الحنين الذي لا شفاء منه لدى سماع أغنية «حمرا سطيحاتِك» يكفي لتذكيرنا بأنّ الماضي قد مضى.

«في أمل إيه في أمل»... لكنّه «أوقات بيطلع من ملل».